

مفتی کل
ف. ب. خ.



کتابخانه

کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

۷ - ۱۱۱ / ۱۳۸۷ کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

اسم کتاب: ارشاد القلوب / ۶۰

مؤلف: ابو محمد دیلمی

خطی: نسخه ۱۵ / خطی

سال چاپ: ۱۲۹۰ - ق. عدد اوراق: ۱۲۱

جزء کتب: ۱ / شماره خصوصی:

شماره عمومی: ۱۰۷۵۴ / شماره قبض:

واقف: مرحوم حاج آقا محمد باقر انصاری / وقف: ۱۳۵۰

طول: ۲۲/۵ / عرض: ۱۸ / شماره صفحات:

بازبین شده
خ ۱۳۵۳

این کتاب از مرحوم منصور آقا صاحب کمالی است
 مجرد سونی ۲۳ آرد ماه ۱۳۵۰ شمسی فرزند مرحوم قیام
 آقا زین العابدین ملک الدین کمالی است
 رضوی است در حقیقت آن مرحوم شهید است
 شماره ۱۱۳۳ — محمد حسین

کتاب ارشاد القلوب لابی محمد الحسین
 ابن ابوالحسن ابن محمد الدلیلی رحمه الله

في الآيات

فَاخَذُوهُ وَقَالِ سَجَانَهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا قُوَّةُ وَاتَّقُوا اللَّهَ يَأْذَنُ لِلْآيَاتِ وَقَالَ اتَّقُوا اللَّهَ
 تَرْجِعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تَوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ وَقَالَ سَجَانَهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ مَا لَا تَخْشَى نَفْسُكَ عَنْ
 شَيْئًا وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَقَالَ سَجَانَهُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ وَاسْأَلُوهُ مَا لَا تَخْشَى
 وَاللَّهُ عَنِ وَلَدِهِ وَلَا تُولَدُوا لَهُ جَارِعِينَ وَاللَّهُ شَمْسَانٌ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا فَلَا تُفْرِكُكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا الْمَوْتُ بَلَاءٌ
 الْعَرُودُ وَقَالَ سَجَانَهُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ كَمَا أَنْتُمْ تَزْعُمُونَ اتَّقُوا اللَّهَ عَظِيمٌ وَقَالَ سَجَانَهُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ
 الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا رِجَالًا وَنِسَاءً وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ
 فَاتَّقُوا اللَّهَ وَقَالَ سَجَانَهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي قُوَّةُهَا النَّاسُ وَالْحَجَارَةُ وَقَالَ جَبْرَائِيلُ اقْرَأْ الْقُرْآنَ بِأَقْرَبِهِمْ
 وَأَنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مَوْضُوعُونَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ذَكِّرُوا أَنْتُمْ نَفْسَكُمْ وَاللَّهُ يَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَقَالَ سَجَانَهُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
 اتَّقُوا اللَّهَ لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَمُرُّ بِالْفُحْشَاءِ وَاللَّهُ يَقْبَلُ
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلَيْكُمْ نَارًا أَوْ قُوَّةُهَا النَّاسُ وَالْحَجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ
 مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ
 وَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَنْظُرْ نَفْسٌ نَاكِثَةً غَيْرَ مُؤْمِنَةٍ وَقَالَ سَجَانَهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
 وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَقَالَ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ وَقَالَ الْإِنْسَانُ لِلَّهِ
 آمَنُوا إِنَّ نَجْشَ قُلُوبِهِمْ لَكَرٌّ لِلَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنْ رَبِّكَ إِلَّا نَقْلٌ وَمَا يَكْفُرُونَ إِلَّا قَوْلَ الْإِنْسَانِ لَوْ شَاءَ رَبِّي لَأَمْلَأَ السَّمَاءَ
 بِالنَّجْمِ الْأَنفُسِ الْإِنْسَانُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى اللَّهِ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ لَكَفُورٌ وَقَالَ سَجَانَهُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ
 الْحَبِيبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى اللَّهِ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ لَكَفُورٌ وَقَالَ سَجَانَهُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ
 سوره بقره

سوره بقره
 سورة البقره

رَبِّ سِرِّ وَلَا تَعْرِضْ وَاتَّقُوا اللَّهَ
 اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ

كتابخانه آستان قدس
 رضوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين أما بعد فإنه استولى سلطان الشبهة
 على المؤمنين ومحبة كل منهم لنفسه واشتغاله عن آخرته ومسه عقلت هذا الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم
 إلى الصواب المبني من عمل به من اليم العقاب اعلموا أن الله لم يخلق العالم عبثاً فتركه
 بل جعل لهم عقولاً ولهم بها على معرفته وإبان لهم بها شواهد قدرته ودلائل وحدانيته واعطاهم قوى طاهرة
 وباطنة مكنهم بها من طاعته والانتها عن معصيته لئلا تحجب لهم الحجة عليه فارسل إليهم أنبياء وختمهم
 بسيد المرسلين محمد بن عبد الله الصادق الأمين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله أجمعين وانزل عليهم
 كتبه بالوعد والوعيد والتمهيد فحذرهم وانهزهم فاعذرهم فقال حل من قائل رسول الله
 ومُنْذِرِينَ لئلا يكون للناس على حجة بعد الرسل وقال سَجَانَهُ وَكَلَّامًا هُمْ يُعَذِّبُ مِنْ قَبْلِهِ
 لَقَالُوا إِنَّا بَرَاءُ لَكَ إِنَّا لَنَنصِرُكَ إِنَّا لَنَنصِرُكَ إِنَّا لَنَنصِرُكَ إِنَّا لَنَنصِرُكَ إِنَّا لَنَنصِرُكَ إِنَّا لَنَنصِرُكَ إِنَّا لَنَنصِرُكَ
 مُعَذِّبِينَ حَتَّى تَبْعَثَ رَسُولًا وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ
 وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ سَجَانَهُ وَخَيَّرَكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ قَالَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ
 فَاخْذَرُوهُ

تقوم على

فاخذوه

في الآيات

سورة النازعات

بِأَسْبَابِيَا وَهُمْ يَكْمُرُونَ آفَامِينَ أَهْلَ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ وَقَالَ فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ
 أَشْرَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْجَهَنَّمَ خَيْرٌ مِنْهُ خَافُتَهُ نَفْسٌ عَنْهُ الْهُوَ فَإِنَّ أَكْبَرَهُ هِيَ الْمَوْتُ
 وَقَالَ أَوَلَمْ نَعْمَرِكُمْ مَا تَدَّكِرُفِيهِمْ تَذَكَّرُوا وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ وَقَالَ وَيُؤْمِنُ إِلَّا رَجُلٌ وَاسْمُوهَ الْهِنَ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمُ
 الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ وَقَالَ تَوَدُّوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُتَشَبَّهُونَ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا تَوَدُّوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا وَقَالَ أَفَلَا تَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَسْتَغْفِرُونَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ثُمَّ خَوَّفَهُمُ اللَّهُ بِأَحْوَالِ
 الْقِيَامَةِ وَزَلْزَلَهُمَا وَعَظِيمُ اخْطَارِهَا وَسَمَاءُ لَهُمْ بَعْظِيمُ الْأَسْمَاءِ وَكَبِيرُ الْبَدَاءِ وَطُولُ الْعِيَالِ لِيُخْذَرُوا وَعَبِيدُ
 لَهَا بَعْظِيمُ الزَّادِ وَحَسَنُ الْأَنْبَاءِ وَسَمَاءُ الْوَاقِعَةِ وَالرَّاجِفَةِ وَالطَّائِفَةِ وَالصَّاحَةِ وَالْحَاقَةِ وَالسَّاعَةِ وَيَوْمُ
 وَيَوْمُ الْحَسَةِ وَيَوْمُ النَّدَامَةِ وَيَوْمُ الْمَسَاءِ وَيَوْمُ النَّدَمِ وَيَوْمُ الْفَصْلِ وَيَوْمُ الْحَقِّ وَيَوْمُ الْحِسَابِ وَيَوْمُ الْحَاسِبَةِ
 وَيَوْمُ التَّدَاقِ وَيَوْمُ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى اللَّهِ فَكَلَبُوا سَلِيمٌ وَقَالَ وَيَوْمُ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ نَفْعُ
 فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ لِلَّهِ أَكْبَرُ الْأَنْوَةِ وَخَرَيْنَ وَتَرَى الْجِبَالَ كَحِبَابٍ مَجْمُوعَةٍ وَهِيَ
 تَمْرٌ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتَقَنَ كَلَّمَ شَيْءٍ أَنْهُ خَيْرٌ مَا يُفَعَّلُونَ وَقَالَ كَانَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ
 لَمْ يَكْنُيُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَارٍ بَدِيعُ فَمَلْهُمُ هَذَا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ وَقَالَ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادُ
 مَن كَانَ قَرِيبًا يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ وَقَالَ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا وَسِيرَ الْجِبَالِ
 سِيرَ الْفَوَاحِشِ يَوْمَ يُنَادِي لِلْمُكَذِّبِينَ وَقَالَ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيَذْعَرُونَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ
 خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهُقُهُمْ ذُلَّةٌ وَقَالَ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمِثْلِ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِيسِ وَلَا يَسْأَلُ

سورة النفا

في الآيات

حَمِيمًا حَمِيمًا يَنْصُرُونَهُمْ يَوْمَ الْمِحْرَمِ لَوْفَيْدِي مِنْ عَذَابٍ يُمَسِّدُ بَيْنَهُ وَصَاحِبُهُ وَاحِدٌ وَفَصِيلَتُهُ إِلَى
 تَوَدُّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ نَجَّيْهِ وَقَالَ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَغُيَابٍ مُسَدَّدًا
 وَقَالَ فَكُلِّفَ تَمَتُّونَ أَنْ كَفَرْتُمْ يَوْمَ يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا السَّمَاءُ مَنفُطَرَةٌ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا وَقَالَ
 إِلَى رَبِّكَ يَوْمَ الْمَسَاقِ وَقَالَ الرَّبُّكَ يَوْمَ الْمَسَاقِ يَوْمَ الْمَسَاقِ يَوْمَ الْمَسَاقِ يَوْمَ الْمَسَاقِ يَوْمَ الْمَسَاقِ
 أَقْرُ وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ لَفُصْدِ جَمْعَانِ كَمْ وَلَا وَاللَّهِ
 كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكَيْدُونَ وَقَالَ أَنْ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَا يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَمَأْتُونَ أَفْوَاجًا وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ
 فَكَانَتْ أَبْوَابًا وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سُرَابًا أَنْ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا لِلطَّاغِينَ مَابِالْآثِمِينَ فِيهَا
 أَحْقَابٌ لَانِيَّةٌ وَقَدْ فِيهَا بَرْدٌ وَلَا شَرَابٌ إِلَّا حَمِيمٌ غَسَا فَاغْرَاءً وَقَالَ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا
 لَا يَسْأَلُونَ إِلَّا مِنْ أَذْنِ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقِّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَا آتَا أَنَا أَنْذَرُكُمْ عَذَابًا
 قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَا وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا وَقَالَ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتَّبَعُنَا
 الرُّوَادَةُ قُلُوبُ بَاسِئَةٍ وَاجْهَةٌ لِبَصَارَةٍ خَاشِعَةٍ وَقَالَ يَوْمَ تَذْكَرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى وَبُزِزَتْ
 الْحُجُجُ لِمَنْ يَرَى وَقَالَ يَوْمَ يَكُونُ لِلنَّاسِ عِلَاقُ الْفَرَّاشِ الْمُبْتُوثِ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِيسِ الْمَنْفُوشِ
 فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأَمَّا مَنْ هُوَ وَمَا أَدْرَاكَ
 مَا هِيَ نَارُ جَهَنَّمَ وَقَالَ يَوْمَ نَقُولُ لِلْجَنَّةِ هَلْ امْتَدَّتْ وَقُولُ بَلْ مِنْ مَرِيدٍ وَقَالَ وَفُضِعَ الْكِتَابُ
 فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مَشْفَعِينَ مَعَهُمْ وَيَقُولُونَ يَا لَيْتَنَّا مَا لَهَذَا الْكِتَابِ لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا

٢

افق

نفس ما علمت من خير محض او ما علمت من سوء تود لولان بنينا وبنينا امد ابعث او يحذركم الله
نفس والله بصير بالعباد وقال يوم ترونها تذبل كل مرضعة عما رضعت وتضع كل ذات حمل حملها
وترى الناس سُكَّارِي واما هم بُكَارِي وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ وقال يوم يحل الولدان شيئا السما
منفطره كان وعدة مفعولا فاحذرو عباد الله يوم تشيب فيه رؤس الصغار وتكبر الكبار وتضع الجبال
وقال يوم تبيض وجهه وتسود وجوه وقال يوم يصدر الناس شتى البراءة عما لهم فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا ينجيهم
وقال يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنه لكل امرء منهم يومئذ شأن يغنيه
يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفي كل نفس ما علمت وهم لا يظنون وقال يوم ينظر المرء ما قدمت
ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقال يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم للنعمة لهم سوء الدار وقال
وجيء يومئذ بجهنم يومئذ كثر للناس والى الله الذكرى يقول يا ليتني قد مت لحيو اتي فيومئذ للنعمة
عذابا بعد ولا يوثق وثاقه احد وقال يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار
وقال يوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشة ناهم فلم تغادر منهم احدا وغرضوا على ربك صفاء
وقال ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة بل نغمتم ان لن نجعل لكم موعدا وكرتم ما حولنا كم دراء
ظنوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين غمتم انهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تركمون
وقال يوم نظوى السماء كطي السجل للكتب وقال يوم تشهد عليهم السنتهم وايدهم وارجلهم ما كانوا يعملون

وفال

الحمد لله الذي جعل
العلم منتهى النعمان
والدين منتهى العز
والعقل منتهى الحكمة

في الآيات

وقال ويخافون يوماً كان شمسه مستطيراً وقال وتضع الموازين القسط يوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً
وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقال يا نبي ان تك مثقال حبة
من خردل فتكن في صخرة او في سماء او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير والكاه
بالقسم بنفسه فقال فربك لنسألكم جميعين عما كانوا يعملون وقال فلنسألن الذين ارسل اليهم
ولنسأل المرسلين فلنقصن عليهم علم ما كنا غائبين وقال وكتب ما قد مولوا منهم وكل شيء
احصيناه في امام مبين وقال يوم يبعثهم الله جميعاً فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل شيء
قدير وقال يوم يبيض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً ثم ان سبحانه لم يؤمن
اساء الى نفسه وظلمها من رحمة ووعده قبول التوبة والمحبة عليها اذ تاب واناب وقال سبحانه من عمل
سوء او ظلم نفسه ثم يتغفر الله يحد الغفور احسباً وقال كتبكم على الرحمة انه من عمل
سوء بجهالة ثم تاب من بعده واصبح فانه غفور رحيم وقال والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب لا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون وقال ولولا
انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا لاستغفر الله لوجوه الله توباً رحماً ودعاءهم سبحانه بالطف
واجابه واقربهم الى قلوبهم بلطفاً منه ورحمة ورغيباً فقال سبحانه قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً انه هو الغفور الرحيم وقال ان الله لا يغفر ان
شرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال سبحانه وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة يقال

الاول

في الآيات

ادعوني استجب لكم فوعدهم بالاجابة وهدى سبيلهم في كتاب العالمين بالطاعات المسارعين الى الخيرات
ليغيب العباد في علمها كما هب في فعل السيئات ليتناهي الناس عنها فقال سبحانه ومن يتق الله
يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله
لكل شيء قدراً وقال سبحانه ومن يتق الله يجعل له من امره يسيراً وقال سبحانه ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته
ويعظم له اجره وقال سبحانه الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا يبدل
تبدل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم وقال سبحانه قل بفضل الله وبرحمته فليسرهوا هو خير مما يجمعون
وقال يا عبادي لا تخف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين امنوا باياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وارواحكم
تخرجون وقال سبحانه وارزقت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل اواب خفي من شيء الرحمن
بالغيب وجاء بقلب مضمين فلم ينطق احد من فضله ورحمته وبسط الغفور الرحمة ووعده وتوعد ليكون العبد
مترجلاً بين الخوف والرجاء كما روى انه لو وزن خوف العبد ورجاءه لم يرج احدهما على الآخر وادعوا
الخوف كان ادعى الى السلامة فانه روى ان الله تعالى انزل في بعض كتبه وعزتي وجلالي لا اجمع لعبد
المؤمن بين خوفين وامنين اذا خافني في الدنيا امنته في الآخرة واذا امنني اخفته يوم القيمة والدليل على
ذلك كثير من القرآن المجيد منه قوله لا ذلك لمن خاف متعاهي وخاف وعيد وقوله واتامن
خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقوله ومن خاف مقام ربه جنتان وقوله
انما نخشى الله من عباده العلماء وقوله لا واقبل بعضهم على بعض شيئا يكون بغياً عن وجه الله قالوا

انما

في الحديث

انما كنا قبل في اهلنا شغفين يعني خائفين فمن الله علينا ووفينا عذاب السموم وقوله قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما ادخلوا عليهما الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون يعني بهم ذلك وقال سبحانه و
 يغوثا وعبسا ورسا وقال سبحانه عن ابي بل روى قوله لاخيه اني اخاف الله رب العالمين وقال واما
 من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الالوى وقال فاتقون يا اولي الابصار والالاء
 في ذلك كثيرة يعبر بها ويفكر فيها من عبادة الله تعالى بالتذكير واليقظة بالنبصرة ولم يخلد الى الامانة
 والكلام به فان قوما غرتم امانا في المغفرة والعفو فخرجوا من الدنيا بغير اذ مبسغ ولا عمل نافع فخرجت تجارتهم
 وبارت صفقتهم وبدلهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فنال من الله توفيقا وتبديا يوفقنا به من العقلة
 ويرشدنا الى طريق الهدى والرشاد الى يوم المعاد يقول العبد الفقير الى رحمة ربه وصلى الله عليه وسلم
 محمد المحسن بن ابي الحسن بن محمد الدليمي جامع هذه الايات من الذكر الحكيم انما بدأت
 بالموعظة من كتاب الله تعالى لانه حسن الذكر وادبع الموعظة وما بعته وسابقتها ان شاء الله تعالى الكلام
 سيدنا وسولانا رسال الله صلى الله عليه وآله المؤيد بالوحى المدد بالعصمة الجامع من الايكبار والبلادة
 ما لم يبلغ احد من العالمين فقد قال صلى الله عليه وآله اوتيت جوامع الكلم ولقد صدق رسول الله
 فانه اذا فكر العبد في قوله عليه السلام اكرأ من ذكرى ودم اللذات علم انه قد اتى بهذه اللفظة على جوامع
 العظة وبداعة التذكير دل على ذلك قوله تعالى في متنانه على ابراهيم وذريته عليه السلام
 انما اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وفي قوله عليه السلام اياك وما يعتذر منه فقد دخل في هذه اللفظة
 زجرهم

في الحديث

جميع آداب الدنيا وفي قوله عليه السلام دع ما يريبك الى ما لا يريبك زجر عن كل تشبهات وقوله
 عليه السلام لا امور ثلاثة امر استبان رشده فاتبعوه وامر استبان غيبه فاحتنبوه وامر استبان غيبه فاحتنبوه وامر استبان غيبه فاحتنبوه
 الى الله وفي قوله عليه السلام اياك وما يسوء الادب فقد استوفى بهذا كل مكره وندموم وفي قوله
 صلى الله عليه وآله من المواقظ والروايع ما هو ابلغ من كل كلام مخلوق وانا اذكر من ذلك ان شاء الله
 ما يتيسر ايراد به بحذف للسناد لشهرتها في كتب اسانيدنا واتبع ذلك بكلام ابي عبد الله عليه السلام
 ومن تابعهم من الصادقين قال انس ابن مالك جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
 يا رسول الله شكوت عليك قوة قلبي فقال له اطلع على القبر واعتبر بيوم النور وقال صلى الله عليه وآله
 عودوا الى مرضى واتبعوا الجنازة يذكركم لا فرقة وقد حدث الله تعالى في الموعظة وندب اليها وامر بنبيه فقال
 ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وقال سبحانه وعظمت قلوبهم وقيل لهم في انفسهم قولا بليغا وقال ذكر
 فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال وذكرهم بايام الله يعني يوم القيمة ويوم الموت وتوسل اليه القبر
 ويوم النور وسأله وسلامته هذه الايام قال الله تعالى عيسى عليه السلام بقوله وسأله على يوم ولد
 ويوم اموت ويوم النور حيا وان كان قوله يوم ولد في نفسه قد قال انواع شكر على سلامته
 يدل على شدة المشقة قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله وتب هذا الكتاب على من فهمه من بابا
 الباب الاول في ثواب الموعظة والمصلح بها قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما اهدى
 المسلم لاختيه هدية افصل من كلمة تحمته ترديه هدى وترده عن ردى وقال نعم العظيمة نعم الهدية

في رواية اخرى
 باسناده من ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 لثلاث الرقة والفهم والملك فكل من ملك هذه الثلاث ملك الدنيا والآخرة
 والقصص الضيق والوسيلة النجى
 جعفر بن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 لعبد ما على امر مع خصال من الشقاوة
 العبد وقساوة القلب بعد الاصل
 وجب البقاء والنصر بالاسناد
 عن جعفر بن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 فان من الشقاوة جمع العبد وقساوة القلب
 وندب الحصى على الدنيا والاصول
 على الذنب الحديث
 بعقوباته

في ثواب الموعظة

الموعظة واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام تعلم الخير وعلمه من لا يعلمه فاني منور على الخير وتعلمه قلوبهم حتى
لا يتوشوا بك انهم وروى انه ذكر عند النبي صلى الله عليه وآله رجلان كان احدهما يصلي المكتوبة
فيجلس ويقيم الناس الخير وكان لا يفرص يوم النهار ويقوم الليل فقال صلى الله عليه وآله له فضل الاول على الثاني
كفضل علي اذناكم وقد اشنى الله تعالى على سبيل قوله تعالى انه كان صادق الوعد وكان من
نبيا وكان يا امرأته بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا وقال عليه السلام ما تصدق مؤمن
بعبدته احب الي الله من موعظة يعظ بها قوم مستغرقين وقد تفهم الله بها وهي افضل من عبادة
فاستمع ايها العاقل الى الموعظة ولا تضرب عن الذكر صفحا وغالب هواك وجانب نفسك
وفرغ قلبك فانما جعل لك السمع لتعني به الحكمة والبصر لتعقب بها مآثر من خلق السموات والارض
وما بينهما من الخلق والله ان لشكره بنعم الله وتذكره به وحمده وتلاوته كتابه والقلب
لتفكر به فاجعل شغلك في افرتك ما تصبر اليه واصرف اليه همتك فان نصيبك من الدنيا
ياتي بغير فكر ولا حركة فقه قال امير المؤمنين عليه السلام قد تسبقت الى جنات عدن اقوام كانوا
اكثر الناس صيا ما فاذا وصلوا الى الباب رددتهم عن الدخول فقليل ما ذار دوا لم يكونوا في دار الدنيا
صلى وصاموا وحجوا فاذا بالنداء من قبل الملك لا على احد وعقد قد كانوا ليس احد اكثر
منهم فكروا ولا صيا ما ولا صلوة ولا حج ولا اعمارا ولم يكن لهم اغفوا عن الله موعظة وعمن
سالم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حب المسكين الى الله من نصيبه في طاعة الله

في ثواب الموعظة

ونصح لامة نبيه وتكر في عيوبه واصلمها وعلم فعمل وعمن است قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا خبركم باجود الاجود
قالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اجود الاجود الله وانا اجود بنو آدم واجودهم بعدى رجلا
علم بعدى علما فشره يبعث يوم القيمة امة واحدة ورجل جاد يتق في سبيل الله وعنه عليه السلام
قال من علم علما فله اجر من عمل به الى يوم القيمة وقال صلى الله عليه وآله اذا مات الرجل انقطع عمله الا
ثلاثة صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح وقال عليه السلام من علم وعمل عده في الملكوت عظيما
وروى انه يؤتى بالرجل فيوضع علمه في الميزان ثم يؤتى بشئ مثل النعام فيوضع فيه ثم يقال ادرى ما
هذا فيقول لا فيقل به هذا العلم الذي علمته الناس فعلم به من بعدك وقال النبي صلى الله عليه وآله
الدنيا ملعون ملعون من فيها الا علما او متعلما او ذاكر الله تعالى وروى في قوله تعالى
ان ابراهيم كان امة فانتا لله خفياء ولم يكن من الشركين انه كان يعلم الخير وقيل الموعظة خزانة
الخطا واما من الاذى وجلاء الملقوب من الصدا وقال امير المؤمنين عليه السلام انما المراد
في الدنيا عطايا الغنى وخوفوا فخذوا وعلموا فعملوا ان اصابهم سر شكروا وان اصابهم عسر صبروا
وقالوا يا رسول الله لا تأمرنا بما نعرف حتى نعمل به كله ولا ينهي عن المنكر حتى تمنى كله فقال لابل وروى
بالعروف وان لم تعملوا ونهوا عن المنكر وان لم تنتهوا عنه كله وقال عليه السلام شئ النار
عذبا يوم القيمة من علم علما فلم ينتفع به وقال عليه السلام تعلموا ما شئتم ان تعملوا فانكم لن تنتفعوا به
تعملوا به وان العلماء همتمهم الوعاية وان السفهاء همتمهم الرواية وقال عليه السلام ان الله اوحى الى بعض

بعض ما لا يحل

والمراد ان العلم هو الخير

في ثواب الموعظة

انبياؤه في بعض حمية قل للذين يتفقهون لغير الدين وتعلمون لغير العلم ويطلبون الدنيا بعد الاخرة
يلبسون للناس مسوك الضنآن وقلوبهم قلوب الذئاب والستهم احلى من العسل واعمالهم اقرب من الصبر
اياي يجادعون ربّي يغترون ويدي يستهون لا يجتنون لهم فتنة يدع الحكيم منكم حريانا فقال عليه السلام
مثل من يعلم ويعلم ولا يعلم كمثل السراج يضي لغيره ويحرق نفسه والعالم هو الهارب من الدنيا
لا المرغب فيها لان علمه دل على انه سم قاتل فحمل على الهرب من الهلاك فاذا التقم السهم عرف
الناس انه كاذب فيما يقوله وقال صلى الله عليه وآله ان الله خواصا من خلقه يكتمهم الرزق
الا على من جبانته لانهم كانوا اعقل من اهل الدنيا قيل يا ريل الله كيف كانوا اعقل اهل الدنيا قال
كان همهم المسارعة الى ربهم يرضيه فمانت الدنيا عليهم ولم يرغبوا في فضلها صبروا ولم يلدأ
فاستراحوا طويلا وقال عليه السلام لكل شئ معدن ومعدن التقوى قلوب العارفين وقال
لا تنزل قدم صدق عبد يوم القيمة حتى يسأل عن خمس خصال عن عمره فيما افناه
وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه ماذا عمل فيما
علم وقال امير المؤمنين انما زهد الناس في طلب العلم ما يرون من قلة اشفاع من علم بلا عمل
وقال النبي صلى الله عليه وآله علم لا ينتفع به كثر لا ينفع منه وقال عليه السلام العلم
علمان علم باللسان وهو الحجة على صاحبه وعلم بالقلب وهو النافع لمن عمل به وليس الايمان بالعلم
ولكنه ثبت في القلب وعملت به الجوارح وكان نقش خاتم الحسين بن علي عليها السلام علمت فاعمل

دعاه

في الزهد

وقال بعضهم اول العلم الانصات ثم الاستماع ثم الخط ثم العمل ثم نشره وقيل في قوله تعالى فنبذوه وراء
ظهرهم قال تركوا العمل به والنشر له وقال صلى الله عليه وآله وسلم مثل ما بعثت من الهدى والحق
كمثل غيث اصاب الارض منها ما انبت العشب والكلا وكانت منها افايد حقت الماء فاح
الناس فشربو واستقارز وعهم وارض اخرى سبحة لم تسك الماء ولم تنبت الزرع كذا كقول العالمين
وقلوب العالمين التاركين وقال صلى الله عليه وآله وسلم لا يكون الرجل مسلما حتى يسلم الناس
من يده ولسانه ولا يكون مؤمنا حتى يأمن اخوه بواقية وجاره بوادعه ولا يكون عالما حتى يكون
عاملا بما علم ولا يكون عابدا حتى يكون ورعا ولا يكون ورعا حتى يكون زاهدا فاما في ايدي الناس
يا اخي اطلب الصمت وكثر الفكر واعمل بالموعظة وقل الضحك واندم على خطيئتك تكن عند الله
مقبولا وقال صلى الله عليه وآله رايت ليلة اسرى بي الى السماء قوما تقرض شفاهم بمقاييس
نار ثم ترمي فقلت يا جبرئيل من هؤلاء فقال يا ريل الله خطباء امتك يا عرون الناس بالبر
ينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب فلا تعقلون وقال بعضهم العالم طبيب الامة والدنيا الداء فاذا
رايت الطبيب يحرق الداء الى نفسه فاتهم في علمه واعلم انه الذي لا يؤثرون به فيما يقول وقال
رسل الله لا تطلبوا العلم لتباهوا به العلماء ولا لتماروا به السفهاء ولا لتراوا به في المجالس ولا لتفروا به
الناس الكيم للتراؤس فمن فعل ذلك كان في النار وكان علمه حجة عليه يوم القيمة ولكن تعلموه
وعلموه الياب الثاني في الزهد في الدنيا وذكر الايات المنزلة قال تعالى يا ايها الناس

الله

في الزهد

القولان وعد الله حتى فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا تغرنكم بالله الغرور وقال سبحانه يا أيها الذين آمنوا اتقوا
 وتنتظروا نفس ما قدمت يدينك وعد الله ان الله يخبر ما تعملون وقال تعالى وفرحوا بالحيوة الدنيا والحيوة
 الدنيا في الآخرة الا مشاع يعني جيفة وقال ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحيوة الدنيا والاطمأنوا بها
 والذين هم عن آياتنا غافلون اولئك ما لهم النار بما كانوا يكسبون وقال تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء
 من السماء فاحطط به نبات الارض مما يأكل الناس والابل والارض خضراء زارقة ثم اصبحت
 اهلها ان هم فادرون عليها انما اعزنا ليدادونا فجعنا حصيدها كان لم تعن بالانس كذلك
 لفصل الايات ليعوم تفكرون وقال سبحانه من كان يريد العاجلة جعلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له
 ليعملها مذمومة ما يدحورا ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاؤلئك كان سعيهم شكرا وقال
 من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا ينجون اولئك الذين ليس لهم
 في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وقال تعالى من كان يريد حرث الآخرة
 نزوله في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها ولو امله في الآخرة من نصيب فقال سبحانه ذاقوا لقوم
 كلاب تحبون العاجلة وتذرون الآخرة قال سبحانه هم يؤولون العاجلة ويذرون وآسهم يوما ثقيلا
 وقال وما اوتيتم من شئ فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير ابقى وقال وما هذه الحيوة
 الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون وقال اعملوا انما الحيوة الدنيا
 لعب ولتؤزنته ولتفاخر بئسكم وكفاثر في الاموال والاولاد وكل غيب اعجب الكفار بآياته ثم يفرج
 مصفرا

في سورة الزهد
 الله يبسط الرزق
 لمن يشاء ويعذب
 من يشاء

في الزهد

مصفرا ثم يكون خطايا وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما يحياة الدنيا الا متاع
 الغرور وقال سبحانه لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البعاد متاع قليل ثم ما يؤتهم جهنم وبئس المهاد
 ولكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزل من عند الله وما
 عند الله خير للابرار وقال ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجه انهم زهرة الزينة والحيوة الدنيا
 فيه وزرر ربك خير وابقى وقال تعالى فاستمتع الدنيا قليلا والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون
 وقال النبي صلى الله عليه وآله لابي ذر كن في الدنيا كالكاتب غريب واعد نفسك من الموتى
 فاذا أصبحت لا تحب نفسك بالمساء واذا أصبحت لا تحب نفسك بالصباح وقد من
 صحتك لشقك ومن شاكب له ربك ومن حياك لو فاك فاك فاك لا تدري ما اسكع
 وقال صلى الله عليه وآله الكثر من ذكر آدم اللذات فانكم كنتم في ضيق وسعة عليكم فرم
 به فاستبتم وان كنتم في غنى بغضه اليكم فحتم به فاجرم ان احدكم اذا مات قامت قياسه بركا
 من خروشه ان الدنيا في قاطعات الآمال ولا يام مدينايات الآجال وان المرء عند فروع نفسي
 جزاء ما اسلف وقلة غناء ما خلف ولعله من باطل جمعة او من حق منعه وقال سعد سلمان
 مرضه كيف تحب نفسك فبكي فقال يا بكيك فقال والله ما بكي حزنا على الدنيا ولكن لكان في
 لان ربول الله عليه وآله قال ليكن بلاغ احدكم من الدنيا كراو للركب فاخاف ان يكون قد جأ
 ذلك وليس حوله في بنية غير مطهرة واجابة وقصته وقال يوما يا ربول اللهم ما يكفي من الدنيا فقال
 مصفرا

صلى الله

في الزهد

صلى الله عليه واله ما جوعتك ووارى عورتك وإن كان لك بيت فطلك فنبج نبت
مسؤل عما بعد ذلك وقال تغرغوا من بهوم الدنيا ما استطعتم فإنه من كانت الدنيا همته قس قلبه
وكان فقره بين عينيه لم يعط من الدنيا غير نصيب المكتوب ومن كانت الآخرة همته جمع الله له امره
وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا رغبة وقال موسى بن جعفر عليها السلام اهينوا الدنيا فإنه انما يكون
لكم واهون ما يكون عليكم فإنه ما اءن قوم الدنيا الا هتاهم الله العيش وما عزاء قوم الا ذلوا يعبوا
وكانت عاقبتهم الندامة وقال صلى الله عليه واله لا يذري ابا ذر ان الدنيا سجن المؤمن والعقرب
امنة والنجسة ما وله وان الدنيا جنة الكافر والعقرب غداية والناشوا وقال الزاهد في الدنيا ربح
قلبه وبذنه والراغب فيها يتعب قلبه وبذنه وقال المؤمن تيزو الكافر يتمتع يابن آدم عفت
محارم الله تكن عابدا وارض بما قسم الله لك تكن غنيا واحسن جوار من جاورك تكن مسلما
وصاحب الناس يا تحب ان يجهوك تكن بنصفا انه كان قبلكم قوما جمعوا كثيرا من العبادات
واملوهم بعد افاصبح جمعهم لورا ومساكنهم قبرا يابن آدم انك منهن بعلمك تتعرض على ربك
فخذ بما في يدك ليدين يدك وطاء الارض بقدمك فانتاع عن قليل مسكنك لم تنزل في
هم عمرك منذ سقطت على الارض من بطن امك وقال من استغنى بالله اوج الله الناس
اليه وقال امير المؤمنين الدنيا منتهى بصر لاعمى لا يبصر مما وراءها شيئا والبصير منتهى البصرة يعلم
ان الدار وراءها فالبصير منها شاخص والاعمى الها شاخص والبصير منها تيزو ولا عمى الها تيزو

وقال الزاهد

في الزهد

الزهد قصر للاهل واشكر على النعم والورع عن المحارم فان غرت عنكم فلا يغلب احكام صبركم ولا
تنسوا عند النعم شكركم فان الله تعالى قد اعذر اليك في كل طاهرة مستقرة وكتب بارزة ظاهرة
وقال امير الناس ان الدنيا دار حمرة ولاخرة دار سقر فخذون من مكرم مستقركم واخرجوا من الدنيا
قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم فلاخرة خلقتم وفي الدنيا حبستم وان المرء اذا مات قالت الملائكة
ما قدم وقالت الناس ما خلف فلله اباؤكم قدموا اليك لا يكون لكم ولا تقدموا اليك يكون عليكم
فانما مثل الدنيا مثل السم ياكله من لا يعرفه وقال عليه السلام ان السعداء بالدنيا الهاربون منها
اليوم وقال ما يصنع بالمال والولد من يخرج منها ويحاسب عليها عراة دخلتم الدنيا وعراة خرجن
وانما هي قطرة فاعبروا ولا تنظروا وقال في دعائه اللهم توفني فقرا ولا توفني غنى واشكرني في ذرة
المساكين وقال اشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وغنى الآخرة وقال امير المؤمنين ع
الرغبة فيما عن الله تورث الروح والراحة والرغبة في الدنيا تورث الهم والخرن وقال ان من
صفات اولياء الله الثقة به في كل شيء والغنا به عن كل شيء والافتقار اليه في كل شيء وقال
ادفع الدنيا بما يحقرك من الزاد وتبلغ به وكان يشي يقول ادفع الدنيا بما اندفعت
واقطع الدنيا بما انقطعت يطلب المرء غنا عيشا والغناء في النفس لو قنعت
قال عليه السلام ولله لقد قنعت بدعوتي هذه حتى استحييت من راقها وقال لي قائل لا تنهنا
فقلت اغرب عند الصبح يحمد القوم السرى وقال الزاهدون في الدنيا ملوك الدنيا ولله

نفسه

في الزهد

والراغبون فيها فقراء الدنيا ولا فرقة ومن زهد في الدنيا ملكها ومن غلب فيها ملكته وقال
 نون النخالي كنت عند امير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة فقام من فراشه ونظر الى النجوم ثم
 قرأ آيات آل عمران ان في خلق السموات والارض ثم قال يا نون اراقت انت ام راقت
 فعلت بل راقت يا امير المؤمنين فقال يا نون طوبى للراغبين في الدنيا الراغبين في الآخرة
 اولئك قوم اتخذوا الارض بساطا وراها فراشا وماؤها حلبا والقران شعرا والدعاء دثارا
 ثم قرص الدنيا قرصا على منهاج المسيح يا نون ان الله تعالى ادعى الى المسيح ان قل لبني اسرائيل لا
 بيتا من بيوتى الا بقلب طاهرة وثياب نقيّة والسّن باطقة صادقة واعلمهم انى لا يستحب
 لهم دعاء ولا لاحد من قبلي قبله تبعه مظلمة يا نون ان رول الله صلى الله عليه وآله قام في هذه الساعة
 فقال ان هذه ساعة لا ترد لا احد فيها دعوة الا ان تكون عريفا او عسارا او شرطيا او شاعرا
 او صاحب عرطبة وكون العرطبة الطبل الكبير والكرب الصغير وروى بالعكس قال ما عاتب
 احد اعصى الله فنيك بمثل ان تطيع الله فيه وضع امر اخيك على حسنه ولا تظن بكلمة خرجت
 منه شرا وانت تجد لها في الخير محملا ومن كتم سره ملك امره وكانت الخيرة بيده ومن
 عرض نفسه للثمة فلا يلومن من اساء به الظن وعليكم باخوان الصدق تعشوا في الدنيا فم
 ولا تهاونوا بالحلف فيهنكم الله ولا تتعرضوا لالايعنيكم وعليكم بالصدق فهو النجاة والمناجاة
 واحذروا من عدوكم من الجبن والنس ولا تصحبوا القمار واستشروا ذوي الدين والنصيحة تشروا

داود

في الزهد

واخوان الاخوان في الله ولا تعيبون شيئا تاتون بمثله وقال سويد بن غفلة دخلت على
 امير المؤمنين عليه السلام داره فلم ارف في البيت شيئا فقلت فاني انا البيت يا امير المؤمنين
 فقال يا ابن غفلة نحن ان بيت لا نشأث في الدنيا فقلت اهل متاعنا الى الآخرة انما مشكلنا
 الدنيا كراكب ظل تحت شجرة ثم راح وتركها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لك آية
 اتخوف عليكم منه اتباع الهوى وطول الامل فان اتباع الهوى يصعد عن الحق وطول الامل
 للآخرة وان الله تعالى يعطي الدنيا لمن يحب ومنغض لمن يحب وان الدنيا ابناء وللآخرة ابناء
 فكونوا ابناء للآخرة ولا تكونوا ابناء للدنيا فان كل ولد تتبع بآمه للدنيا قد رصحت مدبرة
 وللآخرة قد تجلت مقبله وانتم في يوم عمل ليس فيه حساب ويوشك ان تكونوا في يوم حساب
 ليس فيه عمل وقال صلى الله عليه وآله انما الناس فان الله تعالى لواهل شيئا لا اهل
 الذرة والحرولة والبعوضة وقال ابن مسعود انما انت في الدنيا اجمال متوقفة واعمال مخوفة
 والموت ياتي بغتة فمن يزرع خيرا يحصد زرعه رغبة ومن يزرع شرا يحصد زرعه رهبة ومن
 اعطى خيرا فالله اعطاه ومن وقى شرا فالله وقاه المتقون سادة والفقهاء قادة وحججهم
 زيادة ولو لم يكن فينا الا جبننا من الغضب لله وهى الدنيا لكفى به ذنبا وقد قال النبي صلى الله
 عليه وآله حب الدنيا راس كل خطيئة ومنقاص كل حسنة والعجب
 ان الله تعالى يقول انما اموالكم واولادكم فتنه والناس يجمعونها ويحبونها مع علمهم انهم مفارقة

بملا فيها خل

فدوم الدنيا

ومحاسبون عليها ولقد حسن من قال فيها هي الدنيا تقول لمن عليها حذار حذار من بطش ذي
فلا يغركم حسن ابتسامي فقولني مضحك والفعل مضحك الباب الثالث في فوم الدنيا
منشور ومنظوم عجبا لعقله للانسان قطع الحية بذلة وهو ان فكرت في الدنيا
فكانت منزلا عندي كعصف منازل الركبان مجرى جميع الخلق فيها واحد فكثيرا قلبيها
سيان ابغى الكثير الى الكثير مضاعفا ولو اقتضت على القليل كفاني لله در الوارثين
كانني باخصهم متبرم بمكاني ^{تلقا} فاصلا بجزني الى دار البلاء متحريا لكرامتي بهواني متبرما
حتى اذا نشر الثرى فوقى طوى كشفا على بهجاني وقال نل ما به الكائنات نال فانما ^{تعلق}
وتلب واعلم بانك غافل في العاقلين وانت تطلب والمسكيات كثيرة والوقت
عند الشك اصوب يبقى المذهب في الامور جميعها ومن المذهب وروى انه وجد على
باب مدينة يابن ادم حافظ على الفريضة عند امكانها وكل الامور الى مدبرها ولا تحملها على نفسك
هم لم ياتك فانه ان لم يكن من اجلك يات الله فيه برزاق ولا تكن عبدة للناس طرنا
بالمعزورين في جميع المال على المال فكم من جامع البعل حليته وقصير المرء على نفسه فخر انته غيرة
وقال الخليل انما يجمع المرء المال لاحد ثلاثة كلم اعداه اما زوج امراته وزوجه ابنة وزوج
بنه قال المرء لهؤلاء ان تركه فالعاقب الناصح لنف الذي ياخذ معه زادا في افرته ولا يورث شيئا
على نفسه لبعضهم يا جامعاه هيا والذهري معه مفكرا اي باب عنه غيلة جمعت مالا فقل له هل
جمعت له

فدوم الدنيا

جمعت له يا غافل القلب يا ما تفرقه ولا ابي العناهيته اصبحت والله في مضيق
هل من دليل الى الطريق اف الدنيا لا عبت في تلاعب الموج بالغريق وقال
نظرت الى الدنيا بعين مرصية وفكرة مغرور وتبيرا هابل فقلت هي الدنيا التي ليس
مشها وما فت فيها في غرور وباطل وضيعت احقادا امامي طوية بلذات ايام قصار
قليل وقال وان امر دنياه الكبرياء لمستمك منها بجل غرور غير طيبك يا دنيا
فاعدت في الطلب واملت لا اله الا الله والغم والنصب واسرعت في ذنبي
ولم اقض حسرتي هربت يذني منك ان نفع الهرب ولم احظا كالقنوع لاهله وان
يحمد الانسان ما عاش في الطلب وقال رسول الله صلى الله عليه واله لا تحالفا على الله
في امره فقالوا ما ذاك يا رسول الله قال تسعون في عمران دار قد قضى الله فرائها وكان على ابن
الحين عليهما السلام تمثيل ومن يصحب الدنيا كمن مثل فايض على الماء خائنه فروج الاضاح
وقال النبي صلى الله عليه واله ان الله تعالى جعل الدنيا دار بلوى والافرة دار عقبي فاجعل بلوى
الدنيا لنواب الافرة سببا وثواب الدنيا من بلوى الافرة عوضا فياخذ ليعطي ويمنلي نبي
وانما سرقة الزوال وشيكة الانتقال فاحذر وصلاوة رضاها لمرة فطامها واحذر ولذنه
عاجلها لكرته اجلها ولا تواصلوا وقد قضى الله اجتنابها ولا تسعوا في عمرها وقد قضى الله
في فرائها فتكونوا السخطة ستعرضون ولعقوبته مستحقين وقال الدار دار نواب ومصائب

سنة عجب الموج

في ترك الدنيا

وفجئته باحبة وحبايب ما ينقص رزقه بغيره صاحب الا اصبت بفرقة من حبا
فاذا مضى الالف عنك لطفه والموتون فانيت اول ذاهب الباب الرابع
في ترك الدنيا روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان الناس في الدنيا ضيف
وما في ايديهم عارية وان العارية مردودة والضيف راحل الا وان الدنيا عرض حاضر ياكل
البر والفاجر ولا فرقة وعد صادق يحكم فيه ملك عادل قاهر فرحم الله من نظر نفسه وعنده لمسة
وحبده على عاتقه ملقى قبل ان ينفذ اجله وينقطع امله ولا ينفع الندم فقال الحسين عليه السلام
من احب الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه ومن ازداد حرصا على الدنيا لم يزداد منها
الا بعدا وازداد هو من الله بغضا والحريص الجاهل والزاهد القانع كلاهما مستوف اكله غير متقوص
من رزقه شيئا فعلام التباين في النار والخير كله في صبر ساعة واحدة تورث راحة طويلة
وسعادة كبيرة والناس طالبان طالب يطلب الدنيا حتى اذا ادركها هلك وطالب يطلب الآخرة
حتى اذا ادركها فهو ناج فائز واعلم ايها الرجل انه لا يضرك ما فاك من الدنيا واصاب
من شدة اذا ظفرت بالآخرة وما ينفعك ما اصبت من الدنيا اذا حرمت الآخرة
وكتب محمد بن عبد العزيز بن الحسن البصري عظمي فكتب اليه ان راس ما يصلحك الزهد
في الدنيا والزهد باليقين واليقين بالفكر والفكر هو الاعتبار فاذا فكرت في الدنيا لم
يجد اهدا ان تنفع نفسك بجميعها فكيف ببعضها ووجدت نفسك اهدا ان تتركها بهوان
الدنيا

مع

في ترك الدنيا

الدنيا واذكر قول الله وكل انسان الرئاسة طائفة في غفلة ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقا به مستورا
ولقد عدل عليك من جعلك حيا على نفسك بقوله تعالى اقرء كتابك كفى بنفك اليوم
عليك حيا وقال لقد صحبت في الدنيا اقواما كانوا والله قرة عين وكلامهم شفاء الصدور
وكانوا والله في المحال ازهد منكم في الحرام وكانوا على النوافل شدة محافظة منكم على الفرائض
وكانوا والله من جناتهم ومن اعمالهم احسن ترو عليهم اكره وجلا من اعمالكم اسية ان تعذبوا و
كانوا والله من جناتهم ان يظهر واشد خوفا منكم من سبائكم ان تشهدوا وكانوا والله يسرون
خسائهم كما تسرون انتم سبائكم وكانوا محبين وهم مع ذلك يكون وانتم تسبون
تضحكون فانما لله دانا اليه راجعون ظهرا لمخفا وقلت العلماء وعقبت السنة وهجر الكتاب و
ساعة البدعة وتعامل الناس بالمداينة وتقارضوا الشاء ذهب الناس وبقي خيال من الناس
يوشك ان تدعوا فلا تجابوا وتظهر عليكم ايدي المشركين فلا تغاثوا فاعدوا الجواب فانهم
مسؤولون لو انهم شفقوا ما تدافعت فالتقوا الله وقد موافقلا فان من كان قبلكم كانوا ياخذون
الدنيا بلا غمهم ويأثرون بفصل ذلك راخوانهم المؤمنين وما كينهم واتيهم وارا ملهم
فانتبهوا من رقكم فان الموت فضح الدنيا ولم يجعل الذي عقل فرحا واعلموا انه من عرف
ربه اجه وطاعه ومن عرف عدوه الشيطان عصاه ومن عرف الدنيا وغدرها اجتنبها وان
المؤمن ليس بنبي له ولا غفلة وانما همته التفكير والاعتبار وشعاره الذكر قائما وقاعدا وعلى

المر

تولى الدنيا

كل نقطة ذكر وصمته ونظرة اعتبار لانه يعلم انه يصبح ويمسى بين اخطار ثلثة ابابلية نازلة
او نعمة زائلة او ميتة قاضية ولقد ذكر الموت عيش كل عاقل فحيا القوم نودي فيهم بالرحيل
وهم غافلون عن الزود ولقد علموا ان لكل سفر زاد لا بد منه حبس لهم عن اصرهم وهم
لا همون ساهون وروى في قوله تعالى وابتلاه الحكم صبيا عن يحيى عليه السلام انه كان له سبع سنين
فقال له الصبيان امض معنا نلعب فقال ليس للعب خلقنا وقال امير المؤمنين عليه السلام في قول
الله تعالى ولا تنصيبك من الدنيا قال لا تنس صحتك وتوكل وشابك وغناك ونشاك
ونشاطك ان تطلب للاخرة وقال اخرون هو الكفن عن جميع ما ترك لا تنس الله
نصيبك من الدنيا كلها لو ملكتها وقال علي بن الحسين عليهما السلام اعظم الناس قدرا من لم
يسأل الدنيا في يد من كانت وقال محمد بن الحنفية من كرمت نفسه عليه هانت
الدنيا عنده وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزداد الزمان الا شدة والعمر الا
نقصا والزرق الا قلة والعلم الا ذهابا والحل الا ضعفا والدنيا الا اوبارا والناس
الا شحا والساعة الا قربا تقوم على الاشرار من الناس وقال كان الكفر الذي تحت
الجدار عجبا لمن يقن بالحساب كيف يفرح وعجبا لمن يقن بالزرق كيف يخزن وعجبا لمن يقن
بالموت كيف يذنب وعجبا لمن عرف الدنيا وتقلبها باهلهما كيف يطهرها اليها وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله احب الله عبدا ابتلاه واذا احبته الحب البالغ اقتناه فقالوا وما
معنى

اشاف الى قوله نعوذ بها
الحب ان كان لعلنا يتبين
في الدنيا وكان تحتها
كنز لها

في ترك الدنيا

معنى الاقتناه قال لا يترك له مالا ولا ولدا وان الله تعالى يستعمل عبده المؤمن في نفسه ماله بال
كما تستعمل الوالدة ولدا باللبن وانه ليحيى عبدا المؤمن من الدنيا كما يحيى الطبيب المريض من الطعام
وكان امير المؤمنين عليه السلام يقول اللهم اني اسئلك سلوا من الدنيا وتغيا لها فان خيرا
وشرا عتيد وصفوها تنكده وجديدا يخلق ومافات فيها لم يرجع وما نيل منها فتنه
من اصابتها منك عصمة وشملتها منك رحمة فلا تجعلني من رضى بها واطمان اليها وثق بها فان
من اطمان اليها فانه ومن وثق بها غرته ولقد احسن من وصفها بقوله رسول الله صلى الله عليه وآله
عصفت ثم ما ان لبثت ان سكنت وكذاك الدهر في اطواره قدم زلت واخرى
ثبتت وكذا الايام من عاداتها انما مفدة ما صلت غيري لا تحرص على الدنيا
وما فيها واخرن على صالح لم تكتب فيها وقال اخبروا اذ كرذوبا عظاما قد سلفت بها
نسيت كثرتها والله محصيا وفي قوله تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم
ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناكم فواظبوا فربكم عليم النساء ولا ترض وما كانوا
منظرين عبرة وقال بعضهم مررت بخربة فادخلت راسي فيها وقلت ناد رب الدرر والمال
الذي جمع الدنيا بحرص فاعل فاجابه تفاسن الخربة بقوله كان في دار سوا داره
علته بالمتى حتى انتقل وقال قامة في قوله تعالى وقد خلقت من قبلهم المتلاذات قال
وقايح القرون الماضية وما حل بهم من غراب الديار وتعضه الاثار ومراحم بقصر اوس
يعبرون من ذنوبهم

فترك الدنيا

فقال لمن هذا فقالوا لاوس فقال وداوس والى في الاخرة رغيفا وقالوا اكلوا انما حية
جمعوا فما اكلوا الذي جمعوا وبنوا مساكنهم فما سكنوا وكانهم كانوا بها طعنا لما
ساعة طعنوا وقال مسروق ما امتلأت دار خيرة الا امتلأت غيرة ونشدكم بطل
الارض ثاوي ومن وزير امير وصغير الشأن عبيد حامل الذكر حقيرة لو تاملت قبور القوم في يوم قصير
لم تميزهم ولم تعرف غنيا من فقير وروى ان سعد بن ابى وقاص دعا فرقة لينة النعمان فجا
في ملت من جوار فقال لمن اين خرق قالوا هذه فقالت نعم فما استدرك ايامي يا سعد فولد
ما طلعت الشمس وما يدب شئ تحت الخورق الا وهو تحت اينيا فغرت وقد كان رحمتنا جميع كان
يكدنا وما من بيت دخلته حيرة الا وعقبه غيرة ثم انشأت يقول فبينما نوق الناس والاعرا
اذا نحن فيها سوة نتصفف فاف لنا لا يدوم سرورنا ثقل بنا ما راها وتعرف
هم الناس ما ساروا سيرون حولنا وان نحن اومينا الى الناس اتفقوا ثم ان لنا دار فنا
وزوال لا تدم الى حال تنقل باهلها انتقالا وتعقبهم بعد حال حالا ولقد كنا ملوك هذه القصر
تطيعنا اهلنا ويحبوا النبا وخذ فادبر الامرو صاح بنا الله ففزع عصانا وشتت شملنا وكذا الله لا
يدوم لاحد ثم بكيت وبكى لبها نواش ان الله صولنا فاحذرنا لا تقولين قد امست
قديميت الفنى معا فقيودى ولقد كان امنا سرورا فقال لها اذكرى حاجتك فقالت
بنو النعمان على عوايدهم فقال اذكرى حاجتك لنفسك فاصنه فقالت يدى لامي يا عطية اطلق
من يدى

فترك الدنيا

من لسانه بالمسئلة فاعطاهم واعطاهم واجزل فقالت شركت يا فتقرت بعد عنى ولا
ملكنتك يا مستغنية بعد فقروا صاب الله بمعرفتك مواضعه ولا جعل الله لك الى اللئيم
حاجة ولا اخل الله من كريم نعمته ولا جعلك السبب في ردنا اليه فقال سعد الكتبه في ديوان
الحكمة فلما خرجت من عنده سألها نساء ما فعل معك لاسر فقالت حاظى في دمتى
والكرم وجهى انما يكرم الكريم الكريما ولقد حسن من قال وما الله به ولا يام محترى
رزيت مال او فراق حبيب وانما امره قد عجز الله لم يخف ثقل يسيه لغير ارب
وقال اخر هو الموت لا منبى من الموت والذى احاذر بعد الموت اذى واقطع
وقال اخر اذ للرجال كثرت اولادها جعلت اوصى بها تقادها وقال اخر
واضطربت من كبر اعضاءها فهي زروع قد دنى حصادها وقال بعضهم اجرت بدلا
جبار كان معجبا بنفسه ومكفه فسمع ما تفانيسه ويقول وما سالم عما قليل بسالم وان
كثرت اعراسه ومناكبه فمن يك ذا بشيد وحاجب فعا قليل بهجر الباط حاسبه
ويصبح في المحمد من الارض خليقا يفارقه اجنادة ومواكبه وما كان الا الموت حتى تفر
الى غيره اعراسه وكتايبه واصبح مسرورا به كل كاشح واسلمه احبابه وحبابه
نفسك فاكبها السعادة جابه فكل امرء رهنا بما هو كاسبه قال وكان بعضهم اذا نظر في
المرأة الى جمالها نشد يا حسان الوجوه سوف تموتون وتبلى الوجوه تحت التراب
بليها

في ترك الدنيا
يا ذوى الأوجه الحسان المصونات : واجسامها الفظاظ الرطاب : أكثرها من نعيمها وقلها
سوف تهدونا لعقر التراب : قد نعتك الأيام نعيماً صحيحاً بفراق الأقران وللأصحاب
غيره تذكر ولا تنسى المعاد ولا تكن كأنك في الدنيا محلي ومخرج فلا بد من بيت النقطاع وحشة
وان غرتك البيت الأنيق المذبح : ووجد على بعض القبور مكتوب في اللبائت تزود من الدنيا
فأنك لا تبقى وخذ صفوها لما تصف دوع الزلعا ولا تأمنن الدهر اني آمننه فلم يتبق لي
خلأ ولم يبرح لي حقاً قتلت صناديد الملوك فلم ادع عدواً ولم اهل على طيئة خلقاً واخليت
دار الملك من كل بارع فسررتهم غراباً وقررتهم شرقة فلما بلغت النجم غرماً ورفعة وصارت
رقاب الخلق اجمع لي رقاً رماني الردى رمياً فاخذ جبرتي فما انا ذا في حفرة مفردا ملقى
فأفدت دنياي وديني جبالاً فمن ذا الذي مني بمصرع اسقى وقال بعضهم اسأل الله
لا تستعظم فليس من خلق من التراب واليه يعود وكيف يتكبر من اوله نطفة مذكرة واخره
جيفة قذرة وتفجعه للألام وتجدعه الأيام لا يامن الله هيران يسلبه الشباب ويملكه
وينزله من علوسه الى ضيق قبره انما الملك للعدى من هذا المعايير ثم نشأ
اين الملوك وانباء الملوك ومن : قاذوا الجيوش لا يابئس ما عملوا : باتوا على قتل الرجال فخر
غلب الرجال فما تمنعهم القتل : فانزلوا بعد غزاهم معاقبهم : واسكنوا حفرة يابئس ما نزلوا :
ناداهم صارخ من بعد ما دفنوا : اين الأسرة واليتجان والكلل : فافصح القبر عنهم حين تاس
فرا لا كنهه

وهو كحل بين الجنة والعزة
واعلم انه ليس بعظيم
تصرعه الاستقام

في ترك الدنيا

تملك الوجوه عليه الدود تقتل : قد طال ما اكلوا دهرها وما شربوا : فاصبحوا بعد طيب الاكل قد اكلوا
سالت عيونهم فوق الحدود فلو : رأيتهم ما هناك العيش يا رجل وقال الحسين عليه السلام
يا ابن آدم تفكر وقل اين ملوك الدنيا واربابها الذين عمروا اعراسها واحترفوا انهارها وغير سوا
اشجارها ومدنوا مدائنها فارقوا دهرهم كارهون وورثها قوم آخرون وهم بهم عما قليل لا يحقون
يا ابن آدم اذكر مصرعك في قبرك مضجعا وموقفك بين يدي الله يوم تشهد جوارحك
عليك يوم تذل فيه الاقدام وتبلغ القلوب الحناجر وتبيض وجوه وتسود وجوه وتبذوا النيران
ويوضع الميزان للقسط يا ابن آدم اذكر مصراع اباكك وانباك كيف كانوا وحيت حلوا
وكأنت عن قليل قد صلت محلتهم ونصرت عبدة لمعبودك : اين الملوك التي عن
حفظها غفلت : حتى سقاء بكاس الموت ساقيا : تلك اللذان في الآفاق خا
عادت خرابا وذاق الموت بانيها : اموالنا لذوى الوارث تجمعها ودورنا لخراب
الدهر بنينها ما عبر عن الدنيا كما عبر امر المؤمنين عليه السلام دار بالبداء محفوفة وبالغد
معروفة لا تدوم احوالها ولا تلبس نزالها احوال مختلفة وثارت متصرفه العيش
فيها مذموم وللآمان فيها معدوم وانما اهلها فيها اعراض مستهدفة ترميم بسهامها وقيام
بجراحها واعلموا عباد الله انكم وما انتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من كان قبلكم ممن كان
اطول منكم اعمارا واعمر ديارا ولعب اثارا وصحت اصولهم فادموا واثارهم فامدة ورياحهم

من ترك الدنيا

فترك الدنيا

راكدة واجسادهم بالية وديارهم خاوية ومارهم عافية فاستبدلوا بالقصور المشيدة والنار
الممهدة بالصخور والاحجار المسندة والقبور الالطية الملمدة التي قد بنى على الخراب قباؤها و
شيد بالتراب بناؤها فمحلها مقرب ساكنها مقرب بين اهل محلة موحشين واهل فرا
متشاعلين لا يتناسون بالاطوان ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من
قرب الجوار ودنو الدار فكيف بينهم تواصل وقد طعنهم بكلمة البلاء واكلمهم الجنادل والثرى
وكانكم قد صرتم الى ما صاروا اليه وارتبتم ذلك المصعب وضمكم ذلك المستودع فكيف لكم اذا
تناهت بكم الامور وبغرت القبور وهناك تبلوا كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مواليهم
الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون ودخل ابو الهزل دار الملوك فقال ان دارك هذه كانت
سكنة قبلك من ملوك درست اثارهم واقطعت اعمارهم فالتعبد من وعظ بغيره
الباب الخامس في التوف والترهب من كتاب الله جل جلاله قال وخوفهم فاني اريد
الا طغيانا كبيرا وقال سبحانه بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وقال وانت من في
السماء ان يخف بكم الارض فاذا هم امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا
فتعلمون كيف ننزيه وقال وما نرسل بالآيات الا تخويفا وقال افان اهل القرى
ان ياتيهم بانسنا بآياتهم فاما يؤمنون او امن اهل القرى ان ياتيهم بانسنا ضحي واهم
يلعبون افامنوا مكر الله فلا يأسن مكر الله الا القوم الخاسرون وكل لئلك انتم تسمع
بارك الله

في التوف

فترك الدنيا

آيات الله تعالى عليه ثم يصير تكبرا كان لم سمعها كان في اذنيه وقد فبشره بعذاب اليم
وقال ولولا اخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها دابة وقال سبحانه ظهروا في البر
والبحر ما كسبت ايدي الناس ليدققهم بعض الذي عملوا العلمهم يرجعون وقال سبحانه وتلك القرى
اهلكناهم لما ظلموا وقال فبظلم من الذين ءادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وقال سبحانه
ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وقال سبحانه ولولا كلمة سبقت من ربك
لكان لزاما واجل مسمى يعني سبحانه الرحمم بالعذاب عند كل معصية وانما سبق منه سبحانه
وقال وما كان الله ليغيبهم وانتم فيهم وما كان الله ليعذبهم وهم يستغفرون وقال سبحانه
امير المؤمنين عليه السلام كان في الناس امان امان رسول الله صلى الله عليه وآله ولا استغفار فرجع
منهم امان هو رسول الله صلى الله عليه وآله وبقي امان وهو الاستغفار وقال رسول الله
بقي امان محمد عباد الله عن معصية الله فان الله شديد العقاب وقال رسول الله
عليه وآله ان الله لم يعط لياخذ ولو انعم على قوم ما انعم وبقوا ما بقي الليل والنهار ما سلمهم
النعم وهم له شاكرون الى ان يتحولوا من شكر الى كفر ومن طاعة الى معصية وذلك قوله تعالى
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال امير المؤمنين عليه السلام ان الله تعالى سبلي
عباده عند طول السيئات بنقص الثمرات وجبس البركات واغلاق خزائن الخيرات
ليوتب تائب ويقطع متقطع وتذكر مذكر ونير غرير فرب وقد جعل الاستغفار سببا للرزق

في التحريف

ورحمته للخلق وقال سبحانه واستغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم
باموال وبنيين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا فرحم الله من قدم توبته واخر شهوته
واستقال عثرته فان الله خادع له واجله ستور عنده الشيطان يتوكل بيمينه التوبة ليسوا
ويزيى له المعصية ليرتكبها حتى تنافي عليه منيته وهو غفل ما يكون عنها في الهاجرة على ذي غفلة
ان يكون عمره عليه حسرة وان توديه ايامه الى شقوة فنسأل الله تعالى ان يجعلنا وانما نحن
تبطر نعمة ولا تقتصر به عن طاعة ربه غاية ولا تجعل به بعد الموت ندامة ولا كآبة وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ولولا انهم حين نزول عنهم النعم وكل بهم النعم فرغوا الى الله بوليه من
نفوسهم وصدق من نياتهم وخالف من طوياتهم لرو عليهم كل شارد ولا صلح لهم كل فاسد
وقال النبي صلى الله عليه وآله ان الله تعالى ملكا ينزل في كل ليلة وينادي يا ابناء العرش
جسدوا وجهتوا يا ابناء الثلائن لا تغفروكم الحيوه للذياد يا ابناء الاربعين ماذا اعدتم
للقاء ربكم يا ابناء الخمسين اتاكم النذير يا ابناء الستين زرع ان حصاده يا ابناء السبعين
السبعين نودي لكم فاجيبوا يا ابناء الثمانين اتاكم الساعة وانتم غافلون ثم يقول لولا عباء
ركع ورجال خشع وصبان رضع وانام رقع تصب عليكم العذاب صبيا وقال رسول الله صلى الله
اكرموا ضعفاءكم فانما ترزقون وتضرون بضعفائكم وقال ياشم يا بني عبد المطلب يا
نبي عبد مناف يا بني قصي اشتروا انفسكم واعلموا اني رسول من الله والي انا النذير والموت

الموت

في التحريف

الميعر والساعة الموعد ولما نزل الله عليه وانذرتكم الاقرب من صعد على الصفاء وجميع عشرة
وقال يا بني عبد المطلب يا بني ياشم يا بني عبد مناف يا بني قصي اشتروا انفسكم من الله فانه
لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس عم محمد يا صفية بنته يا فاطمة ابنته ثم نادى كل رجل باسمه
وكل امرأة باسمها حتى الناس يوم القيمة يكون الاخرة وياقوت وتقولون ان محمد امنا
وتنادون يا محمد يا محمد فاعرض بهذا وكذا واعرض عن يمينه وشماله فولد له اولاد في منكم للا
المتقون ان اكرمكم عند الله اتقواكم وروى انه عليه السلام لما مرض مرضه الذي مات فيه فرج
متعبا معقدا على يد امير المؤمنين عليه السلام والفضل بن العباس فتبعه الناس فقال يا ايها
الناس انه قد ان مبي خوفنا يعني حريلا وقد امرت ان استغفر لاهل البقيع ثم جاء حتى دخل
البقيع ثم قال السلام عليكم يا اهل القبور السلام عليكم يا اهل الغربة لئلا ينسوا ما اصبتم فيه مما الناس
فيه انت الفتى كقطع الليل المظلم تبع اولها اخرها ثم استغفر لهم واطال الاستغفار ورجع
فصعد المنبر واجتمع الناس حوله فحمد الله واشنى عليه ثم قال ايها الناس انه قد ان من خوف
فان جبرئيل عليه السلام كان ياتني يعارضني القرآن في كل سنة مرة وانه قد عارضني به في
هذه السنة مرتين ولا اقول ذلك الا لحضور اهل من كان له على دين فليذكره لا عطية
ومن كان له عندى عدة فليذكرها يا ايها الناس لا يتمنى ولا يدعى مدعى فانه والله لا
يُنحى الا العمل ورحمة الله ولو عصيت لمهويت ثم رفع طرفه الى السماء وقال اللهم

منهم

في التحريف

قد بلغت ذفاكم ومحقرات الذنوب فان لها من الله طالبا وانما لجمع على الموحى تتكلم
وقال عليه السلام لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قلسا ولبكيتكم كثيرا على انفسكم ولخرجتم على الصلوات
تكون على اعمالكم ولو تعلم السبهايم من الموت ما تعلمون ما اكلتم سمنيا وقال عليه السلام اما
والله لو تعلمون ما اعلم لبكيتكم على انفسكم ولخرجتم الى الصلوات ينتدمون على اعمالكم ولتركتكم
اموالكم لا حارس لها ولا خائف عليها ولكنكم نسيتم ما ذكرتم وامستم ما حذرتكم وقاتلكم رايكم
وتشتتت عليكم امركم اما والله لو ددت ان الله الحقني بمن هو خير لي منكم قوم والله ما من
الرأي مراعيج الحكمة متاويل الصدق متاويل البغي مضوا قدما على الطريقة واجفوا على
المحبة ظفروا بالعقبي الدائمة والكرامة الباقية اما والله ليظهرن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال
ياكل خضرتكم ويذيب شحمكم انه ايا درحة يعني بذلك الحجاج ابن يوسف له يقيم به وقال
عليه السلام ان الزاهد في الدنيا تكل قلوبهم وان ضحكوا وبشتت خزنهم وان فرحوا وكثر
مقتهم انفسهم وان اغتبطوا بما رزقوا وقال عليه السلام في خطبة ما بعد فان الدنيا قد
ادبرت واذنت بوادع وان الآخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع الاوان اليوم المظما
وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار افلا تأب من خطيئة قبل منية لا عامل لنفسه
قبل يوم يؤسبه لا وانكم في ايام امل من ورائه اجل فمن عمل في ايام امله قبل حضور اجله
نفعه امله ولم يضره اجله ومن قصر في ايام امله خسر عليه وضرة اجله لا فاعلموا في الرغبة كما
تعملون

في التحريف

تعملون في الرتبة الاولى اني لم اركا الجنة نام طالبا ولا كالمنا زمانا ربها والله من لم ينفعه
الحق يضره الباطل ومن لم يستقم بهدي يرد به الضلال الا وانكم قد امرتم بالطعن ودلتكم
على الزاد وان اخوف ما تخوف عليكم اتباع الهوى وطول الامل تنزودوا من الدنيا
في الدنيا ما تنجون بها انفسكم يقول العبد الفقير الى رحمة الله ورضوانه الحسين بن محمد الديلمي
تغمده الله برافقه ورحمته ورضوانه ان هذا الكلام منه العظيم الموعظة وجليل الفائدة بليغ المعاني
لو كان كلام يأخذ بالازدجار والموعظة لكان هذا فكلني به قاطعا لعلاق الا مال وقادحا
لرئاد الاتعاط والالتعاط ياخذ والله باعناق المتفكرين فيه والمتبصرين الى الزهد ويضطرهم
الى عمل الآخرة فاعتبروا وافكروا وتبصروا الى معانيه يا اولي الاباب قال صلى الله عليه وآله
في خطبة اخرى تجرى هذا المجرى انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين فيها الصادقين عنها فانها
والله عن قليل تنزل النواوي الساكن وتفجج المترف للا من لا يرجع ما تولى منها فادبروا
يدري ما هوات منها فينتظر سرور ما مشوب بالحزن وجلد الرجال منها الى الضعف والوهن
فلا تغرنكم كثرة ما يحبكم فيها لقلة ما يحبكم منها فرحم الله امرؤ تفكر فاعتبر فابصر وكانا هو
كاين من الدنيا عن قليل لم يكن وما هو كايين من الآخرة عما قليل لم ينزل وكل معدود
منقوص وكل متوقع ات وكل ات قريب دين والعالم من عرف قدره وكفى بالمرء
جهلا ان لا يعرف قدره وان الغرض العباد الى الله لعبده وكل الله الى نفسه حار عن نفسه

في الخوف

السبل سائر بغير دليل ان دعى الى حرث الدنيا عمل والى حرث الآخرة كل كانا عمل له حسب علمه وما دنى عنه ساقط عنه وذلك زمان لا يسلم فيه الا كل مؤمن نؤمنه ان يشهد لم يعرف ان غاب لم يتفقد اولئك مصابيح الهدى واعلام السرى ليسوا بالمصابيح ولا المذابيح البذر اولئك نفع الله عليهم ابواب رحمة ويكشف عنهم ضرر نقمة يا ايها الناس ان سئياتي عليكم زمان يكفى فيه الاسلام كما يكفى الاناء بما فيه ايها الناس ان الله قد اعادكم من ان يحجز عليكم ولم يغدكم من ان يتبليكم قول تعالى ان في ذلك لآيات وان كنا لمبتليين قوله عليه السلام كل مؤمن نؤمنه يريد النافل الذكر القليل الشر والمسيح جمع مسيح وهو الذي يسبح بالفساد والنيام والمذابيح جمع مذبايع وهو الذي يسبح بغير بفاحة اذا عها واعلموا ايها البذر هو الكثر السفة واللغو بالهذيان وقال عليه السلام في خطبة اخرى تجرى هذا الجرى الا وان الدنيا قد تضررت واودنت بزوال واودنت بالانقضاء وشكرت بالانقضاء معروفة واودرت جزاء فهي تحذر بالانقضاء سكانها وتحذر بالمو جيرانها وقد امر منها ما كان منها حلوا وكدر منها ما كان صفوا فلم يبق منها الا كلمة الاذاعة او جرعة كبرية المقلة لو ميز بها الصديان لم ينقع فارمعو اعباد الله الرحيل عن هذا الدار المقدر على اهلها الزوال ولا يغركم فيها الامل ولا يطولن عليكم الله فوالله لو خستتم حينئذ الوله المعجزة وودعتم بهد بل الحمام وجارتم جوار مبتلى الرهبان وخرجتم الى الله من الاموال والاولاد صوت بوا

في الخوف

اتبغاء القرية اليه في رفع درجة عنده وعفوان سيئته احصا ما كتبت وحفظتها رسله لكان قلبا فيما اخشى عليكم من عقابه وارحوا لكم من ثوابه والله اغاثت قلوبكم اغياثا ولسن عيونكم رغبة الله ورهبة منه وما ثم عمرتم في الدنيا فائمة ما فرت اعمالكم ولو لم يتقوا شيئا من جهنم لانعمه عليكم العظام وهداه اياكم الايمان وقال رسول الله صلى الله عليه وآله انه ليظهر النفاق وترفع الامانة وتقبض الرحمة ويتهتم الالهيون ويؤمن الحايثون اتكم الفتن كالمثال الليل المظلم جا في قوله تعالى و نادوا يا مالك لتفقد علينا ربك قال نيا دون اربعين عاما فلا يجيبهم ثم يقول انكم مأكثون فيقولون ربنا افرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيدعون اربعين عاما فمقا لهم خسوفيا ولا تكلمون فبئس القوم بعد ما فلم يبق الا الزفر والشقيق كما تنهاتن الحمة وقال صلى الله عليه وآله يشهد باهل النار الجوع على ما هم فيه من العذاب فيستغيثون بالطعام فيعاثون بطعام ذي غصنة وعذاب اليم وشراب من حميم فيقطع امعاءهم فيقولون لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فيقال لهم ألم تك تأتكم رسلكم بالنبيا قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال وقال الحسن عليه السلام ان الله تعالى لم يجعل للاغلال في اعناق اهل النار لانهم اعجزوه ولكن اذا اطفئ بهم اللهب اربستهم في قعرها ثم غشي عليه فلما افاق من غشوته قال يا ابن آدم نفسك نفسك فانما هي نفس واحدة ان نجيت بنجت وان هلكت لم ينفعك نجاة من نجا قال رسول الله

في التخوف

ويل للاغنياء من الفقراء يوم القيمة يقولون ربنا ظلمونا حقوقنا التي فرضت عليهم في اموالهم
وقال عليهم السلام يئس العبد عبده سواه ولها غفل ونسي القبر والبلاء ويئس العبد عبده خلقه ونسي
ونسي المبتداء والمنتهى ويئس العبد عبده بقوده الطمع ويطغية الغنا ويرديه الهوى المحدث
رواه الخليفة بن حصين قال قال قيس بن العاصم وفدت على رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة
من بني تميم فقال لي اغسل بياوسه فاغسلت ثم رجعت اليه فقلت يا رسول الله
اعطنا مغنطة تنفع بها فقال يا قيس ان مع الغرة ذل وان مع الحوة موتا وان مع الدنيا
آخرة وان لكل شئ حيبا وعلى كل شئ قيبا وان لكل حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا
وانه لا بد لك يا قيس من قرن يدفن معك وهو حي وتدفن معه وانت ميت
فان كرما فاكركم وان كان لثما شتمك ثم لا تدفن الا معه ولا يدفن الا معك
فلا تجعه الا صالحا لانه اذا كان صالحا لا يؤنسك الا هو وان كان فاحشا لا يؤنسك
الا هو فقال يا رسول الله لو نعلم شعرا اقبحنا به على من يلينا من العرب فاراد ان يدعوا
حسانا لينت فيه فقال رجل يقال له صلصال تخير خليطا من فواكس انما
قرن الغنى في القبر ما كان يفعل فلو بعد الموت من ان تعده ليوم ينادي المرء
فيه فيقبل فان كنت مشغولا بشئ فلا يكن بغير الذي يرضى به الله تشغل
فلن يصحب انسان من بعد موته ومن قبله الا الذي كان يعمل الا انما الانسان
صنف

في التخوف

صنف لاهل يقيم قيدا بينهم ثم يرسل وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لكل انسان ثلثة
احلأه اما احدهم فيقول ان قد متني كنت لك اما الاخر فيقول انما معك لي الملك
واما الثالث فيقول انما معك لا افارقك فاما الاول فماله واما الثاني فاهله وولده واما الثالث
فمعلمه فيقول والله لقد كنت عندي اهلون الثلثة فليتنى لم اشغل الا بك فقال العرياض
وعطفا رسول الله مغنطة ذرفت منها القلوب فقلنا يا رسول الله ان
لموغنطة مودع فماذا تعبد الدنيا فقال قد تركتم على الحج البصيا ليلها كننارا لا يربح بعدها الا بالكل
ومن يعيش منكم يرى احدا فاكثرا فعليك ما عرفتم من سنتي من بعدى وسنة الخلفاء الراشدين من اهل
بني افعلو عليهم بالنواجد واطيعوا الحق ولو كان صاحب عبدا حبشيا فان المؤمن كالجمل
الأنوف حيث ما قيد استقاد وقال امير المؤمنين في قوله تعالى ثم لتسكن يومئذ عن النعيم
الصحة والامن والقوة والعافية وقيل الماء البارد في ايام الحر وكان رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا شرب الماء قال الحمد لله الذي لم يجعل اجاجا بنونا وجعله غدا فاما بنعمته وقال سفان بن
غنيبة ليس احد من عباد الله الا والله الحجة عليه عمل طاعة او تركت لمعصية او مقصر شكره
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله يا بن آدم ما تصنعني تحب اليك بالنعمة وتبغض
الي بالمعاصي خيري اليك نازل وشركي الي صاعده ولم يزل في كل يوم ياتي عنك
بعمل قبيح يا بن آدم لو سمعته وصفاك من غيرك وانت لا تدري من الموصوف لساعتك الى

يوم

موت

في التحذير وقصص الاعمال

مقته وقال عليه السلام لا يغرنكم من ربكم طول النية وما دى الاعمال حسن التقاضى فان اخذه
 الهم وعذابه شديدا ان الله تعالى في كل نعمته حقاً وهو شكره من اذاه زاده وقصره سلمه
 فليراكم الله من النعمه وجلس كما يراكم بالنعمه فرحين وقال ابن عباس اخبرني عن اخيه نزلت وانقوا
 بوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يعلمون وقال رسول الله صلى الله عليه واله
 اني لاعرف آية في كتاب الله لو اخذ بها جميع الناس كففتهم قالوا يا رسول الله ما هي فقال ومن
 تيق الله يحل له مخرجاً وزرقة من حيث لا يحتسب **الباب السادس** في التحذير بالعقوبة
 في الدنيا قال الله تعالى فكلوا اخذنا بذيئهم فمنهم من ارسلنا عليه خاصباً ومن اخذته الصيحة ومنهم
 من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقال
 رسول الله صلى الله عليه واله ليظهر في امي الخوف والقذف قالوا امي يكون ذلك يا رسول الله
 قال اذا ظهرت المعارف والتقنيات وشرب الخمر والله ليبين اناس من امي على
 اشربوا بطير ولعبوا بصحجون فردة وخنازير ولا تسحل الحرام واتخاذهم القنيات وشرب الخمر وكلامهم
 ولبسهم الحرور وقال عليه السلام اذا جاز الحاكم قتل المظفر واذا غدر باهل الذمة ظلم عليهم عدوهم
 واذا ظهرت الفواحش كانت الرحمة واذا قل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر استبح
 الحرور واما هو التبديل ثم التبديل ثم التبديل **السابع** في قصر الامل قال الله تعالى قدرهم
 ما ياكلون فيمتنعوا ويلتهم الامل فسوف يعلمون وقال رسول الله صلى الله عليه واله رجاء الابل

يعرف قنبا خنبا
 واربعة

في قصص الامل

دون رجاء الامل وقال بعضهم لو راسيت الاجل لمسيره لبغضت الامل وغروره وقال
 انس كذا عند رسول الله صلى الله عليه واله فوضع ثوبه تحت راسه فنام فهب ريح عاصفة
 وقام فزعاً وترك روايته فقلنا يا رسول الله مالكت قال نعم قد طننت ان الساعة قد قامت
 وقال يرمي بن آدم ويقبى معه اثنان الحرص طول الامل وقال امير المؤمنين عليه السلام في خطبة
 اتقوا الله فلم من مؤمل ما لا يبلغه وجامع ما لا يأكله ولعله من باطل جمعه ومن حق منه اصابه
 حراماً وورثه عدواً فاحتمل احبوه وباء بوزره ورد على ربه خاسراً اسفلاً لا هفاً قد خسر الدنيا
 والآخرة ذلك هو الخسران المبين وقال الاصمعي راسيت اعرابيا يقول ان الامل قطع
 اعناق الرجال كالسراب اخلف من رجاء وغر من رآه ومن كان الليل والنهار مطيلاً مطيانه
 اسرعا به السير وبلغاه المحل وانت بعضهم وميشي المرء اذا اجل قريب وفي الدنيا له
 امل طويل ويعجل للرحيل وليس يدري الى ما ذاقه الرحيل وقال اخر يا ايها المطلق
 الامل من دون امالك اجل كم ابلت الدنيا وكم جدوت فينا وكم تبلى وتفعل
 وقال الحسن عليه السلام يا بن آدم انما انت في ايام كلما مضى يوم ذهب بعضك وقال
 بعضهم لرجل كيف اصبحت فقال اصبحت والله في غفلة عن الموت مع ذنوب قد احاطت
 بي واجل مسرع اقدم على هول لا ادري على ما اقحم من اسوء حال الامس واعظم خطراً ثم كبر
 ابو العتاهية على ابي نواس في مرضه التي مات فيه فقال كيف تجد نفسك فقال ابونواس

في قصص الاعمال

شعرا ذب في الفنى سفلا وعلوا واراني اموت عضوا فعضوا ذهبت جدتي بطاعة
نفسى قد كرت طاعة الله نضوا ليس من ساعة مضت بي الا تقصتي مبرافرا
قد آسأت كل الاساءة اللهم صفحنا عتانا وعفوا عفوا وقال اخر تدمى للمرء امال نفسه
وسهم الردى من لخط عينيه قد نزع لمن جمع المال الخيل وقد اى مصارع من قد كان
بالامر قد جزع **الباب الثامن في قصص الاعمال وسعة انقضائها وترك الاعترار بها**
قال النبي صلى الله عليه وآله اعمار امتي ما بين الستين والسبعين وقل ما تجاوزوا وجاه في قوله
قوله تعالى اولم نعمكم ما تذكرون من تذكرا نة معاينة لابن اربعين وقيل لابن ثمانية عشر وقد
جاءكم النذير الشيب قال في قوله قد بلغت من الكبر عتيا تجاوزت الستين وروى ان
ملكا نادى ابناء السنين عدوا انفسكم في الموتى وقال بعضهم يوشك ان من سار الى
منهل ستين سنة ان يروه وانث بعضهم شعرا تزود من الدنيا فانك لا تبقى وخذ
صفوها لما صفت ودع الزلفاء ولا تامن الدهر انى امنته فلم يبق لي خلا ولم يبق اخلافا
وقال اخر تزود من الدنيا فانك راحل وبادر فان الموت لا شك نازل
والن امرء قد عاش ستين حجة ولم يتزود للمعاد فجاهل وقال آخر اذا كنت الستين
عمرك لم يكن لك ان تموت طيبا وان امرء قد عاش ستين حجة لم
منهل من ورده لقرىب اذا ذهب القرن الذي انت فيههم وخلفت في قرن وا

انبر

في قصص الاعمال

غريب وجاء في قوله تعالى انما نفع لهم عدا قال للنفاس خيرا من اتياعها في غير طاعة الله
وقال بعضهم العمر قصير والسفر بعيد واشتغل بصلاح ايامك وتزود لطول سفرك ولا تنفع
جمعت فقد من ممرك الى مقرك قبل ان ترجع عنه فحاسب به ويحس به غيرك فما
ملكك في دار الفناء واعظم مقامك في دار البقاء وقال بعضهم شعرا لم يبق على عمر
ضيعت اوله وغال آخره الاتقام والهنم كم ارفع السن عند الموت من ندم وان
يلبغ السن والندم هذا البهت ووجه العمر مستقبل والنفس في حدة والعمر مخترم
وجاء في قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال الشاب ثم ردناه اسفل
سافلين قال الهرم وقال بعضهم الشيب رازي الموت ونذر الفناء ورسول المنية و
قاطع الامنية واول مراحل الاخرة ومقدمة الهرم وراية الانتقال ونذير الاخرة وواعظ
فصيح وهو للجاهل نذير وللعاقل بشير وهو سمية الوفا وشعار الاخيار ومركب الحمام
والشباب حلم المنام وقيل لشيخ من العباد ما بقى منك مما تحب له الحياة فقال البكا
على الذنوب قال النبي صلى الله عليه وآله خير شياكم من تزيا زى كهوكم وشركوكم
من تزيا زى شباكم قال صلى الله عليه وآله قال الله تعالى وعزني وجلالي انى لا تسحق
من عبدى وامتى يشيان في الاسلام ان اغدبهما ثم بكى عليه سلام فقبل ثم تكبى
يا ربول الله فقال ابكى ممن استحي الله من عذابهم ولا يستحيون من عصىانه وقال بعضهم

فرع

في المرض مصلحة

من اخطأت سهام المنة فبده فقال النهر وقال بعضهم سمراني اري قسم السلام في قود
راسك قد نزل وراك تغردا بما في كل يوم بالعلل والشبب والعلل الكثيرة من علامات
الاجل فاعلم لنفسك ايها المغرور في وقت العمل وقال اخرى ولقد رأت صغيرة
فشرت شبي بالحمار قالت غبار قد علك فقلت ذاع غبار في هذا الذي نقل الملوك
الى قبور من الديار الباب التاسع في المرض ومصلحته قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوما
لاصحابه انكم تحب ان يصح فلا يستقم قالوا كلنا يا رسول الله فقال اتحبون ان يكونوا كالحمار
الصالة الاتحبون ان تكونوا اصحاب كفارات والذي نفسي بيده ان الرجل لتكون
له الدرجة في الجنة ما يبلغها شئ من عمله ولكن بالصبر على البلاء وعظيم الجزاء لعظيم البلاء وان
الله اذا احب عبدا ابتلاه بعظيم البلاء فان رضي فله الرضا وان سخط فله السخط وقال
عليه السلام لو يعلم المؤمن ما له في السقم ما احب ان يفارق السقم ابدا وقال عليه السلام
يود اهل العافية يوم القيمة ان يؤمهم قرصت بالمقارض لما روي عن ثواب اهل البلاء وقال
موسى عليه السلام يارب لا مرض نصيبني ولا صحة تمنيني ولكن من ذلك امرض
تارة فاذا كرك واصح تارة فاشكر وروى ان ابا الدرداء مرض فعادوه فقالوا اي
شئ تشكي فقال ذنوبي قالوا فاي شئ تشكي فقال المغفرة من ربي فقالوا لا ندع لك
طيبا فقال الطبيب امرضني قالوا فاسئله عن مرض وسبب ذلك فقال قد سئله فقال

اني

في ثواب عيادة المريض

اني افعل ما اریده ومرض رجل فقيل له لا تشد اذی فقال ان عادوا ومودوا واصحاب الرئس وقرونا
يس ذلك كثيرا كانت لهم اطباء وادواء فلانما عمت بقي ولا المنعوت له ولو كانت
الادواء تمنع الداء لما مات طبيب ولا ملك الباب العاشر في ثواب عيادة المريض عن
ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمى راز الموت وسجن الله في ارضه
وعمره من جهنم وهي حظ كل مؤمن من النار ونعم الوجع الحمى تعطى كل عضو حق من البلاء ولا حير
في من لا يتبلى وان المؤمن اذا هم صمته واحدة تشارت عنه الذنوب كورق الشجرة فان
ان على فراشه فانيه تسبيح وصياحه تليل وتقلبه في فراشه كمن يضرب سيفه في سبيل الله
فان اقبل بعبد الله في مرضه كان مغفورا له وطوبى له وحمى لديه كفارة سنة لان الميا سعى
في الحسد سنة وهي كفارة لما قبلها وما بعد ما ومن شكى لديه فقبحها بقبولها وادى شكرها
كانت له كفارة سنتين سنة لقبولها وسنة لصبره عليها والمرض للمؤمن تطهير ورحمة
والكفار تعذيب ولعنة ولا يزال المرض بالمؤمن حتى لا يبقى عليه ذنبا وصداع لديه تحط كل خطيئة
الاكابر وقال صلى الله عليه وآله للمريض في مرضه اربع خصال يرفع عنه القلم ويامر الله
الملك يكتب له ثواب ما كان في صحته وتساقط ذنوبه كما يساقط ورق الشجر ومن عاد
مرضا لم يأل الله شيئا الا اعطاه ويوحى الله تعالى الى ملك الشمال لا يكتب على عبده
ما دام في وثاق شيئا والى ملك اليمين ان اجعل انينه حسنة وان المرضي يتقى الله

في تواب عيادة المريض

من الذنوب كما ينقي الكبر خبث الحديد واذا عرض الصغير كان عرضة كفارة لولده وروي
فيما ناجى به موسى ربه ان قال يا رب اعلمني ما في عيادة المريض من الاجر فقال سبحانه اوكل من ملكا
يعوده في قبره الى محشره قال يا رب فاما من غسله قال اغسله من ذنوبه كما ولدته امه فقال
يا رب فاما من شيع جنازته قال اوكل بهم ملكي يشعونهم في قبورهم الى محشرهم قال يا رب
فاما من عز امصاها على مصيبتها قال اظله نطلي يوم لا ظل الا ظلي وقال النبي صلى الله عليه وآله
عايد المريض نجوس في الرحمة فاذا جلس ارمس فيها وسحب له الدعاء فمقول العايد اللهم
السموات السبع وما فيها وما بينهن وما تحتهن ورب العرش العظيم صل على محمد وآله واسمه
شفائك وداوهم وداك وعافهم بلاك واجعل شكائهم كفارة لما مضى من ذنوبهم
لما بقي ويستحب للمريض الدعاء لعايده فان دعاؤه مستجاب ومكره الاطالة عنه المرض
الباب الحادي عشر في التوبة وشروطها قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا
الى الله توبة نصوحا يعني بالنصوح لا يرجع فيها الى ذنب وقال سبحانه انما التوبة على الله
للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم قوله بجهالة يعني
بمواقع العقاب وقيل بعظمة الله واخذه للعبد بعصيان حال الواقعة ثم قال سبحانه وليست التوبة
للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن ولا الذين
يموتون وهم كفار نفى سبحانه قبول التوبة عند مشاهدة اثرها الموت من العاصي والكافر
واما

في التوبة

في التوبة

واما هي مقبولة ما لم يتيقن الموت فانه سبحانه وعده قبوله بقوله وهو الذي يقبل التوبة عن
عباده ويعفو عن السيئات وقوله عن نفى سبحانه عاف الذنوب وقابل التوب شديدا
العقاب فالتوبة واجبة في نفسها عن التوب وعن الاخلال بالواجب ثم ان كان التوبة
عن حق الله تعالى مثل ترك الصلوة والصوم والحج والركوة وسائر الحقوق اللازمة للنفس والبدن
او لاحدهما فيجب على التائب الشروع فيها مع القدرة والغرم عليها مع عدم القدرة عليها في
وقت القدرة والندم على الاخلال بها في الماضي والغرم على ترك العود وان كانت التوبة
عن حق الناس يجب رده عليهم ان كانوا احياء والى ورثتهم بعد موتهم ان كان ذلك
بعينه ولا فمثلة وان لم يكن لهم وارث تصدق به عنهم ان علم تقدره ولا فيما يغلب على
ظنه سادته والندم على غصبه والغرم على ترك العود الى مثله ويستغفر الله تعالى على تعدى
امره وامر رسوله وتعدى امر اهل زمانه فلكل منهم حق في ذلك يسقط الاستغفار وان
كان توبته ان اخذ عرض ونميمة او بهتان عليهم فيجب انقياده اليهم واقرارهم على نفي الكذب
عليهم والبهتان واليت تبيّن لهم عن جفهم ان نزلوا او يراضيم باريضوا بعنه وان كان عن
قتل نفس عمدا او جراح او شئ في ابدانهم فينقاد للخروج على الوجه الامور به من قصاص عن
جراح اودية او قتل نفس عمدا ان شاءوا ورضوا بالدية ولا فاقصلا بالقتل وان كانت
التوبة عن معصية من زنا او شرب خمر وامثاله فالتوبة عنه الندم على ذلك الفعل والغرم

في التوبة

على ترك العود ليست التوبة قول الرجل استغفر الله والتوب اليه وهو لا يؤدي حقه ولا حق ربه ولا الله
ولا حق الناس فيقول الرجل هذا من دون ذلك استنزاع بنفسه ويجر عليها ذنبا بكذبته كما روى ان
بعض الناس اجتاز على رجل وهو يقول استغفر الله ويشتم الناس ويكره الاستغفار ويشتم فقال السامع
له استغفر الله من الاستغفار وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها الناس توبوا الى الله توبة نصوحا
قبل ان تموتوا وبادروا باعمال الصالحة قبل ان تشعروا واصلحوا بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثر من الصلوة
ترزقوا واعملوا بالمعروف تحسنوا ونهوا عن المنكر تنصروا ايها الناس ان اليكم انفسكم باليوم
ذكرنا وان اخركم احسنكم استعدادا له وان من علامات العقل التجا في عن دار العز والاشابة
الى دار الخلود والفرود لسكنى القبور والناهب يوم النشور وكان صلى الله عليه وآله يقول في دعائه
اللهم اغفر لي كل ذنب علي انك انت التواب الرحيم وقيل ان ابيس قال وغفرتك لانزال
ابن آدم الى المعصية ما دامت الروح في بدنه فقال الله تعالى وعزني وجلالي لا امنعه التوبة حتى يتردد
بروحه وما يقبض الله عبدا الا بعد ان يعلم منه انه لا يتوب لواقبها كما خبر سفيان عن جواب اهل النار من
قولهم ربنا ارجعنا نعمل صالحا فقال نعم ولوردوا العادوا لما نهوا عنه وانهم لكانون وكان رسول الله صلى
الله عليه وآله يتغفر في كل يوم سبعين مرة يقول استغفر الله ربي والتوب اليه وكذا لك اهل بيته عليهم السلام
وصالحوا اصحابه بقوله تعالى واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اني اذنبت فقال
قد استغفر الله فقال اني اذنبت ثم اعود فقال كلما اذنبت استغفر الله فقال اذن تكثر ذنوبي فقال له

لو ان

في التوبة

عفو الله اكثر فلا يزال يتوب حتى يكون الشيطان هو المدحور وقال ان الله تعالى توبه العبد منه لنفسه
قد قال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من عبد اذنب
ذنبا فقام فطهر وصلى ركعتين او استغفر الله لا يغفر له وكان حقيقا على الله ان يقبله لانه سبحانه قال ومن
يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله ينج الله غفورا رحيمًا وقال ان العبد ليدن بفساد فيدخل الجنة
ف قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله يكون نضوب عيبيه لا يزال يستغفر منه وينم
عليه فيه خلد الله به الجنة ولم ار احسن من حسنة عذبة بعد ذنب قديم ان الحسنات يذهبن
السيئات وذلك ذكرى لله الكريم قال اذا اذنب العبد ذنبا كان نكته سوداء على قلبه فان
هو تاب واقبل واستغفر صفا قلبه منها وان هو لم يتب ولم يستغفر كان الذنب على الذنب والسواد
على السواد حتى يغير القلب فيموت بكثرة غطاء الذنوب عليه وذلك قوله كلاب لان على قلوبهم
ما كانوا يكسبون يعني غطاء والعاقل يحسب قد مات وسأل الله الرجعة ليتوب ويقبل ويصح
فاجابه الله فحبه وحبيته وجاء في قوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الاول في دون العذاب الاكبر
لعلمهم يرجعون قال المصائب في المال والاهل والولد والنفس دون العذاب الاكبر عذاب جهنم
وقوله لعلمهم يرجعون المعصية وهذا لا يكون الا في الدنيا وادعى الله تعالى الى داود اخذ ان اخذك
على غرة فقلنا في غير حجة تريد التوبة وروى ان الكلمات التي تلقاها آدم من ربه كلمات توبة
عليه قوله ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وروى انه وزجته حوا

ربنا

والتوبة على ربح خصال ندم بالقلب وعزم على ترك العود وخروج من الحق وترك الجوارح والتوبة النصوح ان يتوب فلا يرجع فيما تاب عنه والتائب من الذنب كمن لا ذنب له والمصر على الذنب مع الاستغفار يستنزله بنف وسخر منه الشيطان وان الرجل اذا قال استغفر الله يا رب اتوب اليك ثم عاد قال ثم عاد ثم قال كتب في الرابعة من الكذابين وقال بعضهم وصي نفسك ولا تجعل الرجال اوصياك وكيف تلومهم على تضيق وصيتك وقد ضيعتها انت في حياتك وسمع امير المؤمنين رجا يقول استغفر الله فقال لكلك امك او تدري ما هذا الاستغفار الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان اولها الندم على ما مضى والثاني الغرم على ترك العود اليه ابد والثالث ان يؤدي الى الخلق من حقوقهم حتى يلق الله املس والرابع ان تعمل الى كل فرضية ضيعتها فتؤدي حقها والامس ان نعود الى الله الذي بنيت على السحت والعاصي فتذنب به والسكوس ان تدق الجسيم الم كما اذقته حلاوة المعصية ذلك تقول استغفر الله ولقد حسن بعضهم شعرا مني الماضى شهيد معدلا واصبحت في يوم عليك شهيدا فان كنت بالاس اقرت اساءة فتن باحسان وانت حميد ولا ترج فعل الصالحات الى غدا لعل غدا يا دنيت فقيه وقال اخر تمتع انما الدنيا متاع ولا يغرك من توصي اليه فقصر وصيته المرء الخ

في التوبة

رايا على باب الجنة محمد وعلي وفاطمة وحسن وحسين صفوتي من الخلق فالا الله بهم فتابعهم والتوبة على ربح خصال ندم بالقلب وعزم على ترك العود وخروج من الحق وترك الجوارح والتوبة النصوح ان يتوب فلا يرجع فيما تاب عنه والتائب من الذنب كمن لا ذنب له والمصر على الذنب مع الاستغفار يستنزله بنف وسخر منه الشيطان وان الرجل اذا قال استغفر الله يا رب اتوب اليك ثم عاد قال ثم عاد ثم قال كتب في الرابعة من الكذابين وقال بعضهم وصي نفسك ولا تجعل الرجال اوصياك وكيف تلومهم على تضيق وصيتك وقد ضيعتها انت في حياتك وسمع امير المؤمنين رجا يقول استغفر الله فقال لكلك امك او تدري ما هذا الاستغفار الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان اولها الندم على ما مضى والثاني الغرم على ترك العود اليه ابد والثالث ان يؤدي الى الخلق من حقوقهم حتى يلق الله املس والرابع ان تعمل الى كل فرضية ضيعتها فتؤدي حقها والامس ان نعود الى الله الذي بنيت على السحت والعاصي فتذنب به والسكوس ان تدق الجسيم الم كما اذقته حلاوة المعصية ذلك تقول استغفر الله ولقد حسن بعضهم شعرا مني الماضى شهيد معدلا واصبحت في يوم عليك شهيدا فان كنت بالاس اقرت اساءة فتن باحسان وانت حميد ولا ترج فعل الصالحات الى غدا لعل غدا يا دنيت فقيه وقال اخر تمتع انما الدنيا متاع ولا يغرك من توصي اليه فقصر وصيته المرء الخ

وما لي

في ذكر الموت

وما لي ان املك ذاك غيري واوصيه به لولا الخداع وقال اذا ما كنت تمنى اوصيائه فكن فيما ملكك وصي نفسك ^{روى} تحصد ما رعت غدا وتجن اذا وضع الحساب ثمار غرسك الباب الثاني عشر في ذكر الموت وهو اعطاه قال الحسن بن ابي الحسن محمد بن محمد الديلمي مصنف هذا الكتاب تغمد الله برحمته انه من جعل الموت نصب عينيه زهده في الدنيا وهون عليه المصائب ورغبة في فعل الخير وحشيه على التوبة وقبده عن الفتك وقطعه عن بسط الامل في الدنيا وقل ان يعود ويفرح قلبه بشئ من الدنيا وما انعم الله تعالى على عبده بنعمة اعظم من ان يجعل الدار الآخرة نصب عينيه ولهذا من الله على ابراهيم وذريته عليهم السلام بقوله تعالى انا اخلاصناهم نجاة ذكر الدار وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الكرو من ذكروا دم اللذات فانكم ان كنتم في ضيق وسعه عليكم فرضيتهم به فاقبتم وان كنتم في غنى بغضه اليكم فخذتم به فاجرم لان المنايا قاطعات الامل واللياالى مذبذبات الاجال ان المرء عند خروج نفسه وحلول ربه يرى جزاء ما قدم وقلة غنى ما خلف ولعله باطل جمعه ومن حق منعه وقال امير المؤمنين عليه السلام من علم ان الموت مصدرة والقبور مودة وبين بين الله موقفه وجوارحه شهيد طالت حسرته وكثرت عبرته ودامت فكرته وقال عليه السلام من علم انه يفارق الاحباب ويسكن التراب ويواجه بالحساب كان حرا يقطع الليل حسن العمل فاذكروا رحمكم الله قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحية فلكشفنا

في المساحة بالعمل

عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد يعني شاهدة ما بقي عندك فيه شك ولا ارتياب بعد ما كنت
ناسيالا غير مكرث به وقال صلى الله عليه وسلم اتدرون من اليكم قالوا بلى يا رسول الله
قال انكم لموت ذكر اذ حاكم استعدادا فقالوا وما علامته ذلك يا رسول الله قال التجاني عن دار
الغور والانا به الى دار الخلود والتزود لسنن القبور والتأهب ليوم النشور ولقد حسن من قال
شعرا اذكر الموت يوم اللذات وتجنز لمصرع سوف يأتي ما اقول اذا عمت ولم
تجب واذا تركت فانت في غمات ما تقول اذا حلت محلة ليس للثقات
لا لها بثقات **الباب الثالث عشر في المبادرة بالعمل** يقول مصنف هذا الكتاب
رحمه الله انتم يا ايها الناس من رقتك راق من سكرتك واعمل وانت في حمل قبل حلول الال
وجهد ما في يدك لما بين يديك فان كود لا يعطعها الا المخفون فاحسن الاستعداد
لها من دارت خلفها عرانا وتخرج منها عرانا كما قال الله تعالى ولقد جئتمونا فردى كما خلقناكم اول مرة
وتركتم ما خلقناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم قال النبي صلى الله عليه وسلم اعلموا
في الصحة قبل السقم وفي الشباب قبل الهرم وفي الفراغ قبل الشغل وفي الحيوة قبل الموت وقد
نزل جبريل عليه السلام الى وقال لي يا محمد ركب قريتك السلام وقل لك كل ساعة
يذكرني فيها فني لك عندي مذخرة وكل ساعة لا تذكرني فني منك ضائعة واوحى الله الى
داود عايد اود وكل ساعة لا تذكرني فيها عدايتها من ساعة وقال امير المؤمنين عليه السلام ان امرءا
صنيع

ما اذا تقول وليس عندك
لو قد انما منقضا للذات

نحو

في المبادرة بالعمل

صنيع من عمره ساعة في غير ما خلق له لجبريل ان يطول عليها حسرة يوم القيمة وقال عليه السلام ما فرغ
امرء فرغته عليه يوم القيمة حسرة يوم القيمة فخلق امرء ليلهوا انظروا الى قوله تعالى احبب للناس
ان ترك سدى وقال تعالى فحسبتم انما خلقناكم عبثا واعلموا ايها الاخوان ان العمر متبرع عظيم حرج و
كل نفس منه جوهرة وكيف لا يكون ذلك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له البها واحد احد افراد اصمدم لم يتخذ صاحبة ولا ولدا كتبت الله
بكلامه خمسا واربعين الف الف حسنة ومحى عنه خمسا واربعين الف الف سيئة وزعم له
واربعين الف الف درجة في عليين وقال له جبريل عليه السلام يا رسول الله كل شئ يحصى ثوابه الا قول
قول الرجل لا اله الا الله وحده لا شريك له فانه لا يحصى ثوابه لا الله فان الله تعالى اذ فرلك و
لا شريك قوله تعالى فاذا كرونا اذكركم وانه سبحانه يقول اهل ذكرى في ضيافتي واهل طاعتي في نعمتي
واهل شكرى في زيادتي واهل معصيتي لا اؤيسهم من رحمتي ان تابوا فانا اجيبهم وان مرضوا فانا
طبيبهم اداوهم بالمحن والمصائب لا طهرهم من الذنوب والمعائب وقال علي بن الحسين عليهما السلام
العقل دليل الخير والهوى حبيب المعاصي والفقه وعاء العمل والذنا سوق الآخرة والنفس تاجر
الليل والنهار راس المال والكسب الجنة والنحر هذا والله التجارة التي لا تبوردها
والبضاعة التي لا تخسر سوق مثله صلى الله عليه وسلم وسوق الفائزين من محبيه ومحبي آباءه وابناء
ولقد جمع الله هذا كله بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تمولكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك

فرغته الا كما

وحده فل

فادله

في المسار بالعلم

فأولئك هم الخاسرون وكان على ابن الحين عليهما السلام اذا عاربه يقول في دعائه
 ائمني وعزيتك وجلالك وعظمتك لو اني مذ بعت فطرتي من اول الدهر عندك
 دوام خلودي وربيتك بكل شعرة في كل طرفه عين سريه الابد زحمة الخلد في اجمعين كنت
 مقصرا في بلوغ اداء شكرك اخفي نعمته من نعمك على ولو اني كبرت معادن عديدي
 بانيابي وقرئت ارضيها باسفار عني وبكيت من خشيتك مثل حور السموات والارضين
 وما وصدي الكان ذلك قليلا في كثير ما يجب من حقك على ولو انك ائمني عندني بعد
 ذلك بعذاب الخلائق اجمعين وعظمت للنار خلقي وحسبي وملأت جهنم واطبقتها مني
 حتى لا يكون في النار عذب غيري ولا يكون لهم حظ سوى لكان ذلك بعدك
 على قلب لا في كثيرا استوجبت من عقوبتك وقال سبحانه رجال لا تلهيهم تجارة
 عن ذكر الله قال سبحانه فاعرض عن تولي عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من
 العلم قال سبحانه ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وتبع هواه وكان امره فرطا وقال امير المؤمنين
 ان الله سبحانه جعل الذكركل للقلب يسمع بعد الوقرة وتصبر به بعد الغشوة وتقاوه بعد المعادة وما
 برح الله عزت اسمائه في البرية بعد البرية وفي ازمان الفترات عباده ناجاهم في قلوبهم وكلهم في
 عقولهم فاستصحبوا بنو قبطية في الاسماع والابصار والافئدة يذكرون بايام الله بمنزلة الاول في
 الفلوات من اخذ القصد احمدوا اليه الطريق وشروه بالنجاة ومن اخذ عتيا وشما لا ذموا اليه الطريق

وشكرهم

وحدوده

في المسار بالعلم

وحدوده من الهلكة فانهم كانوا كذا كذا صياح تلك الطمات في اوله تلك الشبهات وان
 للذكر اهدا اخذوه بدل من الدنيا فلم تعلم تجارتهم تجارة ولا بيع لقطعون به ايام الحيوة ويتفنون بالرواجع عن
 محارم الله في اسماع الغافلين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويتباهون عليه
 فها تاملوا الدنيا الى الآخرة وهم فيها فسادا وما وراء ذلك وكانما اطلعوا عيوب اهل الزرع في
 طول الاقامة فيه وحقت القيمة عليهم عذابا فاشفوا غطاء ذلك اهل الدنيا حتى كانتهم يرون
 لا يرى الناس يسمعون ما لا يسمعون فلو شئتكم بعقبت في مقاماتهم المحودة ومجالسهم المشهورة
 قد تشروا وادوا من اعمالهم ففرغوا الى انفسهم عن كل صغيرة وكبيرة امروا بها فقصروا عنها او
 نهوا عنها فقرطوا فيها واصلوا اوزارهم على طوبى فضعفوا عن الاستقلال بها فنتجوا شيئا وجاؤا
 نجيا يعرجون الى الله من مقام ندم واعتراف بدين لا رايست اعلام هدى وصياح دحي
 حقت بهم العائكة وتزلت عليهم السكينة وفحت لهم ابواب السماء واعدت لهم مقاعد الكبرياء
 في مقعد اطلع الله عليهم فيه فرضي سعيهم وحمد مقامهم تيسر لهم بدعائهم روح التجاوز ما بين
 الى فضله واسارى ذلة لعظيمة جرح طول الاذى قلوبهم وقرح طول البكاء عيونهم لكل باب
 رغبة الى الله منهم يد قارعة يسئلون من لا يدين لديه المفادح ولا يخيب عليه السائلون فحاجب
 نفسك بنفسك فان غيرا من النفوس لها حبيب غيرك وروى ان النبي صلى الله
 عليه وآله قال ارتعوا في رياض الجنة فقال الذكركم واوروا حيا واذكروا ومن كان يحب ان يعلم

نزهة

في المائدة بالعمل

منزلته عند الله فليطير كيف ينزله الله عنه فان الله تعالى ينزل العبد حيث ينزل الله العبد من
نفسه الا ان خير اعمالكم وادراككم عند ملككم وادفعها عند ربكم في درجاتكم وخر ما طلعت عليه الشمس
ذكر الله تعالى اجر من نفسه وقال انا جليس من ذكرني واتي منزله ارفع منزله من جليس الله تعالى وروى
انه ما اجتمع قوم يذكرون الله لا اعزل الشيطان عنهم والذين يقول الشيطان للذين الاترين ما يصنعون
فمقول الدنيا وعهم فلو قد تفرقوا اخذت باعنائهم وقال النبي صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى من احش
ولم يتوضأ فقد جفاني ومن احش وتوضأ ولم يصل ركعتين فقد جفاني ومن احش وتوضأ وصلى
ركعتين ودعا في فلم اجبه فيما يسأل من امر دنيه ودنياه فقد جفوته ولست برب جاف وروى انه
اذا كان آخر الليل يقول سبحانه بل من روى ان من سأل فاعطيه سؤله بل من استغفر فاعفله
بل من تاب فتاب عليه وروى ان الله تعالى ادعى الى داود عليه السلام يا داود من احب بيبي
قوله ومن احب بيبي قبل قوله ورضي فعله ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الى حبيب جدد
في سير اليه يا داود ذكرى للذكرين وحيثي للمطيعين وزيارتي للشاقيين واما خاصه للمحبين
وقال عليه السلام على كل قلب فادم من الشيطان فاذا ذكر الله تعالى خنس واذا تركه اذكر القمه
فجذبوا واغواه واستزله واظناه وروى كعب جبار وقال ادعى الله الى بني من اسما عليهم السلام
ان اردت ان تلقاني عند اني حظه القدر فكن في الدنيا ذا كرا غريبا محروما مستوحشا كالطير
الوحيد الذي يطير في الارض الفقيرة وماكل من رؤس اشجار الثمرة فاذا جاء الليل اتى الى كره ولم
يلك

في المائدة بالعمل

ليكن مع لطيف استجاشا من الناس استجاشا ربه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الملائكة
يمرون على مجالس الذكر فيقولون على رؤسهم ويكفون لبعائهم ويؤمنون على دعائهم واذا صعدوا
السماء يقول الله تعالى يا ملائكتي اين كنتم وهو اعلم بهم فيقولون ربنا انت اعلم اين كنا حضرنا مجلسا
من مجالس الذكر فزانا يا ربنا سبحك وبقدرتك يستغفرونك يخافون نارك ويرجون ثوابك
فيقول سبحانه اسمهم كم اتى قد غفرت لهم وامنتهم من ناري واوجببت لهم جنتي فيقولون ربنا تعلم
ان فيهم من لم يذكرك فيقول سبحانه قد غفرت لهم بمجالسته اهل ذكرى فان الذكرين لا ينفق
جليسهم وروى عن بعض الصالحين انه قال نمت ذات ليلة فسمعت قائلا يقول اتنا
عن حضرت الرحمن وهو يقسم الجوارز بالرضوان بين الاحبة والملائكة فمن اراد منا المنة فلا ينأ
ليته القول ولا يقع من نفسه بالقليل قال الاخبار مكتوب في التوراة يا موسى من احبني لم
ينسائي ومن رجا معروفي ارح في سئلي يا موسى لست بغافل عن خلقي ولكن احب ان
تسمع ملائكتي فيخرج الدعاء وترى حفظي تقربني ادم الى با انا مقويهم عليه وسببه لهم يا موسى
قل لبني اسرائيل لا تبطلنكم النعمة فيعاجلكم السد ولا تغفلوا عن الذكر والشكر فتسلبوا النعم وكل
كم الذل والحق باله فاشمكم الاجابة وتعينكم النعمة بالعافية وجاء في قوله تعالى فاتقوا الله حتى تقابله
قال يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يرايا
اقل من الشهوات يسهل عليك الفقر واقل من الذنوب يخفف عليك الحساب واقنع بما

في حال المؤمن عند موته

أوليته يسهل عليك الموت وقد علمت أنك آتاك سيكر اللقا به وانظر الى العمل الذي تحب
ان ياتيك الموت وانت عليه فاعمله ولا تتشاغل عما فرض عليك باضمن لك واسع
ملك لا زوال له في نزل لا انتقال عنه الباب الرابع عشر في حال المؤمن عند موته
قال النبي صلى الله عليه وآله ان المؤمن اذا حضر الموت جاءت اليه ملائكة الرحمة بحرية
بيضاء فيقولون لنفسي افرحي راضية مرضية الى روح وريكان ورب غير غضبان فتخرج كالطيب
من المسك حتى تنالوها بعضها من بعض فينتهي بها الى باب السماء فيقول سكانها ما اتر
راية هذه النفس وكلما صعدوا بها من سماء الى سماء قال اهلها مثل ذلك حتى ياتي بها
الى الجنة مع ارواح المؤمنين فتسبح من غم الدنيا واما الكافر فتاتي به ملائكة العذاب فيقولون
افرحي كارهة مكرهة الى عذاب الله ونكاله ورب عليك غضبان وقال النبي صلى الله عليه وآله
اما ترون المتحضر شيخا بمصره قالوا بلى قال يتبع بصره نفسه وقال صلى الله عليه وآله لم ماتت
الا وملك الموت ياتيه كل يوم خمس مرات فاذا وجد الرجل قد قطع اجله ونفذ اكله القى عليه غم
الموت فغشيه كراية وغمرته غمرته فمن اهل بيت الناشرة شعرا والضاربة وجهها والبالغة شجرا
والصارخة بولها فيقول ملك الموت ويا فلان فاما الفزع والخرج والله ما اذهبت لواحد منكم زقا ولا
قربت له اجلا ولا آتية حتى اوت ولا قبضت روحه حتى استأمرت وان لي فيكم عودة ثم عودة
حتى لا يبقى منكم احدا ثم قال والذي نفسي بيده لو يرون كذا يسمعون كلامه لذهلوا عن منتهم
ولم يكونوا

في حال المؤمن عند موته

ولم يكونوا على نفوسهم حتى اذا حملت في نعشه رفرفت روحه فوق نعشه ينادي يا ابي يا ولى
لا تلعن بكم الدنيا كما لعبت بي مال جمعة من حل ومن غير حل وخلفت لكم فامنتاه لكم والبعث
على قاهر وهشل ما قد نزل بي ولقد احسن القائل لقد هوت وجد الموت في طيبي وان في الموت
شغل عن اللعب لو شئت فكرت في ما خلقت له ما شئت عزني على الدنيا ولا طمسي قال
الوداق ابقيت مالك ميراثا لوارثه فليت شعري ما بقى لك المال القوم بعدك في حال
سيرهم فكيف بعدهم حالت بك الحال ملؤا البكاء فما يبكيك من احد واستكمل الفصل في
الميراث والقال انتمهم العهد دنيا اقبلت لهم وادبرت عنك والايام احوال اخر
هون الدنيا وما فيها عليك واجعل لما بين يديك ان هذه الدهر يركب الي ملك الموت
ودينه اليك فاجعل القعدة ما عشت له ان ياتيك اعدى ليلتيك قال سلمان رضي الله
عنهما اضمكني ثلاث وابكاني ثلاث اضمكني غافل وليس بمعقول عنه وضاحك ملؤ فيه والموت
يطلبه وامل الدنيا ولا يدري متى اجله وابكاني فراق الاحبة وهو المطلق والوقوف بين يدي
الله تعالى ولا ادري اسأخط هو ام راض واعلموا حكم الله انما يتوقع الصبح سقا يريد به موتا
من البلاء دينه فكانه لم يكن في الدنيا ساكن واليه ركن نزل به الموت فاصبح بين اهل
وولده لا يفهم كلاما ولا يروى كلاما قد اصفر وجهه وشحن بصره وشرح صدره ويسر رقبته واضطرب
اوصاله وقلقت احشائه حبة حوله فلا يعرف ويسمع فلا يري ويا دى فلا يحجب

في الموت

القصور وملت منه الدور وحمل على اعناق الرجال تبه الى محله السماوات ودور الحشرات وميت الوحدة
والغربة والوحشة ثم قمتموا ^{سكنوا} اولاده وتزوجوا ازواجه وحصل هو برهنه فرحم الله جعل
الهم تها واحدا واكل ثوبه وحسن عمله وقصر امله وروى انه اذا حمل عدو الله الى قبره نادى
الى من تبعه يا اخوتاه احذروا مثل ما وقعت فيه اني اشكوا دنيا غرتني حتى اذا اطمانت اليها
وضعتني وشكوا اليكم اخلاء الهوى حتى اذا واقفتهم تبرؤ مني وخذوني وشكوا اليكم اولاد اشرتم علي
نفسى فاسلموني وشكوا اليكم مالا كدحت في جمعه البر والبحر فاسيت الهوال فاخذته اعدائي وصا
وبالا على وعاد نفعه لغيري واصبحت مرتننا به وشكوا اليكم بيت الوحدة والوحشة والظلمة وال
عن الصغيرة من علمي والكبيرة فاحذروا مثل ما قد نزل بي فواطول بلاني وخطيم غمائي مالي من شفع
جيم وكان رعل الله صلى الله عليه وآله اذ ادخل الجنة يقول سلام عليكم ايها الابدان البالية والخطا
النخرة التي خرجت من الدنيا بحسبها وحصلت منها برهنها اللهم ادخل روحا منك وسلام
منا ومنك يا ارحم الراحمين وقال عبد الله الجبري وكان من المعزين تبعه وما جنازة فمقتني
فانشدت شعرا يا قلب انك في الدنيا مغرور فاذا كره هل ينفعن اليوم تذكير فبينما المرء
في الاحياء معتبطا اذ صار في الرمس تعفوه الاعاصير يبكى الغريب عليه ليس يعرفه وذو
قرايته في الحى مسرور فاسترق الله خيرا ثم ارضى فبينما العسرة دارت مياسير وقال جل
من اصحاب الجنازة تعرف لمن هذا اشرف فقدت لا والله فقال وهو صاحب هذه الجنازة ونبت

ابن

في الموت

غربت بكى واهله مسرورون تبركته فقال ابو العياهم شعرا ارى الدنيا تجر بانطلاق شجرة
على قدم وساق فلا الدنيا بيا قيه لحي ولا حي على الدنيا بياق قال بعضهم محله السماوات ابلغ
الغطات فرود القبور واعتبروا للنشور وكان بعضهم يدخل القبور ليذا ويقول فينادى يا اهل القبور
من انتم ثم يجيب عن نفخ نحن للباء والاعوات وللأخوة وللأخوات نحن الاحباب والابرار
نحن الاصدقاء والخلان طمختنا البلاء واكفنا الجنادل والثرى ونبت بعضهم قال همدوا فليس
يحاب من ناداهم موتى وكيف اجابة الاموات وقال البراء بن غار
نحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله اذ بعرجنازة تدفن فبادر اليها مسرعا حتى وقف عليها ثم
بكى حتى بل ثوبه ثم التفت اليها فقال يا اخوتي لمثل هذا فليعمل العاطون احذروا هذا واعلموا اليه
بعضهم الى ملك يعطيه ايها الملك اعطيل برعتك وارحم من تحت يدك ولا تجبر عليهم ولا تل
فذكر ولا تنس قبرك الذي هو منتهى امرك فان الموت يا نيك ان طال عمرك والحساب
اماك والقمة موعدك وقد كان هذا الامر الذي انت فيه بيد غيرك فلو بقي له لم يصل اليك
وسيقبل عنك كما استقل عنه وانه لا ينفي لك ولا تبقى له فقدم لنفسك خيرا تجد
محضرا وتزود من دال الغرور لدل الفرح والسرور واعتبر بما كان قبلك ممن قبلك ممن خزن
للاموال وحذر للاقلال وجع الرجال فلم يستطع دفع المنية ولا رد الرزق فلا تغرب بنا
دنية لم يرضها الله جزاء ولا وليا ولا عذابا لا عداه واعتبر بقول القائل شعرا وكيف

كتاب في الموت

في الموعظة

يذ العيش من كان موفياً بان الدنيا بعتة ستعاجله وكيف يذ النوم من كان مؤمناً بان الله الخلق لا يدسايه وكيف يذ العيش من كان صابراً الى حديث يذ الشا منارله وكيف يذ النوم من اثبتوا له مثاقيل اوزاد الذي هو فاعله الباب الخامس عشر من كلام المصنف في الموعظة قال جامع هذا الكتاب ان الموعظة لا تنفع فتن لا اجر له ولا واعظ من نفع وما هو الله تعالى عليه بهتة افعل من نفسه وقل ان تنج الموعظة في اهل تجر والتكبر والى لا عجب من قوم عدوا في المطارف العناق والسياب المرفاق يخبطون الولايات ويحلمون الامانات ويعرضون للخيانات حتى اذا بلغوا بغيتهم ذالوا انفسهم خافوا من فوقهم من اهل الفضل والعفة وظلموا من دونهم من اهل الضعف والخرقة وسموا ابدانهم وانزلوا دينهم وعمرؤا دنياهم واغروا افراسهم وادسوا دؤورهم وضيقوا قبورهم تنكبوا على شماله وياكل غير ماله ويدعوا بجد بعد فامضوا بعد يابسين خارجا باروحي اذ اعضته الكهنة والقلعة البطنة وغلبه البشم قال يا جارية نائي يا ضوما وناي يا نوما والله يا جاهل يا مغرور ما حطت طعناك بل حطمت دنياك اذلت قنيتك فاني مكنتك واين يتيك واين جارك واين من غصبتك وظلمت استأثرت بهذا عليه وتجرت بسطائك عليه حتى اذا بالغ هذا في المظالم وارطم في المآثم قال قد زرت وقد تجت وقد فشت ونسي قول الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا ولا فسادا وقال النبي صلى الله عليه وآله ما آمن بالقران من يستحل محارمه وقال امير المؤمنين

قله ونبين لا اجر له في الدنيا
من فوقه الموعظة لا تنفع فتن لا اجر له
في الدنيا ولا واعظ من نفع وما هو الله تعالى عليه بهتة افعل من نفسه وقل ان تنج الموعظة في اهل تجر والتكبر والى لا عجب من قوم عدوا في المطارف العناق والسياب المرفاق يخبطون الولايات ويحلمون الامانات ويعرضون للخيانات حتى اذا بلغوا بغيتهم ذالوا انفسهم خافوا من فوقهم من اهل الفضل والعفة وظلموا من دونهم من اهل الضعف والخرقة وسموا ابدانهم وانزلوا دينهم وعمرؤا دنياهم واغروا افراسهم وادسوا دؤورهم وضيقوا قبورهم تنكبوا على شماله وياكل غير ماله ويدعوا بجد بعد فامضوا بعد يابسين خارجا باروحي اذ اعضته الكهنة والقلعة البطنة وغلبه البشم قال يا جارية نائي يا ضوما وناي يا نوما والله يا جاهل يا مغرور ما حطت طعناك بل حطمت دنياك اذلت قنيتك فاني مكنتك واين يتيك واين جارك واين من غصبتك وظلمت استأثرت بهذا عليه وتجرت بسطائك عليه حتى اذا بالغ هذا في المظالم وارطم في المآثم قال قد زرت وقد تجت وقد فشت ونسي قول الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا ولا فسادا وقال النبي صلى الله عليه وآله ما آمن بالقران من يستحل محارمه وقال امير المؤمنين

عليه السلام

في اشرط الساعة

عليه السلام ليس من مجبنا من اكل مال مؤمن حراما انما يعيش صاحب هذا الحال مقتونا وموت سفرورا يقول يوم القيامة لمن دخل الجنة من اهل السعادة هو وامثاله المكن معكم قالوا اي ولكم فنتم انفسكم وترتجتم واربتكم وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا دل هذا الله غير الكافرين الباب السادس عشر في اشرط الساعة وهو الهاء قال الله تعالى هل ينظرون الا الساعة ان ياتيهم بغتة فقد جاء اشرطها وقال سبحانه ان الساعة آتية لا ريب فيها وخطب رسول الله فقال اصدق الحديث كتاب الله وافضل الهدى هدى الله وسر الامور محمداتها وكل بدعة ضلالة فقام اليه رجل وقال يا رسول الله متى الساعة فقال ما السؤل باها من السائل لا تايمم الا بعتة فقال فاعلمنا اشرطها فقال لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم ويكثر الزوال وتكثر الفتن ويظهر المرج والمرج وتكثر فيكم الاموال ويخرب العامر ويعمر الخراب ويكون خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وتطلع الشمس من مغربها وتخرج الدابة ويظهر الدجال وينتشر ياجوج وماجوج وينزل عيسى بن مريم عليه السلام فهناك تأتي ريح من جهة اليمن الين من حرير فلا ترفع احدافه شتقال ذرة من الامان الا قبضته انه لا تقوم الساعة الا على الاشهاد ثم تأتي نار من قبل عدن تسوق سيار من علا الارض تحترقهم قال فمتى يكون ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله اذا داء قرؤكم امرؤكم وعظمت غنياؤكم واهنت فقرؤكم وظرفيكم الغناء فشا الزنا وعلا النبا

في شرائط الساعة

وتغنيتم بالقرآن وظهر اهل الباطل على اهل الحق وقل للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وضعت
الصلوة واتبعت الشهوات ومثل مع الهوى وقدم أمراء الجور فكانوا خوفاً والوزراء
فسقة وظهر الحرص في القراءة والنفاق في العلماء فعند ذلك ينزل بهم البلاء انه مائة
أمة لا يتصرف فيها من قوتها وترزف المساجد وترزق المصاحف وتعلي المنابر وتكثر
الصفوف وترتفع الضجارات في المساجد وتجتمع للأجساد وللأسن مخلفة ودين احدهم
لعقة على لسانه ان اعطى شكر وان منع كفر لا يرحمون صغيراً ولا يوقرون كبيراً يسأرون
نفسهم توطأ عروصهم ويجرون في حكمهم حكم عليهم العبيد وتملكهم الصبيان وتدبر امورهم لنساء
تحتل الذكور بالذهب والفضة ويلبسون الحرير والديباج يسردون الجوارى ويقطعون الارحام
ويخيفون أسبل وينصبون العشارين يجاهدون المسلمين ويسلمون الكافرين فهناك
كثر المطر ويقل النبات وتكثر الزلزلات وتقل العلماء وتكثر الأمراء وتقل الأمراء فعند ذلك
تنحى الفرات عن جبل من ذهب فيقتل الناس عليه فيقتل من الماء تسعة وتسعين
وسلم واحد وقال صلى الله عليه وآله وسلم من غلبت فنادى رجل متى
الساعة يا رسول الله فزبره حتى اذا اسفر ارفع طرفه الى السماء فقال تبارك وتعالى خالها
دواضعها ومحمد ومحمداً ومحمليها بالنبات ثم قال ايها السائل عن الساعة تكون عند
الأمراء ومداينة القراء ونفاق العلماء واذا صدقت امي بالنجوم وكذب بالقدر ذلك

حيان

في شرائط الساعة

حين تتخذون الامانة معنماً والصدقة مغراً والفاخرة اباة والعبادة استطلاه على الناس
وقال صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكون عليكم امراء فجرة ووزراء
وعرفاء ظلمة وقراء فسقة وعباد جهال يفتح الله عليهم فتنة غير منطمة فيتميمون فيها كمالها هت الهوى
ثم ينقص الاسلام عروة عروة حتى يقال الله الله وقال امير المؤمنين عليه السلام ما من سلطان
اتاه الله قوة ونعمة فاستعان بها على ظلم عباده الا كان حقاً على الله ان يرفعها منه ثم تراه في
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال النبي صلى الله عليه وآله لا تزال هذه الامة تحت يد الله
وفي كنفه ما لم يال قرأوا ما امرأوا ولم ترك صلى الله عليه وآله ما اشراراً فاذا فعلوا انزع الله يد منكم وراهم
بالفقر والفاقة وسلط عليهم اشرارهم وعلو قلوبهم غيماً ورمي جبارتهم بالعباد المهيمن فيكون
دعاء الغريق لا يجيب لهم وقال بس العبد عبد يسأل المغفرة وهو يعمل بالمعصية روحها
ولا يعمل لها ويخاف العذاب ولا يحذره يعمل الذنب ويؤخر التوبة وتبني على الله الاماني الكاذبة
فويل له ثم ويل له من يوم العرض على الله تعالى وروى ان عمر بن ميمونة لما ولي العراق من قبل
هشام بن عبد الملك اخضر السبعي والحسن البصري وقال لهما ان هشام بن عبد الملك اخذ يعني
له على السمع والطاعة ثم ولاني عرافكم من غير ان اسئله ولا تزال كتبه ياتني بقطع قطاع الناس
وضرب الرقاب واخذ الاموال فارتان في ذلك فاما السبعي فذا بهته وقال قولا ضعيفا واما
الحسن البصري فانه قال له يا عمر اني انما عن التعرض لغضب الله برضى هشام واعلم ان الله

فِ اَشْرَاطِ السَّاعَةِ

مِنْكَ مِنْ هَاشِمٍ وَلَا مِنْكَ هَاشِمٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا أَهْلَ الْأَرْضِ أَيُّهَا كِتَابُ مِنَ اللَّهِ
 بِالْعَمَلِ كِتَابًا بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَكِتَابٌ مِنْ رِوَايَةِ اللَّهِ نَبِيِّكَ وَكِتَابٌ مِنْ هَاشِمٍ خَلِيفَتُكَ
 فَعَمَلُ كِتَابِ هَاشِمٍ وَتَرْكُ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةُ رِوَايَةِ اللَّهِ هَذَا هُوَ الْحَرْبُ الْكَبِيرُ وَخُصْرَانِ الْبَيْنِ
 فَاتَّقِ اللَّهَ وَاحْذَرْهُ فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَنْزِلَ إِلَيْكَ مِنَ السَّمَاءِ فَيَنْزِلَكَ مِنْ عُلُوِّ سَرِيرِكَ وَيُخْرِجَكَ مِنْ
 سَعَةِ قَصْرِكَ إِلَى ضَيْقِ قَبْرِكَ ثُمَّ لَا يُؤْسَعُ عَلَيْكَ إِلَّا عَمَلُكَ إِنْ كَانَ حَسَنًا وَلَا أُوحَشَكَ إِلَّا هَوَانُ
 كَانَ قَبِيحًا وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنْ تَنْصَرَفَ اللَّهُ بِصِرْعِكَ وَثَبَّتَ أَقْدَامَكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ضَمِنَ اعْزَازَ مَنْ بَعَثَ
 وَنَصَرَ مَنْ نَصَرَهُ وَقَالَ سَجَانُهُ إِنْ تَنْصَرَفَ اللَّهُ بِصِرْعِكَ وَثَبَّتَ أَقْدَامَكَ وَقَالَ سَجَانُهُ وَلَيُصْنَعَنَّ اللَّهُ مِنْ نَصْرِهِ
 وَقَالَ كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا ظَهَرَ فِيكُمْ الْبَدْعُ حَتَّى يَرَوْفِيهَا الصَّغِيرُ وَيَهْرِمَ الْكَبِيرُ وَيَمُوتَ عَلَيْهَا الدَّعَاءُ
 فَإِذَا ظَهَرَ الْبَدْعُ قِيلَ سُنَّةٌ وَإِذَا عَمِلَ بِالسُّنَّةِ قِيلَ بَدْعٌ قِيلَ وَمَتَى يَكُونُ ذَلِكَ
 قَالَ إِذَا اتَّبَعْتُمُ الدِّينَ بِعَمَلِ الْأَخَرِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَدَيْ قِيَامِ النَّاسِ مَا نَالَهُ اللَّهُ تَعَالَى
 فِيهِ سُنَّةٌ وَارْحِمُوا فِيهِ بَدْعٌ حَتَّى تَمُوتَ السُّنَّةُ وَتَحْيَى الْبَدْعُ وَلَبَّهِ فَوَلَّاهُ مَا هَلَكَ النَّاسُ
 وَإِذَا أَلَمَ عَنِ الْجِدِّ قَدِيمًا وَحَدِيثًا الْأَعْلَاءُ اسْتَوْقَعُوا عَلَى طَرِيقِ الْأَخَرِ فَمَنْعُوا النَّاسَ
 وَالْوَصُولَ إِلَيْهَا وَشَكَّلُوا فِيهِمْ مِثَالَ ذَلِكَ مِثْلَ رَجُلٍ كَانَ عَطْشًا فَأَرَى جُرَّةَ مَحْمُوءَةٍ فِيهَا مَاءٌ فَأَرَادَ
 أَنْ يَشْرَبَ مِنْهَا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ لَا تَدْخُلْ فِيهَا فَإِنَّ فِيهَا أَفْعَى يَلْعَكَ وَقَدْ مَلَأَ بِأَسْمًا فَامْتَنَعَ الرَّجُلُ
 مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ إِنَّ الْمَجْرِبَةَ الْكَافِيَّةَ أَخَذَ يَدْخُلُ يَدَهُ فِيهَا فَقَالَ الْعَطْشَانُ لَوْ كَانَ فِيهَا سَمٌّ لَمَّا أَدْخَلْتُهُ

النبي

فی اشراط الساعة

وكذلك حال الناس مع علماء السوء زهدوا الناس في الدنيا ورغبوا بهم فيها ومنعوا الناس من الدخول
الى الولاة والتعظيم لهم ودخلوا بهم اليهم وعظموا بهم وودعوا بهم وحسنوا اليهم فحالهم وودعوا بهم باسلامته لابل
قالوا لهم قد رانا لكم المنامات بعظيم المنازل والقبول ففتنوا بهم وغروهم ونسوا قول الله تعالى ان اللز
لنفي نعيم وان الفجار لنفي تحميم وقوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع وقوله تعالى ويوم يظلم
على يديه وقوله تعالى يوم لا يغني مولا عن مولا شيئا وقال النبي صلى الله عليه وسلم الجنة محرمة على حبيبي
بالحرمان وقال امير المؤمنين عليه السلام ليس من اجنابي من اكل مال امرء حراما وقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا شيء من ربح الجنة حبيبت علي الحرام وقال عليه السلام ان احدكم لم يرفع يده الى السماء فيقول يا رب
ونطعمه حرام وطلبه حرام فاني دعاء يستجاب لهذا وامي عمل يقبل منه وهو ينفق من غير حل ان حج
حراما وان تصدق بجاه حرام وان تزوج تزوجا حرام وان صام افطرا على حرام فيا ذكاه اما علم ان
طيب لا يقبل الا الطيب وقد قال في كتابه انما يتقبل الله من المتقين وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ليكون عليكم امرؤ سوء فمن صدقهم في قولهم واعانهم على ظلمهم غشي ابوابهم فليس مني وست منهم ومن
يرد على الخوض وقال عليه السلام لخذنية كيف انت ياخذنية اذا كانت امرءا ان اطعمتهم
كفروكم وان عصيتهم قتلوك فقال خذنية كيف اصنع يا رسول الله جاهد بهم ان قوتهم واهرب عنهم
ان ضعفت وقال عليه السلام صنفان من امتي اذا صلح الناس اذا فسد الناس
لا امرء والعلماء قال الله تعالى ولا تركوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقال ولا تطوفوا به فحل عليكم

وكذا لك حال الناس مع علماء السوء وزهد الناس في الدنيا وغلبوا بهم فيها ونشعوا الناس من الدخول
 الى اللواتق والتعظيم لهم ودخلوا بهم اليهم وعظموا بهم ودعوا بهم وحسنوا اليهم فاعالهم وودعوا بهم بالسلاسل لابل
 قالوا لهم قد رانا لكم المنامات بعظيم المنازل والقبول فقتنوا بهم وغروهم ونسوا قول الله تعالى ان الابرار
 لفي نعيم وان الفجار لفي عذاب وقوله تعالى ما للظالمين من حسيم ولا شفيع يطاع وقوله لا وديع الظالم
 على يديه وقوله تعالى يوم لا يغني مولا عن مولا شيئا وقال النبي صلى الله عليه وسلم الجنة محرمة على جسد غني
 بالحرمان وقال امير المؤمنين عليه السلام ليس من حجابي من كل مال امرء عرا وقال النبي صلى الله عليه وسلم
 لا شئ من ربح الجنة جسد نبى على الحرام وقال عليه السلام ان احدكم لم يرفع يده الى السماء فيقول يا رب
 ويطعمه حرام وطلب حرام فاشى دعائى استجاب لهذا وادى عمل ثقيل منه وهو يفتق من غير حل ان حج
 حراما وان تصدق بجرام وان تزوج تزوج بجرام وان صام فطر على حرام فيا ذكركه اما علم ان
 طيب لا يقبل الا الطيب وقد قال في كتابه انما يتقبل الله من المتقين وقال النبي صلى الله عليه وسلم
 لا يكون عليكم امرء سوء فمن صدقتم في قولهم واعانهم على ظلمهم غشي ابوابهم فليس منى دست منهم من
 رد على الخوض وقال عليه السلام لا خذفة كيف انت يا خذفة اذا كانت امرء ان اطعموا
 كفروكم وان عصيتهم قتلوكم فقال خذفة كيف اصنع يا رسول الله فاجابهم ان قوتى واهرب عنهم
 ان ضعفت وقال عليه السلام صنفا من امتى اذا صلح الناس اذا فسد الناس
 الامراء والعلماء قال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقال ولا تطعوا فيه فحل عليكم
 لا تقاتلوا الكفار الذين كفروا بالدين ولا تقاتلوا الذين كفروا بالدين ولا تقاتلوا الذين كفروا بالدين

في عقاب الزنا والربا

غضبي والله ما فسدت امور الناس الا بفساد هذين الصنفين وخصوصا الجائر في قضاءه القائل الرشا
في الحكم ولقد احسن ابو نؤس في قوله شعرا اذا خان الامير وكاتباه وقاضي الامر داهن في القضاء
قوله ثم ويل ثم ويل لقاضي الارض من قاضي السماء وجاء في تفسيره قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله وروله لانه نزلت فيمن يخالط السلاطين ونظمه وقال
عليه السلام الاسلام علانية باللسان والايان ستر بالقلب والتقوى عمل بالجوارح كيف تكون
مسما ولا تسم الناس منك وكيف تكون مؤمنا لا يامنك الناس وكيف تكون تقيا والآن
من شرك واذك قال ان من ادعى حبنا وهو لا يعمل بقولنا فليس منا ولا نحن منه اما سيعو
قول الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبك الله ولما بايع اصحابه اخذ عليهم العهد والشهادة
بالسبع لله تعالى وله بالطاعة في العسر واليسر وعلى ان يقول الحق انما كانوا وان لا تأخذهم في الله لومة
لام قال ان الله تعالى ليحصى على العبد كل شيء حتى اتينه في مرضه والشاهد على ذلك قوله تعالى
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما
تفعلون وقوله ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الباطن الساتر
في عقاب الزنا والربا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لاهل النار صفة من نتن فزوج
النساء بالزنا فاماكم والزنا فان فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة واما
التي في الدنيا فانه يذهب بسبها الوجه ويورث الفقر وينقص العمر واما التي في الآخرة فانه يورث
دوا

يقول محمد بن ابي نعيم

في عقاب الزنا والربا

وسوء الحساب وعظم العذاب ان الزناة ياتون يوم القيمة تسفل فروجهم نار يعرفون بنسبهم
وقال النبي صلى الله عليه واله ان الله يستخلفكم في الدنيا فانظروا كيف تعملون فالتقوا
الزنا والربا قبيحتا المعتبرة في مجلس الرضا عليه السلام ان اعظم الكبائر القتل
لقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزائه جهنم الا الذي خرج وقال الرضا اعظم من القتل
عندي اثما واقيح منه بلاء الزنا وادوم الزنا لان القاتل لم يضر بالمقتول غيره ولا
بعده افساد والزاني قد افسد النسل الى يوم القيمة واحل المحارم فلم يبق في المجلس فقه الا قبل
واقربا قاله وقال صلى الله عليه واله اذا كان خمس منكم رمتهم بحبس اذا اكلتم الربا
بانحس واذا اظهرتم الزنا اخذتم بالموت واذا جارت الحكام ماتت البهائم واذا اظلم اهل الله
ذهبت الدولة واذا تركتم السنة ظهرت البدعة وقال رسول الله صلى الله عليه واله لم ينقص
عهدهم الا سخط عليهم عدوهم وما جاور قوم الاكثر القتل بينهم وما منع قوم الزكوة الا حبس
عنهم ولا ظهرت فيهم الفحشة الا افساد فيهم الموت وما انحس قوم المكيال والميزان الا اعدوا ما
وقال صلى الله عليه واله اذا علمت امتي خمس خصله حل بهم البلاء اذا كان الفبي
والامانة منعما والصدقة مغرما واطاع الرجل امرئته وعصى امه وبر صدقيه وجفا اباه وار
الاصوات في المساجد وكرم الرجل مخافة شره وكان زعيم القوم ارذلهم ولبسوا الحرير
واتخذوا الغنيات والمعارف وشرعوا في الخمر وكثر الزنا فارتقبوا عند ذلك ريحا حمرا
عن كنفه
اللات هو

فوصية لقمان

وخشفاً وسخاً وظهور العبد عليك ثم لا تنصرون الباب الثامن عشر وصية لقمان لابنه
 بعلوم وحكمة بليغة قال يا بني لا يكن الذمك أكبر منك واكثر محافظة على الصلوات لا
 تراه عند كل صلاة يؤذّن لها وبالله اشجار يعلن بصوته وانت نام وقال
 يا بني من لا يملك لسانه يندم ومن يك المرء يشتم ومن يدخل مدخل لا يخرج
 ينهم ومن يصاحب صاحب السوء لا يبرأ ومن يجالس العلماء يغتم يا بني لا تقهر النوبة
 فان يا بني بغته يا بني اجعل غناك في قلبك واذا افتقرت فلا تحدث الناس بفقرك
 فتموت عليهم ولكن اسأل الله من فضله يا بني كذب من يقول الشر يقطع بالشر الا ترى
 ان النار لا تطفى بالنار ولكن بالماء وكذلك الشر لا يطفى الا بالخير يا بني لا تشتم المصطفى
 ولا تعير المبلى ولا تمنع المعروف فانه ذخيرة لك في الدنيا والآخرة ثلثه يجب داراهم الرض
 والسلطان والمرءة ولكن قنعاً غنياً ولكن متقياً كثر عزياً يا بني انك من حين
 سقطت من بطن امك استدرت الدنيا واستقبلت الآخرة وانت كل يوم الى ما سقبلت
 اقر منك مما استدرت فزود لدارك استقبها عليك بالتقوى فانه ربح الثار
 واذا احدثت ذنباً فاتبعه بالاستغفار والندم والغرم على ترك العود لمسه واجعل الموت
 نصب عنك الوقوف بين يدي خالك وتمثل شهادة حارحك عليك بعلمك
 والملائكة الموكلين بك تسجي منهم ومن ربك الذي هو بك عليك بالمعصية فاعلم بها
 فانها

الموت

فوصية لقمان لابنه

فانما عند العاقل احل من العسل السهد وهي على السيفه اشق من صعود الدرة على الشيخ الكبير ولا
 تسمع الملاهي فانها تفسدك الآخرة ولكن احضر الجاني وزر المقابر وتذكر الموت وما بعده
 من الالهوال فتأخذ حذرک يا بني استعد بالله من شر النساء ولكن من خيارهن على
 يا بني لا تفرح بظلم احد بل افرح على ظلم من ظلمه يا بني الظلم ظلمات ويوم القامة حسرات
 واذا دعتك القدرة الى ظلم من هو دونك فاذكر قدرة الله عليك يا بني تعلم من العلماء ما
 جهلت وعلم الناس مما علمت تذكر به لك في الموت يا بني اغني الناس من قنغ يا
 في يديه وافقرهم من مد عينيه الى ما في ايدي الناس وعليك يا بني باليس مما
 في ايدي الناس والثوق بوعد الله واوسع فيما فرض عليك ودعي السعي فيما ضمن لك وتوكل
 على الله في كل امورك كيفك واذا صليت فصل صلاة مودع تظن ان لا تبقى بعد ابداه
 واياك وما يعتذر منه فانه لا يعتذر من خير واجب للناس ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره
 لنفسك ولا تقل ما لم تعلم واجهد ان يكون اليوم خيراً لك من امس وغداً خيراً لك من اليوم
 فانه من استوى يوماً فهو مغبون ومن كان يومه شراً من امسه فهو ملعون وارضى بما قسم الله
 لك فانه سبحانه يقول اعظم عبادي ذنباً من لم يرض بقضائي ولم شكر نعمائي ولم يصبر على بلائي
 وارضى رول الله عليه وآله معاذ بن جبل فقال اوصيك باتقاء الله وصدق الحديث
 واداء الامانة وخفض الجناح والوفاء بالعهد وترك الخيانة وحسن الجوار وصلته الارحام وطاعة السليم

كتاب الوصايا

فوصية لقمان لابنه

ولين الكلام وبذل السلام حسن العمل وقصر اللام ولوكيد الايمان والتفقه في الدين وتذكر القرآن وذكر الآخرة
والخرج من الحساب وكثرة ذكر الموت ولا تسب مسلماً ولا تطع اثمًا ولا تقطع رصداً ولا ترض بقبيح
كفاعله واذا ذكر الله عند كل شجر ومدر وبلا سحر وعلى كل حال يذكر ك فان الله تعالى ذكر من ذكره وشكر
من شكره وجد لكل ذنب ثوبه السر بالسر والعناية بالعناية واعلم ان اصدق الحديث
كتاب الله واوثق العزم التقوى واشرف الذكر ذكر الله تعالى وحسن القصص القرآن وشتر الامور محدثها
وحسن الهدى هدى الانبياء واشرف الموت الشهادة واعمل العمى الضلالة بعد الهدى وخير العلم ما
نفع وشتر العمى عمى القلب واليد العليا خير من اليد السفلى وما قل وكفى خير مما كثر والهي وشتر المعذرة
عند الموت وشتر الذنات يوم القيمة ومن اعظم الخطايا اللسان الكذب وخير الغنى غنى النفس
وخير الزاد التقوى ورأس الحكمة مخافة الله تعالى في سر وعلاية وخير ما القى في القلب اليقين وان
جماع الاثم الكذب والارتياب والنساء حبائل الشيطان والشباب شعبة من الجنون وشتر
الكسب الربا وشتر المائم اكل مال اليتيم والسعي من وعط بغيره وليس يجزئ على حرام الا انار من
تغذى بالحرام فالنار اولى به ولا يستجاب له دعاؤه والصلوة نور والصدقة عزز والصوم حنة
حصينة والسكنية نعيم وتركها مغرم وعلى العاقل ان يكون له ساعة نياجي فيها ربه وساعة تفكير فيها
فوضع الله وساعته يحاسب فيها نفسه وساعة يتخلى فيها ل حاجته من حلال وعلى العاقل ان يكون
طامعاً لا في ثلث تزود لمعاد ومرته لمعاش اولذة في غير محرم وعلى العاقل ان يكون بصيراً

لنانه

فوصية لقمان ابنه

ربانه مقبلاً عاشانه حافظاً لسانه وفي قوله موسى عجب لمن ايقن
بلمه كيف يفرج ولمن ايقن بالي كيف يندب ولمن ايقن بالقدر كيف يحزن
ولمن ايقن بالنار كيف يضجك ولمن راي قلب الدنيا كيف يطهين اليها ولمن ايقن بالجزاء
لا يعمل ولا عقل كالدين ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق وقال ابو ذر اصاني رسول الله
بسبع حب المياكين والدنو منهم وهجران لاغنياء وان اصل رحمي وان لا تكلم بغير الحق ولا اخاف
في الله لومة لائم وان انظر الى من هو دوني ولا انظر الى من هو فوقي وان اكثر من قول سبحان الله
لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فمن الباقيات الصالحات
وقال من سلك الجدد آمن العثار والصبر مطية السلامة والخرج مطية الذمات ومررت بالحلم
اعظم من حرارة الانتقام وثمره الحق الذمات ومن صبر على ما كره ادرى ما يحب والصبر على
المصيبة للشامت بها والخرج عليها مصيبة ثانية بفوات الثواب وهي اعظم المصائب
وقال رسول الله صلى الله عليه واله خير الرزق ما يكفي وخير الذكر ما يخفى وانى اوصيكم بتقوى الله
النظر لانفسكم وقلة الغفلة عن معادكم واتباع ما يبقى ما يفي واعلموا انها ايام معدودة ولا
وارزاق مقسومة واجال معلومة ولا فرجة ابداً لا مد له واجل لا منتهى له ونعيم لا زوال له فاغرفوا
ما تريدون وما يراكم واتركوا من الدنيا ما يشغلكم عن الآخرة واحذروا حسرة المفترطين وندامة
المفترسين واستذكروا فيما بقى ما فات واهبطوا للرحيل من دار البوار الى دار القرار واحذروا

فروصته اخرى

ان يفجأكم عذرة ويجعلكم عن التائب الاستعداد وان الله تعالى قال فلا تيسر عليهم توبة
ولا اراهم يرجعون فرب ذى عقل شغلته هواه عما خلق له حتى صار كمن لا عقل له ولا تذكروا
انفسكم في خطاياهم ولا تسجدوا لوابل بل في ما يوافق هواكم وارجعوا انفسكم الى الله تعالى
من جهة من يجادلكم فان الله تعالى يقول يا ايها الذين آمنوا اذكروا انصار الله عندكم اذ انصار الله
والشيطان واعلموا ان ما هم الذين مثل امام الضلالة ضل واضل واجلاد منافق بالباطل والدنيا قطعت
رقاب طليها والراغبين اليها واعلموا ان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران
بالعمل الصالح فمثل احدكم يعمل الخبيث كمثل الرجل ينفذ كلامه بميله قال الله تعالى فلا انفسهم يمهيدون واداريتم
يعطى العبد ما يحب وهو مقيم على معصية فاعلموا ان ذلك استدراج له قال الله تعالى سنستبد بهم
حيث لا يعلمون وسئل ابن عباس رضي الله تعالى عنه عن صفة الذين صدق الله لهم في الجنة فقال
هم قوم قلوبهم من الخوف فرحة واعينهم باكية ودموعهم على خدودهم جارية
يقولون كيف نفريج الموت من رؤسنا والقبر مورنا والقيامة موعدا وعلى الله عرضنا وشهودنا
جوارحنا والصرائط على جهنم طريقنا وعلى الله حسابنا فيسبحان الله وتعالى فاننا نؤذي
بين السن وشفقة وعمال تحالف مع قلوب عارفة فان العمل ثمره العلم والخشية والخوف ثمره
العمل والرجاء ثمره اليقين ومن شاق الجنة اجتهد في سبيل الوصول اليها ومن خذر النار تباعد
عن ما يذنب اليها ومن احب لقاء الله استعد للقاءه وروى ان الله تعالى يقول في بعض كتبه يا ابن آدم

التالي

فروصته اخرى

انا حي لا اموت اطعني فيما امرتك اجعلك حيا لا تموت يا ابن آدم انا اقول للشئ كن فيكون
وكذلك قال الله تعالى في كتابه العزيز ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون وقال رسول الله
ثلث مملكات وثلث منجيات فاما المملكات فشح بطاع وهو متبع واعجاب المراءى
واما المنجيات فخشية الله في السر والعلانية والقصة في الغنى والفقر والعدل في
والغضب وقال الحسن عليه السلام لقد صحبت اواما كانهم كانوا ينظرون الى الجنة ونعيمها وادانها
وحجيمها يحسبهم الجاهل مرضى وما بهم من مرض او قد خلطوا وادانها خالطهم اعظم خوف الله ومهابته في
قلوبهم كانوا يقولون ليس لنا في الدنيا من حاجة ليس لها خلقنا ولا بالسعي لها اعرنا الفقوا
وبذلوا ما اشترى واذا بذلك رضخ خالقهم علموا ان الله اشترى منهم اموالهم ونفوسهم بالجنة
فباعوه رجحت تجارتهم وغطت سعادتهم افلحوا وانجحوا فاقفوا آثارهم رحمكم الله واقفوا بهم
فان الله تعالى وصف لبيته صفة اباة ابراهيم واسماعيل وذريتهما وقال فبهديهم اقصدوا
عباد الله انكم ما جردون بالاقضاء بهم والاتباع لهم فجدوا واجتهدوا واحذروا ان تكونوا غونا للنظام
فان رسول الله قال من شئ مع ظالم لم يعينه على ظلمه فقد خرج من رتبة الاسلام ومن حاله
دون حد من حدود الله فقد حاد الله ورواه من اعان ظالما لم يبطل حق الله عليه فقد برئ من
الاسلام ومن ذمته الله ومن ذمته رسول الله ومن دعا لظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله
ومن ظلم بخبر مؤمن او اغتصب كان قادرا على نصره ولم ينصره فقد باء بغضب من الله ورواه

في النضاح

ومن نصره فقد استوجب الجنة من الله تعالى وان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام قل لفلان الجبار
لم البعك لتجمع الدنيا على الدنيا ولكن لترد غنى دعوة المظلوم تنصره فاني آليت على نفسي ان
النصره ونصره ممن ظلم بغيره ولم ينصره وقال النبي صلى الله عليه وآله من اذى مؤمنا ولو بشطر كلمة
يوم القيمة مكتوب بين عيني آية من رحمة الله كان من هدم الكعبة والبيت المقدس وقتل عشرة آلاف
من الملائكة وقال رفاعه ابن اعين قال لي الصادق الاخير بك بشئ الناس عن ابا يوم القيمة قلت
بلي يا مولاي قال بشئ الناس عن ابا يوم القيامة من اعاب على مؤمن بشطر كلمة ثم قال الاخير بك
من ذلك قلت بلي يا سيدي فقال من اعاب على شئ من قوله او فعله ثم قال اذن
اذك آخر ما امرنا من بالله ولا برسوله ولا بولايتنا اهل البيت من اتاه المؤمن في حاجة
لم الضحك في وجهه فان كانت عنه قضاء وان لم تكن عنه كلفها له حتى يقضيها
فان لم يكن كذلك فلا ولاية بيننا وبينه ولو علم الناس بالمؤمن عن الله لخصعت
له الرقاب فان الله تعالى اثنى للمؤمن سما من اسمائه فانه هو المؤمن سبحانه وسمى عبده
مؤمنا تشريفا له وتكريما وانه يوم القيمة يؤمن على الله تعالى فيخبر ايمانه وقال الله تعالى لياذن بحرب
ممن من اذى مؤمنا واخافه وكان عيسى يقول يا معشر الخواريين تحببوا الى الله بغير السعيا
وتقربوا الى الله بالمعبد عنهم والتمسوا رضاه في غضبه واذا جالستم فجالسوا من يزيد في علمكم
منطقه ويذكركم الله رؤيته ويغنيكم في الآخرة عمدا قال امير المؤمنين عليه السلام لا يذو ذر الزم قلبك

الفكر

في قراءة القرآن

الفكر ولسانك الذكر وجسدك العبادة وعينيك البكاء من خشية الله ولا تتم برزق غدو الرزق
المساجد فان عمارا هم اهل الله وخاصته قراء كتابه العالمون به وفلك عليه السلام المروية
ست ثلث في السفر وثلث في الحضر فالذي في الحضر تلاوة القرآن وعمارة المساجد
الاخوان في الله فاما الذي في السفر فبذل الرزاق حسن الخلق والمعايشة بالمعروف وقال الحسن
يقول ايا من آدم من مثلك وقد خلى ربك بينه وبينك متى شئت ان تدخل اليه ترضاء
وقمت بين يديه لم يجعل بينك وبينه حجابا ولا توبا تسلكوا الله بهموك وفاقك تطلب منه
حوالك تستعينك على امورك وكان يقول المسجد زوار الله وحق على المذود التحفة لزاره
دروى ان المتنح في المسجد بها فرياني وجهه يوم القيمة وكان الناس في المساجد ثلاثة
اصناف صنف في الصلوة وصنف في تلاوة القرآن وصنف في تعليم العلوم فاصبحوا
صنف في البيع والشراء وصنف في غيبة الناس وصنف في الخصومات وقال
باطله وقال عليه السلام لعلم الذي ينتح في القبلة انه مبعث في وجهه وقال
يقول الله تعالى المصلي نياحيني والمنفق يقرضني والصائم تقرب الي وقال
ان الرجلين يكونان في صلوة واحدة وبينهما مثل باين السماء والارض مثل فضل التواب
الكتاب التاسع عشر في قراءة القرآن المجيد قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان هذا القلوب لتصدى كما يصدى الحديد وان جلداء فقه اءة القرآن قال ابن عباس

اهل

ازدك

في قراءة القرآن

قارى القرآن التابع له لا يصل في الدنيا ولا يبقى في الآخرة وقال ينبغي لحامل القرآن ان يعرف بليده اذ
الناس يؤمنون وبنهاره اذ الناس غافلون وبكجائيه اذ الناس ضاحكون وبورعه اذ الناس
يطعمون وبخشوعه اذ الناس يرحون وبخزئه اذ الناس يفرحون وبصمته اذ الناس يخشون وقال
النبي صلى الله عليه وآله القرآن على فمته اوجه حلال وحرام ومحكم ومثابه وامثال فاعملوا بالحلال
وحبسوا الحرام واتبعوا الحكم وامنوا بالمشابه واعتبروا بالامثال وما امن بالقرآن من يتحل قرآن
وشتر الناس من يقرأ القرآن ولا يرفع عن شئ به وقال حفيظ بن محمد عليه السلام في قوله تعالى
الذين آمنوا هم الكتاب يتلونه حق تلاوته قال يرتلون آياته ويتفقهون فيه ويعلمون باحكامه
ويرجون وعده ويخافون وعيده ويعتبرون قصصه ويأتمرون باوامره ويتناهون عن منكره
هو والله حفظ آياته ودرس حروفه وتلاوة سورة ودرس اعشاره واخماسه حفظوا حروفه وادرسوا
حدوده وانما هو تهذيب آياته والعمل باحكامه قال الله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا
آياته واعلموا ان حكم الله ان سبيل الله سبيل واحد وجامعها الهدى ومصير العالم العالم بها آية
والمخالف لها النار وانما الايمان ليس بالتمنى ولكن ما ثبت في القلب وعملت به بالجوارح وصفت
لاعمال الصالحة واليوم فقد ظهر الجفاء وقل الوفاء وترك السنه وظهرت البدعة وتواخى الناس
على الفجور وذهب منهم الحياء وزالت المعرفة وبقيت الجهالة ما ترى لا مترفا صاحب دنيا
لها يرضى ولها يغضب وعليها يقاتل وذهب الصالحون وبقيت ثقالة الشيعر وحشالة التمر
قال

حفظ آياته ودرس حروفه
الذين آمنوا هم الكتاب

في قراءة القرآن

قال الحسن ما بقي في الدنيا بقية غير هذا القرآن فاتخذوه اماما يذكركم على هديكم وان احق الناس بالقرآن
من عمل به وان لم يحفظه وابعدهم منه من لم يعمل به وان كان قريضا وقال من قال في القرآن براء
وقال ان هذا القرآن يحيى يوم القيامة قايده او ساقا يقود قوما الى الجنة اهلوا حلاله وحرروا حرره
وامنوا بميثاقه وسوق قوما الى النار ضيعوا حدوده واحكامه واستحلوا محارمه وقال
رتلو القرآن ولا تشعروا شرا ولا تهذوه هذا الشعر ففوقه عجايبه وحرروا به القلوب لا يكتفى
احدكم آخر السورة وخطب صلى الله عليه وآله وقال لا خير في العيش الا لعالم ناطق او سميع واع
ايها الناس انكم في زمان هذية وان اسيركم سريع وقد رايتم الليل والنهار كيف يلبان
كل حديد ويقربان كل عبيد وياتيان بكل موعود فقال له المقداد يا نبي الله وما الهذية فقال دار
بلاء والنقطاع فاذا التبت عليكم لا مورك قطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع
مشفع وشافع مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو اوضح
دليل الى خير سبيل ظاهر حكمه وباطنه علم لا تحصي عجايبه ولا تنقضي غرايبه وهو جبل الله المتين
وصراطه المستقيم من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به فازوان المؤمن الذي
يقرأ القرآن كما لا يترجمه طعمها طيب وريحها طيب والكافر كالحنظل طعمها مر وريحها كريهة
وقال صلى الله عليه وآله الا اذكركم على اكل الناس وابخل الناس واسرق الناس وتجنني
الناس واغتر الناس قالوا بلى يا رسول الله فقال اكل الناس عبد صحيح فارغ لا يذكر بشقية ولا

فاصا بقدر خطاه

فخطبة بليغة

ولابنه وانجل الناس رجل اجاز على مسلم فلم يسلم عليه واما اسرق الناس فرجل سرق
من صلوته يلف كماليف الثوب الخلق فتضرب بها وجهه واجفى الناس رجل ذكرت بين
يديه فلم يصل على واخر الناس من عجز عن الدعاء الباب العشر في خطبة بليغة
على سورة قاف يا ايها الناس تدبر القرآن المجيد فقد دلكم على الامم الكريمة وسلموا لله
امرهم فانه فعال لما يريد واحذروا يوم الوعيد واعلموا بطاعته فهذا شان العبيد واحذروا
غضبه فكم قسم من جبار عنيد ق والقرآن المجيد اين من بنا وشاد وطول دنا على الناس
سارني الاول وطن جهالة منه وجرأة انه لا يتحول عاد الزمان عليه سالبا ما خول فتقول اذ
كاسا على اهلكم عول افعينا بالخلق الاول بلهم في لبس من خلق جدي فيا من انذر
يومه وانه حادثة بالعبودية وشمه واسلب منه ولده واخوه وعمره وهو سعي في الخطايا
وقد دنا جلت له خلقنا الانسان وعلم ما يوسوس بنفسه ونحن اقرب اليه من جبل الورد
اما علمت انك مسؤل عن الزمان مشهود عليك يوم تنطق عليك الاركان محفوظ عليك
ما علمت في زمان ولا مكان اذ يتلقى الملقين عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ
قول الا لديه رقيب عتيد فكانك بالموت وقد اختطفك اختطاف البرق ولم تقدر
على دفعه ملك الغرب والشرق ونذمت على نقر طك بعد اساق الخرق وتاسف على
ترك الاولى والاخرى احيى وجاءت سكرة الموت ذلك ما كنت تفتنه تحيه ثم ترحلت
من القبر

افعياناه

فخطبة بليغة

من القصور الى القبور وبقيت وحيدا على ممر الدهور كالأسير المحصور ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد
في اعادة الاجسام من صنعها والفت شتاها بقدرته وجمعها واداء بنفخة الصور فاسمعها و
وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد فيهرب منك لا يخ ونسي اخاك ويعرض عنك الصديق
ودرفضك ولاك ويتجافاك صاحبك ويحذرك ولاك وتلقى قراها هول كلما اعجزك وساك
وتنسى اولئك وتسي نساءك لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك ففطر
اليوم حديد وتجري دموع الاسف ابدا وراذلا وتسقط الاكباد من الحسرات افلا تذاولسب
الى الكفار فجعلهم جذا ولا يجده العاصي من النار لنفسه ملجأ ولا معاذا وقال قرنيه هذا ما لذي عتبه
يوم يقوم الزبانية الى الكفار ويبادون من يسوقهم سوقا غنيفا والدموع تتحادر وتنبث النار كوثوب
الليث اذا استأخر فنيذل على زفير كل من عز وفخر الذي جعل مع الله الها آخر فالقياه
العذاب الشديد ويقول الحق قد ازلت المظل واللى وفصل هذا الامر الى وانتصار المظلوم من
ظالمه على لا تختصمو الذي وقد قدمت اليكم بالوعيد انما انذركم فيما مضى من الايام اما خذركم
بعواقب المعاصي والاثام اما وعدكم بهذا اليوم من سائر الايام ما يبدل القول لدى وما انا بظلام
للعبيد فالعباد بالله من هذا الامر المهول الذي يحار فيه الغافل الجاهل ونذله من ذوى
والعقول قد اعد للكافرين اللعين ابن طم وللکافرين يزيد يوم يقول لجنهم بل امتلأت وتقول بل
من فريديا حيرة على العاصين حيرة تلافيا ويا نصرة للمخلصين قد تكامل صافيا او خلوا

لا يملك

لم

لهم ما شاءون فيها ولدنا فريد النظر واعباد الله فرق ما بين الفرقين بخبر قلب واغتموا الصلحة
 قبل ان يخلع القلب فان اللذات تقضى ويبقى العار والثلث ان في ذلك لذكرى
 لمن كان له قلب او اعق السمع وهو شهيد قال النبي صلى الله عليه وآله ما اصاب احداهم اثم
 فقال اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امك نفسي بيدك ما ضي
 في حكمك عدل في قضاائك اسئلك بكل اسم هو لك سميت به
 نفسك وانزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به
 في علم الغيب عنده ان تصلي على محمد وآل محمد وان تجعل القرآن ربيع
 وتور بصري وشفاء صدري وذهاب همي وغمي وجلاء حزني
 اذهب الله غمهم ونفس كربهم وقضى حوائجهم وكان صلى الله عليه وآله يدعو فيقول
 اللهم اقسيم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما
 تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما نحوون علينا مصائب الدنيا ومتعنا
 باسماعنا وابصارنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل الدنيا الا همزا
 ولا تسلط علينا من لا يحرمنا اللهم لك الحمد واليك المنة وانت المستعان
 وفما عندك الرغبة ولدك غاية الطلبة اللهم امن برؤيتي واستر عورت
 اللهم اصلح ديني الذي هو عصمة امي واصلي ديننا الذي فيها معاشنا و

والله

واصلح آخرتنا التي اليها منتقلينا واجعل الحيوه زياد لنا من كل خير والوفاء
 راحة من كل سوء اللهم اننا نسئلك موجبات رحمتك وغرايم مغفرتك
 والغنيمه من كل بر والسلامه من كل اثم يا مضع كل شكوى وشاحد كل نحي
 وكاشف كل بلوى فانك ترى ولا ترى وانت بالمنظر الاعلى اسئلك الجنة
 وما يقرب اليها من فعل او قول اللهم اني اسئلك خيرا اخر ورضوانك والجنة
 واعوذ بك من شر الشر وسخطك والنار اللهم اني اسئلك خيرا ما تعلم واعوذ
 بك من شر ما تعلم انك انت علام الغيوب وروى عن ذي النون المصري انه
 قال وجدت على صخرة في بيت المقدس مكتوب كل خائف راب وكل طالب
 وكل عاصي حوش وكل طائع مستانس وكل قانع عزيز وكل طالب ذليل فنظرت فاذا
 هذا الكلام اصل لكل شيء وكان يقول بقدر المقدور والقضاء ليحك منهم الباب
 الحادي عشرون في الذكر والمحافظة قال الله تعالى فاذكروني اذكركم وقال سبحانه
 في بعض كتبه اهل ذكرى في ضيافتي واهل طاعتي في نعمتي واهل شكرى في زيارتي واهل معصيتي
 اويسهم من رحمتي وان تابوا فانا جيبهم وان مرضوا فانا طبيبهم اداويهم بالمحن والمصاب
 لا طهرهم من الذنوب والمعائب وقال علي بن الحسين عليهما السلام ان بين
 الليل والنهار روضة يرتقى في نورها الابراو ويتنعم في حديقها المتقون فذا بوا سهر في

الليل

في الذكر

في الليل وصيائاً في النهار فاعلمكم بدلالة القرآن في صدره وبالتضرع والاستغفار في آخره وإذا ورد النهار فاحسنوا مصاحبتكم لفعل الخيرات وترك المنكرات وترك ما يردكم من محقرات الذنوب فانها مشقة لكم على قبايح العيوب وكان الموت قد دهمكم والساعة قد غشكم فالحادي قد حذركم محمد لا يلوى دون غايتكم فاحذروا انه التفرط حيث لا تنفع الندامة اذا زلت الاقدام وقال عليه السلام قال الله سبحانه اذا عصاني من بعدي سلطت عليه لا يعزني وقال عليه السلام المؤمن نطقة ذكر وصمته فكر ونظرة اعتبار وقال ان عدوي يا بني في الحاجة فابادر الى قضائها خوفاً ان يسبقني احد اليها او ان يستغني عني فيفوتني فضيلتها وسئل عن الزاهد فقال هو المبلغ دون قوته المستعد ليوم موته وقال الدنيا سات ولا يقطعه ونحن بينهما اضغاث احلام وقال اقرب ما يكون العبد من غضب الله اذا غلبته طاعة الشيطان اذ هو وخطب عمر بن عبد العزيز فقال ايها الناس انكم لم تخلقوا عبداً ولم تتركوا اسدي وان لكم معاداً يجعلكم الله فيه يوم الفصل والحكم بينكم قد خاض من افرجه الله من رحمة التي وسعت كل شيء وحبته التي عرضها السموات والارض بسوء عمله وان الامان غداً لمن باع قلبه بالكثير وفانياً باق وشقاوة بعبادة لا ترون انكم اخلاف الماضين يستخلفكم قوماً اخرين ياخذون تراثكم ويقتلون اجدالكم وفي كل يوم تجهزون غداً ورايحاً وقضى نخبه ولقي ربه فجعلونه في صديق من الارض

في الذكر

غير موسد ولا ممد قد خلع لاسلارك وسكن التراب وفارق الاشباب وواجه الحساب اصبح فقيراً الى ما قدم غنياً عما خلف لا يزيد في حسنة ولا ينقص من سيئة واعلموا ان لكل سفر زاداً لا بد منه فتزودوا السفركم التقوى وكولوا لمن عاين ما أعد الله لمن ثوابه وعقابه لم يغربوا وترهبوا ولا تغربكم للائد ولا يطول عليكم الامد فانه والله ما يبسط امل من لا يدري اذا اصبح انه ميسر ولا اذا امسى انه يصبح وبين ذلك خطفات المنيا وخطرات الامل من الشيطان العزيرين لكم المعصية لتركوها ويستينكم التوبة لتسوفوها حتى ياتي المنية اغفل ما يكون عنهما فلا تتركوا الى غوره فيصيدكم شركه واعلموا انه يعتبط ويظمئن من وثق بال حاجة من غداً الله واهوال يوم القيمة فاما من لا يدري اربه ساخط عليه ام راض عنه كيف يطعم الله له اعوزا ان امركم لو انهم لم يخالفكم فيه فتحي صفقتي وتعظم لوعتي يوم لا ينجي منه الا الحق والصدق ولا يفوز الا من اتى الله بقلب سليم وقال ربه الله صلى الله عليه واله ايها المستقيموا الى ربكم كما قال الله تعالى فاستقيموا اليه واستغفروه وقال سبحانه ان الذين قالوا ربنا الله ثم استغفروا ايها الناس لا تكونوا كالتي نقصت خزائنها من بعد قوة انكاثوا ولا تتخذوا ايمانكم دخلاً بينكم واعلموا انكم لم يكن مستقيماً في صفة لم يرتق من مقام الى غيره ولم يتبين سلوكه على صحة ولا تخرجوا من عز التقوى الى ذل المعصية ولا من انس الطاعة الى حشة الخطيئة ولا تسروا لاخوانكم غشاً فانه من اسه لا غشاً اظهره الله تعالى على صفحات وجهه وفلمات لسانه

في الذكر

فاورثه به الذل في الدنيا والآخرة والعذاب والنار في الآخرة فاصبح من الخاسرين ^{الخير}
اعمالاً وقال الصادق عليه السلام ثلاث لا يضرهم شيء الدعاء عند الكربات والاستغفار
عند الذنب والشكر عند النعمة وقال عليه السلام في حكمة ال داود يابن آدم كيف تتكلم بالله
وانت لا تفق على الردى يابن آدم ارجع قلبك قاسياً ولعظمة الله ناسياً ولو كنت
بالله عالماً وتعظمت عارفاً لم تزل منه خائفاً ولموعده راجياً فيا ويك كيف لا تذكر الله
وانفردك فيه وحدك وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وصاحب اليمين ايمن على صلاتك
فاذا عمل العبد السبحة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال لا تعجل والنظر الى سبع ساعات
فاذا مضى سبع ساعات ولم يستغفر قال كتب فاول حياء هذه العبد وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله صلى على سعد بن معاذ وقال لقد وافى من الملائكة للصلاة عليه تسعون الف
ملك منهم جبريل يصلون عليه فقلت يا جبريل يا استحي صلواتكم عليه قال تقرأه قل هو الله
احد قائماً وقاعاً او ركباً وماشياً وذاهباً وجائياً وعابداً وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لما اسرى الى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قصر من ياقوت احمر يرى باطنه من
الضياء ونوره وفيه قبتان من درر وزبرجد فقلت يا جبريل لمن هذا القصر قال لمن اطاع ^{الكلام}
وادام الصيام واطعم الطعام وتجر بالليل والناس نيام قال علي عليه السلام وفي امتك
من يطيق ذلك يا رسول الله قال اتدري ما اطاعة الكلام قلت الله ورسوله اعلم قال من

بكاله

في فضل صلاة الليل

سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم قال اتدري ما ادامت الصيام قلت الله ورسوله اعلم
قال من صام شهر الصبر شهر رمضان ولم يفطر يوماً وقال اتدري ما اطعام الطعام قلت الله
رسوله اعلم قال من طلب لعياله ما يكف به وجوههم عن الناس وقال اتدري ما التجب بالليل
والناس نيام قلت الله ورسوله اعلم قال من لم يتم حتى يصلي العشاء الآخرة والناس من
اليهود والنصارى وغيرهم من لم يشك نيام بينهما وقال صلى الله عليه وآله لما اسرى
الى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قبة من مسك ورائها ملائكة
يبنون لبننة من ذهب ولبننة من فضة وربما مسكوا فقلت لهم ما بالكم رباً بنينهم وربما
فقالوا حتى يحببنا النفقة قلت وما نفقتكم قالوا قول المؤمن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر فاذا قاله من بنينا واذا سكنت وامسك امسكنا الباب الثاني والعشرون
في فضل صلاة الليل قال الله تعالى كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالا سحرهم يستغفرون
وقال تعالى في حبسهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطبعاً وعمار قنهم ينفقون قال سبحانه
امن هو قانت اناء الليل اجداد قائماً كذا الآخرة ورجوا رحمة ربهم وقال الذين
يبنون لربهم سجدة وقياماً وقال ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك
مقاماً محموداً وقال سبحانه يا ايها المرسل قم الليل الا قليلاً نصفه او تقص منه قليلاً او زد عليه
ورتل القرآن ترتيلاً وما كان الله ليعذبا نبيه الا لاجل جليل وفضل جليل فقد روى عن النبي

ففضل صلوة الليل

انه قال شرف المؤمن صلواته بالليل وعزه استغناءه عن الناس وقال صلى الله عليه وآله اذا اجمع الله الاولين والاخرين نادى مناد ليقيم الذين كانوا اتجا في جنبهم عن المضاجع يدعون ربهم غمفا وطعنا فيقومون وهم قليل ثم يحاسب الله الناس من بعدهم وقال صلى الله عليه وآله اذا قام احد من مضجعه والناس في عنيه ليرضى ربه بصلوة ليلة باهى الله به ملائكته فيقول اما ترون عبدى هذا قام من مضجعه وترك لذي منامه الى ما لم افرضه عليه شهده والى قد غفرت له وقال صلى الله عليه وآله استعينوا بطعام اسحر على صيام النهار وبالقيلوله على قيام الليل واما نام الليل كله احدا الا بال الشيطان في اذنيه وجاء يوم القيمة مفلسا واما من احدا الا اوله ملك يوقطه من نومه كل ليلة مرتين يقول يا عبد الله اقم لنت كركبك ففي الثالثة ان لم ينتبه يقول الشيطان في اذنه وروت عائشة رضي الله عنها قالت اقام رسول الله صلى الله عليه وآله من فراشه يصلي ويقرأ القرآن ويسبكي ثم جلس يقرأ ويدعو ويكبكي حتى اذا فرغ اضطجع وهو تقيدي حتى ملئت الدموع خدي به ولمنته قلت يا رسول الله اليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال بلى افلا اكون عبدا شكورا وقال الشفاء ربيع المؤمن قصر نهاره فصاها وطال ليله فقامه وقال من خاف ان ينام عن صلوة الليل فليقرأ عند منامه قل انما انا بشر مثكم نوحى الي انما اليكم الله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ويقول اللهم انجني لاحب الساعات اليك فادعوا

ففضل صلوة الليل

فادعوك فتجيبني واسئلك فتعطيني واستغفرك فتغفر لي ويقول اللهم ابغثنى من مضجعي لذكرك وشكرك وصلواتك واستغفارك وتلاوة كتابك وحسن عبادتك يا ارحم الراحمين وقال النبي صلى الله عليه وآله ان البيوت التي يصلي فيها بالليل وتلي فيها القرآن يضي لاهل السماء كما يضي الكواكب للذي لاهل الارض واعلموا علما يقينا انه ما تقرب المؤمن بقربات اعظم عند الله افضل من صلوة الليل والتسبيح والتكبير وبعداء ربه الغزير الحميد ولا استغفار من ذنوبه وادعية صلوة الليل بمكاء وخشوع ثم قراءة القرآن الى طلوع الفجر والصال صلوة الليل بصلوة النهار فانما يشبهه بالرزق الواسع في الدنيا من غير كد ولا تعب ولا نصب وبغاية شاملة في جيبه والشره اذا مات بالنعيم في قبره من الجنة وضياء قبره نور صلواته الى يوم محشره والشره بالله تعالى لا يحاسبه وان يأمر الملائكة تهمله الجنة في اعلى عليين في جوار محمدا واهل بيته الطاهرين فيا لها من فرضه ما حسن عافيتها اذا سلمت من الرياء والعجب وقال صلى الله عليه وآله في وصيته لاهل بيته لا امر المؤمنين عليكم بصلوة الليل وكر ذلك ثلثا وقال الاترون الى المصلين بالليل وهم حسن الناس وجوا لانهم ضلوا بالليل لله سبحانه فكساهم من نوره وسئل الباقر عن وقت صلوة الليل فقال هو الوقت الذي جاء عن جدى رسول الله انه قال ان الله مناديا ينادى في السحر بل من داع فاجيبه بل من استغفر فاعفله بل من طالب فاعطيه

فصل صلوة الليل

ثم قال هو الوقت الذي وعد فيه يعقوب بنبيه ان يستغفر لهم وهو الذي مدح فيه المستغفرين
بالاسحار ان صلوة الليل في آخره افضل من اوله وهو وقت الاجابة والصلوة فيه
هدية المؤمن الى ربه فاحسنوا هذا لكم الى ربكم بحسن الله عزكم فانه لا يواظب عليها الا المؤمن
صديق واعلم ايكم الله ان صلوة الليل من اول نصفه الاخير لمن يطول في قرائته وودعا
افضل وهي في الاخرة لمن يقتصر افضل وقال الصادق عليه السلام لا تعطوا العين حظه من
النوم فانه اقل شيء شكر وركى ان الرجل يكذب الكذبة فيحرم بها صلوة الليل
فاذا حرم صلوة الليل حرم به ذلك الرزق وقال عليه السلام كذب من زعم انه يصلي
الليل ويكبح بالليل وفيما اوحى الله الى موسى ابن عمران لوراث الذين يصيدون في الله
الذي اوحى وقد مثلت نفسي بين اعينهم وهم يخاطبوني وقد حلت عن المشاهدة وكلوا
وقد تغرزت عن حضور يا بن عمران من عندك الدعوى ومن قلبك الخشوع وبك
الخشوع ثم ادعني في ظلال الليل تجدني قريبا مجيبا يا بن عمران كذب من يقول انه
يحبني اذا جئته الليل نام عني وروى عن الفضل بن صالح قال قال لي مولاي الصادق
يا مفضل ان لله تعالى عبدا اعلموه بخالص من سره فقال لهم بخالص من بره فهم الذين
صحبهم يوم القيمة فرغا فاذا وقفوا بين يدي الله ما لهم من سر ما اسروا اليه فقلت وكيف
ذلك يا مولاي فقال اجلهم ان تطلع الحفظة على ما بينه وبينهم وهذا لاله على ان لا
يها

فصل صلوة الليل

بها افضل من اجمارها وقول النبي صلى الله عليه وآله خير العباد اخفايا وخيرا لذكر الخفي قوله
صلوة السر تزيده على الجهر سبعين ضعفا وادح الله كرايا اذا نادى ربه ذاه خفيا وقال الصادق
ادعوا ربكم تضرعا وخفية ودون الجهر من القول وهذا صريح في فضل اخفايا وسمع رسول
صلى الله عليه وآله قوما يرفعون اصواتهم بالدعاء فقال رسولكم انما دعون سمعنا
حاضرا سمعكم وما ورد من استحباب الجهر في صلوة الليل فانه يختص القرائة دون الدعاء
واعلم ان كيفية رفع اليدين في الصلوة ان يكونا مبسوطتين تحاذي صدر الانسان
وقال الصادق عليه السلام هكذا الرغبة وابرز باطن كفية الى السماء وقال هكذا الرغبة
وجعل ظهرا الى السماء وقال هكذا التضرع وحرك اصبعيه السبابتين ميمنا وشما
وقال هكذا التبتل ورفع اصبعيه وضعهما وقال هكذا الابتهاال وددته تلقاء وجهه
القبلة ومن ابتهل منكم مع الدعوة يجربها على خذيه وان لم يسكب فليتبأ كما ومن لم
يستطع ان يصلي قائما فليصل قاعدا وقال امير المؤمنين عليه السلام من استغفر
في السحر سبعين مرة كان من الذين قال الله فيهم والمستغفرين بالاسحار وقال
من قرء في ليلة سبعين آية لم يكن من الغافلين وقال بعضهم لئن ابنت نائما وصبح
ناد ما خير من ان ابنت قائما وصبح معجبا وقرب رجل من بني اسرائيل قربانا فلم
يقبل منه فرجع وهو يلوم نفسه ويقول لها يا نفس هذا منك ومن قبلك اتيت فتودى ان

والله اعلم
بما لا تعلمون
والله اعلم
بما لا تعلمون
والله اعلم
بما لا تعلمون

في فضل صلاتي الليل

ان تمسكت لنفسك خير من عبادة مائة الف سنة وقال بعض الصالحين تمت ذات ليلة عن وردى فسمعت ما نقا يقول اتسام عن حضرت الرحمن وهو يقسم جوائز الرضوان بين الالوية والخلدان فمن اراد منا المزيد فلا نيا من ليلة الطويل ولا يقنع من نفسه لها بالقليل وتحتي ان لا يكون يدها تحت ثيابه فقد ذكر بعض الصالحين انه دعا واحدى يدها بارزة ولا فرى تحت ثيابه في نومته البارزة مملوءة نورا الا فرى ليس فيها شئ فسأل في نومته عن سبب ذلك فقيل له لو ابرزتها لاملئت نورا فحلف ان لا يعود الى ذلك ابدا وقال امير المؤمنين عليه السلام لقاري القرآن في الصلوة قائما بكل حرف يقرأه مائة حسنة وقاعد اجنون حسنة ومتطهر في غير الصلوة حسنة وعشرون حسنة وعلى غير طهارة عشر حسنة اما ان لا تقول المزيد بل بالف عشر وبالمعشر وبالراء عشر وقال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى من احث ولم يتوضأ فقد جفاني ومن توضأ ولم يصل ركعتين فقد جفاني ومن صلى ركعتين ولم يدعي فقد جفاني ومن احث وضأ وصلّى ودعا ولم اجبه فقد جفوته ولست برى عافى وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اتخذوا بيوتا وعودوا قلوبكم الرقة والثر وامن التفكير والبكاء من خشية الله تعالى وكونوا في الدنيا ضيافا والثر وامن الذكر وقال امير المؤمنين عليه السلام ما فرغ امرء فرغة الا كانت عليه يوم القيمة قال اي امرء ضيع من عمره ساعة في غير ما خلق له لجدير ان تطول عليه حسنة يوم القيمة وقال ص ٤ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصمّة والفراغ والبلغ من هذا كله وافصح قوله تعالى يا ايها الذين

في البكاء من خشية الله

يا ايها الذين آمنوا لا تملكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وان كان مندوبا اليه فانه في جنب الذكر خسارة لان الربح القليل في جنب الخسارة وقال النبي صلى الله عليه وآله ليس لسان احدكم رطبا من ذكر ربّه فلا تكن من الغافلين وقال الله تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقال سجادة فاعرض عن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم وقد امرنا بالذكر في كتابه الثالث والعشرون في البكاء من خشية الله تعالى عن ابي عبد الله عليه السلام قال اوحى الله تعالى عيسى عليه السلام هب لي من عينيكي الدموع ومن قلبك الخشوع ومن بذك الخضوع واخذ عينيكي بميل الحزن اذا ضحك البطالون وقم على قبور الاموات فنادهم برفع صوتك لعلك تأخذ موغظك منهم وقل اني لاحق في الاحقيين وقال عليه السلام البكاءون ختم آدم ويعقوب ويوسف ويحيى بن زكريا وفاطمة عليها السلام فاما آدم فانه كى على الجنة حتى صا في خديه امثال الاوديه وكى يوسف حتى تاذى به اهل السجن فقالوا اما تبكي بالليل تسكت بالنهار وتسكت بالليل وتسكت بالنهار اما يحيى بن زكريا فقد اتي بقوله وردى ان يحيى بن زكريا وكبت فاطمة عليها السلام على فراق رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تاذى اهل المدينة فكانت تخرج الى البقيع فتبكي فيه وكى على ابن الحسين عليهما السلام عشرون سنة وماراوه الكلا وشاربا الا وهوى بكى فلاموه في ذلك فقال انى لم اذكر مصارع ابي واهل بيتي الا وخنقتني العبرة

هذا يعقوب بن يوسف
في قوله وتسكت بالنهار
وهو يحيى بن زكريا

في البكاء وخشية الله

وقال امير المؤمنين ان لله عبداً كسرت قلوبهم خشية الله فاسكتهم عن النطق وانهم لفصحاء
الباء نبلاء يستبقون اليه بالأعمال الصالحة الزاكية لا يستكثرون له الكثير ولا يرضون له القليل
يرون في أنفسهم انهم اشرا وانهم لا يسيرون الا وحى الله الى موسى يا موسى ما ترين الى
المتزنبون بمثل الزم في الدنيا وما تقرب الى المتقربون بمثل الورع من خشيتي وما تعبد الى
المتعبدون بمثل البكاء من خشيتي فقال موسى يا رب بما تجزيهم ذلك فقال اما المتزنبون
بالزهد فاني اخلهم جناتنا لا اشكرهم فيها غيرهم واما البكاءون من خشيتي فاني اقتل الناس
ولا اقسهم حيا منهم وقال رسول الله صلى الله عليه واله يا ابا عبد الله البكاء من خشية
خشية الله ينبي لك بكل قطرة الف بيت في الجنة وقال عليه السلام لو ان باكياً في امه لرحم
الله تلك الامه لبكائه وقال عليه السلام اذا احب الله عبد انصب في قلبه نار من الخزن
فان الله تعالى يحب كل قلب خزين واذا ابغض الله عبد انصب له في قلبه فرار من الضحك
وما يدخل النار من بكى من خشية الله حتى يعود اللبن الى الضرع ولن يجمع غبار في سبيل الله ودخان
جسم في منخر من ابد وقال عليه السلام البكاء من خشية الله يطفي سجارا من غضب الله
وقد روي عن النبي صلى الله عليه واله ان البكاء عند سماع القرآن عند قوله امن هذا الحديث تعجبون
ولا تبكون ومدح الذين يبكون عند سماعه قوله واذا سمعوا ما انزل الى الرسول تروى عنهم
تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فالكنا مع الشاهدين وقال عليه السلام

لكل

في البكاء وخشية الله

لكل شيء كليل او وزن الا البكاء فان الدمعة تطفى كجارا من النار وروى ان بعض الانبياء
اجتاز بحجر ينبع منه ماء كثير فجب من ذلك فسأل الله لظافة فقال له لم يخرج منك الماء
الكثير مع صغرك فقال بكاء من حيث سمعت الله يقول ناراً وقوداً للناس والحجارة
اخاف ان اكون من تلك الحجارة فسأل الله تعالى له ان لا يكون من تلك الحجارة فاجاب
الله تعالى وشبه النبي بذلك ثم تركه مضى ثم عاد اليه بعد وقت فراه ينبع كما كان فقال
المؤمنك الله تعالى فقال بلى فذلك البكاء الخزن وهذا البكاء السور وروى ان
يحيى بن زكريا عليها السلام بكى حتى اثرت الدموع في خديه وعلمت له امه لبكائه على خديه
يجري عليه الدموع وقال نحسين عليه السلام ما دخلت على ابي قط الا وجدته باكياً وقال
النبي صلى الله عليه واله بكى حين وصل في قرآنه عليه فكيف اذا اجئنا من كل امه شهيد
جئنا بك على هؤلاء شهداء فانظروا الى الشاهك كيف يبكي ولم يشهد عليهم فاحسوا
والله لولا الجمل ما ضحك سري وكيف يضحك من يصيح ويسى لا يملك لنفسه ولا لغيره
ما حدث عليه من سلب نعمة او نزول نعمة او مفاجات ميتة وامامة يوم يجعل الولدان
شبابا شيب الصغار ويسكر الكبار ويوضع ذوات الاحمال ومقداره في غظم يوم
خمسون الف سنة فانا لله وانا اليه راجعون اللهم اعنا على هوله وارحمنا فيه وتقدنا
برحمتك التي وسعت كل شيء ولا تؤنسنا من روحك ولا تحل علينا غضبك واحسنا

في رفته

في الجهاد في الله

في زهرة بنيت محمد واهل بيته الطاهرين صلواتك عليهم اجمعين وقال النبي صلى الله عليه وآله
ما من مؤمن يخرج من عنييه مثل راس الذبابة من الدرع فيصيب ضرره الا حرمه الله على الناس
وقال عليه السلام لا ترى النار عين بكت من خشية الله ولا عين سهرت في طاعة الله
ولا عين غضت عن محارم الله وقال عليه السلام ما من قطرة حبت الى الله من قطرة دمع من خشية الله
ومن قطرة سفلت في سبيل الله وما من عبد كى من خشية الله الا سقاها الله حقيق حرمته وولده
الله ضحكاً وسروراً في الجنة ورحم الله من حوله ولو كانوا عشرين الفا وما غرقت عين من خشية الله
الا حرم الله حبها على النار وان اصاب وجهه لم يرققه قرد ولا ذل ولا بكي عبد في امته حتى
تلك الامه بكائه وقال عليه السلام من كى من ذنب غفر له وبكى خوف النار اعاده الله منها ومن
كى شوقاً الى الجنة اسكنه الله فردا وكتب له امان من الفرع الاكبر ومن كى من خشية الله حشره الله
مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين حسن اولئك رفيقا وقال عليه السلام انكبا
من خشية الله مفتاح الرحمة وعدامة القلوب باب الاجابة وقال عليه السلام اذا كى العبد من خشية الله
تحتات عنه الذنوب كما تحت الورق فيبقى كيوم ولده امه الباب الرابع والعشرون
في الجهاد في الله قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال سبحانه لكن الرسول والذين
امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولادهم الخيرات واولئك هم المفلحون وقال سبحانه
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون
وقتلون

في الجهاد في الله

وتقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والفرقان ومن ادنى بعده من الله فاستبشر وابيعكم
الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم وروى عن النبي صلى الله عليه وآله قال للجنة
باب يقال باب المجاهدين يدخلون منه والملائكة تترحب بهم واهل الجمع ينظرون اليهم يا
الكرم لله وعظم الجهاد جهاد النفس لا بنا اماره بالسوء راغبه في ربه مساله الى الشهادة
مثاقلة بالخيرات كثيرة الامال ناسية لاهوال محبة للرياسة وطالبة للدرجة قال
الله تعالى ان النفس لامة لها سوء الا تارحم ربى وقال عليه السلام من افضل الجهاد كلمة عدل عند
سلطان جائر ومن اصلاح حاله ومجاهدة نفسه فيجعل دابة مجاهدة النفس عند كل حال تحاش
فيه ما يوافق كتاب الله وسنت نبيه وسنن الائمة من اهل بيته وادابهم وقال امير المؤمنين
لا يصعب المؤمن وميسى الا ونف عنه ظنون يعنى تهمها ويزرى عليها قيل ان جلا
في زمان بنى اسرائيل نام عن صلوة الليل فلما اذنت لام نفسه فقال هذا منك وذاك
وخرقتك وتفرطك حرمت عبادة ربى فاجى الله تعالى الى موسى قال قل لعبدى انه
اننى قد جعلت لك ثواب مائة سنة بلوكت لنفسك وينبغي للعاقل مجاهدة نفسه على
القيام بحقوق الله وسلك طريق سلامته فان الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا ومن اراد سلامته من شيطان فليجاهد نفسه يحاسبها محاسبة الشريك في الشكر
ولقد حسن ابو ذر في قوله ما وهب الله لعبده هبة حس من ان يلزمه زاجر من نفسه

في مدح النجول الاعترال

وينهاه ومن مجاهدة النفس ان الانسان لا ياكل عند الحاجة ولا ينام الا عند غلبه النوم ولا يتكلم الا عند الضرورة وبالجملة يمنعها عن الهوى كما قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس
النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى واعلموا ان المجاهدة تعقب الراحة الباطنية
والعشرون في مدح النجول ولا عترال اعلم ان جماع الخير كله واحرازه في الوحشة من الناس
والغزلة عنهم فان بالغزلة يحصل الاخلاص وينسب عنه باب الغيبة والنميمة ولغو القول وسلامة
النظر والسمع لمن لا يؤخر والوحشة من الناس علامة للانسان بالله والغزلة من امارات
الوصلة وروى سفيان الثوري قال قصدت جعفر بن محمد عليهما السلام فاذا نزل لي الدخول
فوجدته في سرداب ينزل اثني عشر مرقاة فقلت يا ابن رسول الله انت في هذه المكان
مع جماعة الناس الكف فقال يا سفيان فسد الزمان وتسكر الاخوان وتقلت
الاعيان فاتخذنا الوحدة مسكنا امكنك شيء تكتب قلت نعم فقال اكتب شعرا
لا تجزع عن الوحدة وتفرد ومن التفرد في زمانك فازدد فسد الاخاء فليس ثم اخوة
الا التعلق باللسان اليد واذا نظرت جميع ما يقبلوهم ابهرت ثم نقيع سيم الاسود
والغزلة في الحقيقة اعترال الامور الدائمة والذي حصل علوم معارفه وعلمه ثم اعترل بني
امره على اثاث ثابت وينبغي لصاحب الغزلة الاشتغال بذكر ربه والفكر في صنائه
والا اوقعه خلوة في بليته وفتنة واسى ويكون عند قوة في العلم تدفع عنه هوا الشيطان
دوبله

في مدح النجول الاعترال

دوساوسه ولا شك ان خير الدنيا والآخرة في الغزلة والتقليل من علق الدنيا وثمرتها في الكثرة
والاختلاط بالناس والنجول رأس كل خير وقال بعضهم راس بعض الائمة عليهم السلام
في النوم يقول النجول نعمة وكل آباءه والرفع نفقة وكل تيرجاء والغنى فتنة وكل تمنيان الفقر
عصية وكل تيجافاه والمرض حطة للذنب وكل يتوفاه والمرء لنفسه لم يعرف فاذا غر صغار
وقال امير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد تبذل ولا تشهد وار شحك ولا تترك وتعلم
داخل واسكت تلم تسر الابرار وتغيب الفجار ولا عليك اذا علمت معالم دنك ان لا
تعرف الناس ولا يعرفوك ومن الزم قلبه الفكر ولسانه الذكر ملا الله قلبه امانا ورحمة ونورا
ان الفكر والا اعتبار يخرجان من قلب المؤمن عجائب المنطق في الحكمة فتسمع له احوال رضاء
العلماء وتخضع العقلا وتعجب منها الحكماء وروى ان رجلا سئل ام اويس من اين
الابنك هذا الحالة العظيمة التي قد مدحه النبى بها مدحا لم يدح احد من اصحابه هذا ولم يره
فالت انه من حيث يبلغ اعترالنا وكان يأخذ في الفكر والاعتبار وقال ان الله تعالى
اوحى الى موسى عليه السلام من حب حببنا انس به ومن انس حببنا صدق قوله ورضي
فعله ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الى حبيب جد في اسير اليه يا موسى ذكرى
للذكرين وزيارتي لثلاثين حبسى للمطيعين وانا خاصته للمحبين وقال كعب الاحبار
قال اوحى الله تعالى بعض الانبياء ان اردت لقائي غدا في حظيرة القدس فكن في الدنيا

في مدح الحمول والاعتزال

غريباً محزوناً مستوحشاً كالطير الوحداني الذي يطير في الارض المقفرة ويأكل من رؤس الاشجار
المثمرة فاذا كان الليل اوى الى وكره ولم يكن معه طير يستريح شامس الناس واستيناساً
بربه ومن عظمهم بالخلوة وانس بها فقد عظم بالله وكفاية الغزلة واصب عليها السير
عاقبة في لطة الناس والوحدة طريق الصديقين وعلامة الافلاس القرب من الناس و
مخالطة الناس فتنة في الدين عظيمة لان من خالط الناس داراهم ومن داراهم راياهم وداهم
وراقبهم ولا يصح موالاة الله ومراقبة الناس وعراياهم ومن اراد ان يسلم دينه وتريح بدنه
وقلبي فليقتل الناس فان هذه بان حشته والعامل الناصح لنفسه من اختار الوحدة وانس
بها ولست اري عازفاً يتوحش مع الله فالنمو الوحدة واستروا بالجداد واحجوا اسماكم
من قلوب الناس تسلمون من غوائلهم ولما ذكر امر المؤمنين في الزمان فتنته قال ذلك
زمان لا يسلم فيه الاكل مؤمن اذا شهد لم يعرف واذا غاب لم يفتقد اولئك مصابيح
الهدى واعلام السبيل يسوا بالمصابيح والمصابيح البذر اولئك نفخ الله عليهم ابواب رحمة
وليسد عنهم ابواب نقمة وقال المسيح يسبحون في الارض بالفساد والمذابح النعمة
والكذب والبذر يذرون الكذب والنعمة كذب الذرع من كثرة واذا اراد الله ان ينقل العبد
من ذل المعصية الى عز الطاعة ومن فتنه الناس والسلامة منهم انسه بالوحدة وحبيب
اليه الخلوة واغناه بالقناعة وبصره عيوب نفسه وحجبه عن عيوب الناس ومن عطي ذلك فقد
عطي

في الورع والتغيب فيه

اعطى خير الدنيا والآخرة الباب السادس والعشرون في الورع والتغيب فيه قال الصادق
عليكم بالورع ولا اجتماعاً وصدق الحديث واداء الامانة لمن ائتمنكم فلو ان قاتل الحسين عليه السلام
ائتمنني على السيف الذي قتله به لاتيته اليه وقال عليه السلام ان احق الناس بالورع آل محمد
ومحبهم لكي تقب الناس بهم فانهم القدوة لمن اتقوا الله واطيعوه فانه لا ينال ما عند الله
الا بالتقوى والورع ولا اجتماعاً فان الله يقول ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال اما الله انكم على دين
الله ودين ملائكة فاعينونا على ذلك بالورع ولا اجتماعاً وكثرة العبادة وعليكم بالورع
وقال ابو عبد الله قال كنت مع ابي حتى انتهينا الى القبر والمبر فاذا اناس من اصحابه
عليهم وسلم وقال والله في لا حبيكم واحب يحكم وردوا حكم فاعينونا على ذلك بورع واجتماعاً
فانكم لن تسالوا ولا تينا الا بالورع ولا اجتماعاً ايتهم بامام فليعمل بعلمه ثم قال انتم شرطه الله
وانتم شيعه الله وانتم السابقون الاولون والسابقون في الآخرة الى الجنة ضمنت لكم الجنة له
بضمان الله عز وجل وضمان رسوله انتم الطيبون وسلككم الطيبات كل مؤمن صديق وكل
مؤمنه حوراءكم من مرة قد قال عليه السلام لقبره شبروا بشروا شبراً لقد مات رسول الله
وانه لساخط على جميع الامة الا الشيعة ان لكل شئ عروة ولك عروة الدين الشيعة
ان لكل شئ شرفا وشرف الدين الشيعة لاوان لكل شئ اماما وامام الارض ارض تسكنها
الشيعة والله لا ماني الارض منكم لما رت باهلها وكل فخالف في الارض وان تعبدوا

في الورع والتخفيف

فمنسوب الى هذه الالة خاشعة عاملة ناصبة تصلي نارحامية واللّه ما دعا مخالف دعوة خيرا
كانت اجابة دعوة لكم ولادعائكم دعوة خيرا الا كانت له من الله مائة ولا سئله مسئلة
الا كانت له من الله مائة ولا عمل احدكم حسنة الا لم يحص تضاعفها والله ان صام
ليرتع في رياض الجنة والله ان يحكم ومعلم لمن خاصة الله وانتم جميعا لاهل دعوة الله واهل اجابة
لاخوف عليكم ولا انتم تحزنون كلكم في الجنة فتنافسوا في الدرجات فوالله ما اقرب الى
العرش من شيعةنا حبة اشيقنا ما احسن صنع الله اليهم والله لقد قال امير المؤمنين
تخرج شيعةنا من قبورهم شهيد وجوههم قريرة اعينهم قد اعطوا الامان تخاف الناس ولا تخافون
وتحزن الناس ولا يحزنون والله ما سعى احدكم الى الصلوة الا وقد اكتنفته الملائكة من خلفه
والله له بالفوز حتى يفرغ من صلواته الا ان لكل شئ جوهرا وجوهرا ولد آدم محمد صلى الله عليه وآله ونحن
وانتم وادعى الله الى موسى ما يقرب الى المتقربون بمثل الورع عن محارمي الباب
السابع والعشرين في الصمت قال الرضا عليه السلام من علامات الفقه الحكم والحياء
والصمت ان الصمت باب من ابواب الحكمة وانه ليكسب المحبة ويوجب السلامة
وراحة كرام الكاتبين وانه دليل على كل خير وقال امير المؤمنين لا يزال الرجل مسلما
ما دام ساكنا فاذا تكلم كثر محنا او سئنا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لرجل الا ادلك على امر يهلك الله به الجنة قال بلى يا رسول الله قال انك انما تكلم الله

قال فان

في الصمت

قال فان لم يكن لي قال فانصر المظلوم قال فان لم اقدر قال قل خيرا تغتم او اسكت تسلم وقال صل
للرضا اوصيني فقال احفظ لسانك تغزو ولا تمكن الشيطان من قيادك فتذل وقال الامير
في وصيته لابنه محمد بن الحنفية واعلم يا بني ان اللسان كلب عقور ان رسلته عقرت ورب كلمة
سلبت نعمة وحببت نقمة فاغزن لسانك كما تحزن ذهابك وورقك من سيب عذار
لسانه ساقه الى كربة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وهل يكب الناس على مناخرهم في
الاحياء المنتهم ومن اراد السلام في الدنيا والاخرة فقه لسانه بلجام الشرع فلا يطلعه الا
فما ينفعه في الدنيا والاخرة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من صمت نجا وقال عتبة ابن عامر
قلت يا رسول الله فيما اتى من انك لسانك ليسعك بتيك و ابك على خطيئتك
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من وقى شر قنقه وقنقه وقنقه وقنقه وقنقه وقنقه
والقنقب البطن والقلوب اللسان والذبذب الفرج وقال لا تسقيم امان عبد
حتى يتقيم قلبه ولا يتقيم قلبه حتى يتقيم لسانه لان لسان المؤمن وراء قلبه
اراد ان يتكلم تدبر في الكلام فان كان خيرا ابداه وكان شرا اوداه والمنافق
قلبه وراء لسانه يتكلم بما اتى على لسانه ولا يبالي ما عليه مما له وان اكثر خطايا ابن ادم من لسانه
وقال من كف لسانه سر الله عوراته ومن ملك غضبه وقاه الله عذابه ومن اعتذر الى
الله قبل عذره وقال اعرابي يا رسول الله دلني على عمل انجوه فقال اطعم الجائع ورو

ربا كنه

العقود

في الصمت

العطشان وأمر بالمعروف وأنه عن المنكر فان لم يطق فكف لسانك فانك بذلك
تغلب الشيطان وقال ان الله عند لسان كل قائل فليتق الله امرؤ وليعلم بالقول وقال اذا
رأيت المؤمن صموتا وقورا فادنو منه فانه يلقى الحكمة وقال عيسى ابن مريم العباد عشرين افرأ
تستق منها في الصمت وفروء واحدة في الفرار من الناس وفي حكمة آل داود وعلى العاقل
ان يكون عارفا بزمانه حافظا مقبلا على شانه مستوحشا من اوثق اخوانه ومن اكثر ذكر الموت
رضي بالسيره وان عليه من الامور الكثيرة ومن عد كلامه من عمله قل كلامه الا من خسر
واعلم ان حسن الاحوال ان تحفظ لسانك من الغيبة والنميمة ولغو القول وتشغل
لسانك بذكر الله وفي تعلم علم فانه من ذكر الله فان العمر متجر عظيم كل نفس منه حصة
فاذا ترك الذكر وشغل لسانه باللغو كان كمن رأى درة فارد ان ياخذها فاخذ عوضها
بدره لان الانسان اذا عاين ملك الموت لقبض روحه فلو طلب منه المعادات
على ان يتركه ساعة ونفسا يقول فيه لا اله الا الله بملك الدنيا لم يقبل منه ولم يضيع
الانسان من ساعة في الاشئ بل ساعات واما من هذه اهل الغبن العظيم وان
المؤمن هو الذي يكون نقطة ذكر او صمته فكل او نظره اعتبارا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا اله الا اعلمك عملا ثقتلاني الميزان خفيفا على اللسان قال بل يا رسول الله
قال الصمت حسن الخلق وترك ما لا يعينك وروى ان لقمان رأى داود يعمل الصمت

فأراد

في خوف الله

فأراد ان يسئله ثم سكت فلما لبسها داود عرف لقمان حالها بغير سؤال قال من كثرة
كثرة سقطه ومن كثر سقطه كثر لغوه ومن كثر لغوه كثر كذبه ومن كثر كذبه كثر ذنوبه فالتفت
اولى به وقد حجب الله اللسان بربع مصاريع لكثرة ضرره الشفتان بمصرعان وللانسان
مصرعان وقال بعض العلماء انما خلق الانسان لسان واحد واذنان وعينان لئلا يسمع
اكثر مما يقول وروى ان الصمت ثمرة الحكمة الباب الثامن والعشرون في الخوف من الله تعالى
روى ان ابراهيم عليه السلام سمع منه في صلواته اربعا من الرجل من خوف الله تعالى في صدره
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه كذا لك وكان امير المؤمنين اذا قال وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض تغيّر وجهه ويصفر لونه فيعرف ذلك في وجهه من خيفة
الله تعالى واعتق الف عبد من كدمينه وكان يفرس النخل ويبيعها ويشتري بثمنها العبيد
ويعتقهم ويعطيهم مع ذلك ما يغنيهم عن الناس واجبره بعض عبده انه قد يبيع في سبائ
عين يبيع الماء منها مثل غنق البعير فقال بشرة الوارث ثم احضر شهودا
فاشهدهم انه اوقفها في سبيل الله حتى يرث الله الارض ومن عليها وقال انما فعلت ذلك
لنعرف الله عن وجهي النار واعطى معاوية للحسن عليه السلام فيها مائة الف دينار فقال ما
كنت لابع شيئا وقفه ابى في سبيل الله وما عرض له امران الا عمل بالشهد ما عاين
وكان اذا سجد سجدة الشكر غشي عليه من خيفة الله تعالى وكانت فاطمة عليها السلام تنهج

كثرة ذنوبه

في خوف الله

صَلُّوا بِهَا مِنْ خَوْفِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ يَتَغَيَّرُ وَجْهَهُ فِي صَلَاتِهِ مِنْ خَوْفِ اللَّهِ تَعَالَى
وَقَالَ لِقَمَانِ لَأَنْبِيَاءُ بَنِي خَافَ اللَّهُ خَوْفًا لَوْ أَنَّ مِثْلَهُ لَعَمِلَ الثَّقَلَيْنِ خِفَتِ أَنْ يَغْدُوكَ وَارْجِعْ
رَجَاءً لَوْ أَنَّ مِثْلَهُ بَذَنُوبُ الثَّقَلَيْنِ رَجَوْتَ أَنْ يَغْفِرَكَ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ابْنُ آدَمَ
لَا تَزَالُ بِخَيْرٍ مَا دَامَ لَكَ دَاعِظٌ مِنْ نَفْسِكَ وَمَا كَانَ الْخَوْفُ شَعَارَكَ وَالْحَزَنُ ذَارَكَ
ابْنُ آدَمَ أَنْتَ مَمَيَّتٌ وَمَحَاسِبٌ فَاعِدٌ الْجَوَابِ وَوَحِيَ اللَّهُ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ خَفْنِي فِي سِرِّ
أَعْرَكَ أَحْفَظْكَ فِي عَوْرَاتِكَ وَادْكُرْنِي فِي سِرَائِكَ وَخَلَوَاتِكَ وَعِنْدَ سِرِّكَ لَذَاتِكَ إِذْ كُنْتَ
عِنْدَ غَفْلَتِكَ وَامْلِكْ غَضَبَكَ عَمَّنْ تَمْلِكُ أَمْرُهُ أَكْفَ غَضَبِي عَنْكَ وَكَلِّمْ مَكُونِ
سَرِّي وَاطْلُقْ فِي عِلَانَتِكَ الْمَدَارَاتِ عَنِّي لَعَدُّكَ وَعَدْوِي وَقَالَ الصَّادِقُ مَا اللَّهُ نِيَا
عِنْدِي إِلَّا بِمَنْزِلَةِ الْمَيْتَةِ إِذَا اضْطَرَّتْ إِلَيْهَا أَكَلْتُ مِنْهَا يَاحْفَظُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلَّمَ مَا
الْعِبَادُ عَامِلُونَ وَالْإِلَهَ صَائِرُونَ فَحَلِّمْ عَنْهُمْ أَعْمَالَهُمْ سَيِّئَةً يَعْلَمُ السَّابِقُ فِيمَ وَانْهَاجِمْ
خَافَ الْفُوتَ فَلَا تَغْرَبَنَّكَ مِنَ اللَّهِ تَاخِيرُ الْعُقُوبَةِ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ
نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وَجَلَّ سَبْكِي وَقَوْلُ
وَنَسَبْتُ إِلَا مَا نِي عِنْدَ هَذِهِ الْآيَةِ ثُمَّ قَالَ فَازِدِ اللَّهَ الْأَرْوَاحَ حَسْرَةَ الْأَشْرَارِ أَدْرِي مِنَ الْأَرْوَاحِ
الَّذِينَ خَافُوهُ وَالْقَوَّةَ وَتَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَخَشَوْهُ مِنْ سِرَائِهِمْ وَعَلَانِيَتِهِمْ كَفَنِي
بِخَشْيَةِ اللَّهِ عِلْمًا وَكَفَنِي بِالْأَعْمَالِ جَبَلًا يَاحْفَظُ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لِلْجَاهِلِ سَبْعِينَ ذَنْبًا قَبْلَ أَنْ
يَغْفِرَ

في خوف الله

يَغْفِرُ لِلْعَالَمِ ذَنْبًا وَاحِدًا يَاحْفَظُ مَنْ تَعَلَّمَ وَعَمِلَ كِتَابَ فِي الْمَلَكُوتِ عَظِيمًا إِنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ
بِاللَّهِ أَخَوْفُهُمْ مِنْهُ وَانْخَشَاؤُهُمْ لَهُ وَازْهَدِيهِمْ فِي الدُّنْيَا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا بَنِي رَسُولِ اللَّهِ وَصْنِي فَقَالَ
اللَّهُ حَيْثُ كُنْتَ فَاتَّكُ لَا تَحْشُشْ وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَنِي رَسُولِ اللَّهِ
ذَاتَ يَوْمٍ قَاعِدَ إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ كَثِيرًا خَرْنًا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ يَا أَخِي جِبْرِيلُ مَا لِي بِأَنْ
كَثِيرًا خَرْنًا فَقَالَ وَكَيْفَ لَا أكونَ كَذَلِكَ وَقَدْ وَضَعْتَ مِنْهَا فِي جَهَنَّمَ الْيَوْمَ فَقَالَ وَمَا مِنْهَا فِي
جَهَنَّمَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِأَنْ يَأْرَافُوا قَدْ عَلِمَهَا الْفَ عَامٌ حَتَّى أَهْمَرْتُ ثُمَّ أَوْقَدَ عَلَيْهَا الْفَ عَامًا
أَبْضِيَّتْ ثُمَّ أَوْقَدَ عَلَيْهَا حَتَّى اسْتَوْدَتْ فَفِي سَوْدَاءٍ مُظْلِمَةٍ ظِلْمَاتٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ فَلَوْ
أَنَّ حَلْقَةً مِنْ سِلْسَلَةِ اللَّهِ طَوَّلَهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا وَضَعْتَ عَلَى الْجِبَالِ لَذَابَتْ مِنْ جَرِّهَا وَلَوْ أَنَّ
قَطْرَةً مِنَ الرُّقُومِ وَالضَّرِيجِ قَطَرَتْ مِنْ شَرَابِ أَمَلِ الدُّنْيَا لَمَاتَ أَهْلُهَا مِنْ نَتْنِهَا فَبَكَى
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَلَى جِبْرِيلُ فَادْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا قَدْ امْتَنَعَا مِنْ أَنْ تَذْنَبَا ذَنْبًا تَلْحَقُ
تَسْتَحْقَانِ بِهِ النَّارَ وَلَكِنْ هَذَا كُنُوزًا وَمَا جَاءَ مِنَ الْخَوْفِ وَالْخَشْيَةِ فِي الْقُرْآنِ فَكَيْفَ تَسْتَحْقَانِ
وَخَافُونَ أَنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَقَالَ الْإِمَامُ يَا فَا رَهْبُونَ وَقَالَ يَدْحُ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ وَقَالَ
خَافَ جَبَّتَانِ وَقَالَ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَيَكُنْ مِنَ
الْجَنَّةِ هِيَ الْمَادَى وَقَالَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ فَأَخَشِيَتْ ثَمَرَةَ الْعِلْمِ وَلَا عِلْمَ مَنْ
خَشِيَتْ لَهُ وَالْخَوْفُ سِرَاجُ النَّفْسِ بِهَيْتَةٍ مِنْ ظِلْمَتِهَا وَلَيْسَ الْخَوْفُ مِنْ سَبْكِي وَبِسُحْرِ

قوم

دعوه

في الرجاء

دموعه انما ذلك خوف كاذب وانما الخائف من ترك الامر الذي يعذب عليه ولو خاف
الرجل النار كما يخاف الفقر لا من منها وان المؤمن لا يطمئن قلبه ولا يسكن روعه ترك
حسبهم وراه ويستقبل باب الجنة ولا يسكن الخوف اليوم لئلا قلب من تامل من غدا وكذا
قال الله تعالى وعزني وجلالي لا اجمع لعبدي بين خوفين وامنين اذا خافني في الدنيا امنته في
الآخرة واذا امنني في الدنيا اخفته في الآخرة والخوف توقع العقوبة في كل ساعة وما فارق
الخوف الا قلبا خرابا ودام المراقبة لله تعالى في السر والعلانية يهيج الخوف في القلب من
علاماته قصر العمل وشدة العمل والورع وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله قول الله تعالى
والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجدة انهم الى ربهم راجعون يعني بذلك الرجل الذي يرضى ويرى
ويشرب الخمر وهو خائف قال لا ولكن الرجل الذي يصلي ويصوم ويتصدق وهو مع
يخاف ان لا يقبل منه ومتى سكن خوف القلب احرق منه موضع الشهوات وطرد
عنه رغبة الدنيا واظهر اثار الحزن على الوجه الباب التاسع والعشرون في الرجاء لله
تعالى عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اراد احدكم ان يسأل الله شيئا الا اعطاه فله
فليقطع رجاءه من الناس وليصل به فاذا علم ذلك منه لم يسأله شيئا الا اعطاه
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله قال جبريل قال الله تعالى عني اذا عرفتني وعبدتني ورجوتني
ولم تشرك بي شيئا غفرت لك على ما كان منك ولو استقبلتني بملء الارض خطايا ذنوباً

استقبلتني

في الرجاء

استقبلتني بملء ما مغفرة وعفوا واغفر لك ولا ابالي وقال رسول الله صلى الله عليه وآله تقول
الله عز وجل اغربوا من الناس من كان في قلبه مقدار حسبه فدخل ايماناً ثم يقول وعزني وجلالي
لا اجعل من آمن بي ساعة من ليل او نهار مع من لم يؤمن بي وحقيقة الرجاء انبساط
في رحمة الله وحسن الظن به واعلم ان علامة الرجاء حسن الطاعة لان الرجاء له ثلاث
مراتب رجل عمل الحسنه فيرجو قبولها ورجل عمل السيئة فيرجو اغفرانها ورجل كذب مغرور
يعمل المعاصي ويتمنى المغفرة مع الاصرار والتهاون بالذنوب قال رجل للصادق عليه
السلام ان قوماً من شيعتك يعملون المعاصي ويقولون نرجو افعال كذبوا ليس من شيعتنا كل من جاء
شئاً عمل له فوالله ما شيعتنا منكم الا من اتق الله وقال ان قوماً استقبلوا علياً عليه
السلام فسلموا عليه وقالوا نحن شيعتك يا امير المؤمنين قال فالي لا اري عليكم سماء الشعة قالوا
وما سماء الشعة يا امير المؤمنين فقال صف الوجوه من السهر عيش العيون من البكاء جمع
خمس البطون من الطوى ذيل الشفاة من الدعاء حذب الظهور من القيام عليهم عمرة
الخاشعين وقال رجل يا بن رسول الله اني ائتم بالمعاصي وارجو العفو مع ذلك فقال
له يا هذا اتق الله واعمل بطاعته وارج مع ذلك القبول فان احسن الناس بالله ظناً واعظمهم
واعظمهم رجاء اعلم بطاعته ولقد كان رسول الله وامير المؤمنين احسن الناس بالله
ظناً وابسطهم له دجهاً وكان اعظم الناس منه خوفاً واشدهم له ميته ومنه ربه

في الرجاء

صلى الله عليه وآله وكذا لك سائر الانبياء عليهم السلام لم يكن في زمان واحد منهم احد احسن منه رجاء ولا اشتد منه خوفا قال امير المؤمنين لاحبابه وان استطعتم ان تشد خوفكم من الله تعالى وتحسن ظنكم به فاجمعوا بينهما فانما يكون حسن ظن العبد بربه على قدر خوفه منه وان حسن الناس بالله ظنا اشد هم منه خوفا فدعوا امانى منكم وجددوا واجتهدوا وادوا الى الله حقته والى خلقه فامنع احد حقته الا كان له براءة من النار وليس لاحد على الله حجة ولا بين احد وبين الله قرابة فما ضرب الله تعالى مثل آدم في انه عصى باكل حبة الا عبرة لكم وتذكرة ولقد كان امير المؤمنين يقول في تسبيح سبحان من جعل خطيئته ادرم عبيرة لا ولا حيا اراد بها ان اباكم آدم الذي هو اصلكم قد اصطفاه وجعله ابا الانبياء سماء عاصيا واهبطه من الجنة الى الارض وطفق هو وامم حواء يخفان عليهما من ورق الجنة لاجل اكل حبة واحدة فكيف بكم واثم تاكلون البياض كلها هذا هو الطمع العظيم في جنب الله وينبغي ان يكون الرجاء والخوف كجناحي طائر في قلب مؤمن اذا استوتا حصل الطيران واذا حصل احدهما دون الآخر فقد انكسر الجناحان وحصل النقص في القلب وفي العمل وينبغي للعبد ان يسطر رجاءه في الله تعالى ويحدث في نفسه ان يعاين من عفوه ورحمته وكرمه عن لقاءه ما لم يكن في حسابه ولا شك ان العاقل يرى نقصه وليس له وثوق بقبول عمله فلا يعتمد الا على حسن الظن بالله والرجاء لعفوه وكرمه والرجاء اليه والتضرع بين يديه ولا تهال كما قال عليه السلام الهوى ذنوبي مخوفني منك وجودي

في الرجاء

يخشى مني عنك فاخرجني بالخوف من الخطايا واصلني بحودك الى العظاما حتى اكون في القيمة عتق كرمك كما كنت في الدنيا نبت نعلك و ليس ما تبدله غدا من النجاة باعظم مما قد منحته من الرجاء ومتى خاب في فنائك امل ام متى انصرف بالرد عنك سائل الهوى مادعاك من محبة لانك قلت ادعوني استجب لكم وانت لا تحلف المنع اذ فصل على محمد وآل محمد واستجب دعاءه ولا تقطع رجاءه برحمتك يا ارحم الراحمين وروى ان سبب نزول قوله تعالى اني انا الغفور الرحيم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلكم تذكرون فلما علمتم ما اعلم لضحككم قلوبا وبسكنكم كثيرا فزل جبريل وقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك بن عبادي اني انا الغفور الرحيم وقالت ام سلمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله تعالى يعجب من يأس العبد من رحمة وقنوطه من عفوه مع عظيم سعة رحمته وروى ان علي بن الحسين عليهما السلام مر بالمرابي وهو يضحك قد خولط فقال ما باله فقالوا هذا الحق من قبل النفس فقال والله لقنوطه من رحمة الله اشد عليه من قتله وينبغي ان يعتمد العبد على حسن الظن بالله تعالى فانه وسيلة عظيمة فان الله يقول انا عند حسن ظن عبدي ورأي بعضهم في المنام صاحبالة على حسن حال فقال باي شئ نلت هذا فقال بحسن ظني بربي وما نيل احد خير الدنيا والآخرة الا بحسن الظن بالله

في الرجاء

وقال امير المؤمنين عليه السلام الثقة بالله حسن الظن بحسن لا يحسن الاكل مؤمن والتوكل عليه
نجاه من كل سوء وحرز من كل عدو وقال الصادق ولله ما اعطى مؤمن خير الدنيا والاخرة لا يحسن
الظن بالله ورجاءه له حسن خلقه والكف عن اعراض الناس فان الله تعالى لا يعذب عبد البعد
التوبة ولا يستغفار الا بسوء ظنه وتقصيره في رجائه وسوء خلقه واعتيا به للمؤمنين ليس يحسن
ظن عبده الا كان عند ظنه به لان الله تعالى كريم يتحي ان يخلف ظن عبده به ورجاءه له فان
الظن بالله وارغبوا فيما عند الله فانه سبحانه يقول الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء غضب الله
عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا وراى بعضهم صاحب له في المنام فقال له يا فلان
الله بك قال غفلي ومحى ذنوبه كلها بحسن ظني به وروى ان الله سبحانه يقول انا عند حسن ظن
عبدى بي فلا يظن بي الا خيرا وكان بعضهم كثيرا يسأل الله العصمة فرأى في منامه كلاما لسيادته
العصمة فاذا عصمتكم جميعا من الذنوب لمن تشتمل وتعم حمى وادحى الله نعم الى داود عليه السلام
لم اخلقكم لارج عليكم ولكن لارجوا على صدق الله العظيم ودليل ذلك ان جعل الجنة بعشرة اذ
من شاة سبعة ضعف لقوله مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة
انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة وجعل سيئة سيئة واحدة والاهتمام
بالحسنة حسنة وان لم يفعلها ولا شئ في الاهتمام بالسيئة ان لم يفعلها وجعل التوبة من الذنب
حسنة والله تعالى يحب التوابين فدل ذلك على انه خلقنا ليرجى عليه في معاملته وروى
عن الحسن

في الرجاء

عن الحسن العسكري ان ابا ذلف تصدق بجملة تمر ثم اعطاه الله بكل تمر منها قرية وكان فيها ثلاثة
الف تمر وستون تمر فاعطاه الله تعالى بها ثلثة الاف قرية وستون وروى ان امرأة في
زمان داود خرجت من دارها ومعها ثلاثة ارغفة وثلاثة ارطال شعير فسألتها فقير فاعطته
الثلثة الارغفة وقالت الطحن الشعير واكل منه وهو في شئ على رأسها فمتهبت ربح عصفه فاخذ
من رأسها فوحشت لذلك وضاق صدرها فأتت داود وشكت اليه فقال لها مضى الى
ابن سليمان فاحكى له ذلك فمضت اليه فاعطاها الف درهم فرجعت الى داود فاجبرته
فقال لها رويها عليه وقولي له ما اريد ثم تجزني لم اخذت الريج شعير فقال لها سليمان يا امرأة
قد اعطيتك الف درهم فقالت ما اخذها فاعطاها الف اخرى فرجعت الى داود فاجبرته
فقال لها رويها وقولي لم اخذ شيئا بل اسأل الله ان يخبرك الملك الموكل بالريج لم اخذ
شعير اعن اذن الله تعالى ام لا فسأل الله تعالى فاحضره وسئل عن شعير فقال باذن
الله تعالى اخذناه فان تاجر كان معه مركب كثيرة وقد نفد زاده ونذرته ان اكل من زاده
احد كان له ثلث اموال المركب قد اعطناه الشعير فاكله ووجب عليه الوفاء بالند
فاحضر سليمان وسأله فآقره بذلك وسأله احضار صاحب الشعيرة فقال التاجر للمرأة
قد حصل لك من ثلث المركب بحقت ثلثمائة الف دينار وستون الف دينار
واقبضها المال فقال داود يا بني من اراد المعاملة الراجة فليعامل هذا الرب الكريم ومن

ما هنا جاء الحديث اذا الملقم قد جرد الله بالصدق فبجاءه الله ما ربح معامله وما انجح عراجته
الباب الثلاثون في حياء من الله تعالى قال رسول الله الحياء من الايمان وقال يوم
لاصحابه استحيوا من الله حق الحياء قالوا ما تصنع يا رسول الله قال ان كنتم فاعلين فليحفظ احدكم
الرأس وما رعى والبطن وما حوى ولينكر الموت وطول البس ومن اراد الآخرة ترك
زينة الحيوة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحي من الله حق الحياء وروى ان جبريل عليه السلام
نزل الى آدم بالحياء والعقل والايمان فقال ربك يقول لك تحي من هذه الاخلاق واحدا
فاختار العقل فقال جبريل للايمان والحياء ارجلا فقالا امرنا ان لا نفارق العقل وقال
الحياء من الايمان فمن لا حياء له لا خيرة فيه ولا ايمان له وروى ان الله تعالى يقول عبدي
انك اذا استحييت مني انسيت الناس عيوبك وتباعدت الارض ذنوبك ومحت من الكتاب
زلاتك ولا انا تشك الحساب يوم القيمة وروى ان الله تعالى يقول عبدي انك اذا
استحييت مني خفتني غفرت لك وروى ان رجلا يصلي على باليسر فقال لم
لا تصلي فيه فقال استحي منه ان ادخل بتيه وقد عصيته ومن علامات المستحي ان لا يرى في امر
يستحي منه واوحى الله الى عيسى فان اعطت والا فاستحي مني ان تعظ الناس وعلامات
السفها خمس قلت الحياء وجهود العين والرغبة في الدنيا وطول اللام وقسوة القلب وقال
الله تعالى في بعض كتبه ما انصفني عبدي يدعوني فاستحي ان اردّه ويعصيني ولا يستحي مني ونهاية
الحياء

الحياء ذوبان القلب للعلم بان الله مطلع عليه وطول المراقبة لمن يغيب عن نظره سرا وعلاية واذا
كان العبد حال عصيانه يعتقد ان الله تعالى يراه فانه فليس الحياء جابل بقدره الله وان كان يعتقد
انه لا يراه فانه كافر الباب الحادي والثلاثون في الحزن وفصله قال الله تعالى وبصفت عناء من
الحزن فهو كظيم وما كان خزنه الا عبادة لله تعالى لا جوعا ومن روى ان النبي صلى الله عليه وآله كان
دائم الفكر متواصل الحزن وان الحزن اوصاف الصالحين وان الله يحب كل قلب حزينا واذا
احب الله قلبا نصب فيه نارا تحترق من الحزن ولا يسكن الحزن الا قلبا سليما وقلوب في الحزن
خواب وان محزوننا كان في امته لرحم الله تلك الامم فقال مصنف الكتاب ليس العجب من
ان يكون الانسان خروبا بل العجب كيف يخلو من الحزن ساعة واحدة وكيف لا يكون كذلك
وهو يصبح ويمسي جناح سفر تعب اول منازل الموت ومورده القبر ومصدره القيمة
موقفه بين يدي الله تعالى اعضاؤه شهوده وجوارحه جنوده وضمايره غيونه وخلواته غيانه
ميسي يصبح بين نعمة يخاف زوالها ومنيته يخاف حلولها وبلية لا يأمن نزولها وكفها
الاجل مكنون العلل محفوظ العمل صريع لبطنه وعبد شهوته وعرف روجه متعجب في
احواله حتى اوقات لذته بين اعداء كثيرة نفسه والشيطان والامل والعائلة يطلبونه بالقوة
وحاسد يحسده وجار يؤذيه واهل تقطعونه وقرين سوء يريد ختفه والموت متوقد اليه والخطايا
والعلل متقاطرة عليه ولقد جمع هذا كله مولانا امير المؤمنين عليه بقله عين الدهر تطرف بالكلية

في الحزن وفصله

والناس بين اصفانه والله لقد افصح الدنيا ونعيمها ولذا اتها الموت وما ترك للعاقل فيها قرا
ولا خلا القوام بالحق للمؤمن في الدنيا صدقا ولا اهلا ولا كفا ومن يريد رضا الله تعالى ومولاه تسلم
الافراق الناس لزوم الوحدة والتفرق منهم والفرار عنهم كما قال الله تعالى ففروا الى الله اني لكم منه ذر
مبين اراد سبحانه بالفرار اليه التي من الذنوب والانقطاع عن الخلق والاعتماد عليه في كل الاحوال
وما كان يعرف الناس من يقاربهم والوحشة منهم تدل على المعرفة بهم واوصى حكيم
فقال له لا تتعرف الى من لا تعرف فقال له يا اخي انا ازيدك في ذلك وانكر من تعرف
لا يؤذي الشخص من لا يعرفه والمعرفة بين الرجلين خطر عظيم لوجه منها قيام الحق بينها وحفظ كل
واحد منها جانب صاحبه في مواساة ومواررة وعيادة في مرضه وحفظه في غيبته بروية
ويحفظ في اهله حسن حفظه وخلقه ونصيحة له بعطية وان يريد له في كل احواله كما يريد لنفسه وهذا
ثقل جسيم لا يكاد يقوم به الا من ايده الله بعظمته والله لا الغفلة والجمل ما التذ عاقل
بعيش ولا عهد فراشا ولا نوق طعاما ولا طوى له ثوبا ولا كان يزال مستورا قلعا متعلقا
متعلما كالاسير في يد من يذبحه وكذلك نحن مع ملك الموت في الدنيا كذئب الغنم وملك
الموت قصا بها من المصنف شعرا لا تنسوا الموت في غم ولا فرح فالارض ذئب وغرائل
قصا ومن عجائب الدنيا ان يحثوا المرء التراب على من يحب ويعلم انه عن قليل يحيا عليه التراب
كما حثاه على غيره ونسي ذلك واعجب من ذلك انه يضحك والله تعالى يقول فمن ين
تذكر

في الحزن وفصله

هذا الحديث تعجبون وتصحكون ولا تبكون وروى انه كان في الكثر الذي حفظه الله تعالى
للغلامين مكتوب عجب لمن يقن بالموت كيف يفرح ويضحك وعجب لمن يقن
بالحياء كيف يذنب وعجب لمن يقن بالقد كيف يحزن وعجب لمن عرف الدنيا
تقلبها باهلها كيف لطيف اليها واعقل الناس وافضلهم المحسن الخائف واحمقهم واجملهم
آمن وقال المصنف كنت في شيبتي اذا دعوت بالدعاء المقدم على صلوة الليل
ووصلت الى قوله اللهم ان ذكر الموت وهول المطلع والوقوف بين يديك
تغصني مطعمي مشربي وغصني برقي واقلقني عن وسادي ومنعني رقادي انجلى
لا احد هذا كله في نفسي فاستخرجت له وجها يخرج به عن الكذب فاضمت في نفسي
كاوان يحيل عندي ذلك فلما كبرت السن وضعفت القوة وقرب سرعة النقلة
دار الوحشة والغربة بالقي بيده فاعن الخاطر ففرت ربما لا ارجوا ان اصبح اذا
ولاسي اذا اصبحت ولا اذا بدت خطوة ان اتبعها اخرى ولا ان يكون في فمتي
ان اسفيها ففرت اقول الهى اني اذا ذكر الموت وهول المطلع والوقوف بين يديك
تغصني مطعمي مشربي وغصني برقي واقلقني عن وسادي ومنعني رقادي انجلى
على سهادي وابترقني راحة فؤادي الهى وسيدى ومولائى فحاشك اورثتني طول الزمان
ونحو الحب والزمن عظيم الهم والنعم ودوام الكمد وشغلتنى عن الامل والمال والعبيبة

في الخشوع

وتركتني مسكيناً غريباً وحيداً وان كنت نفعاً لاهل والولد ما حسن برهته ترقى من اماكن ذفيرة
تروى بين صدرى والتراني يا سيدي فربو غزني بريد عفوك نفوس همى وغنى بسبط حمتك
ومغفرتك فاني لا آمن الا بالخوف منك ولا اعز الا بذل لك ولا افوز الا بالثقة بك وكل
عليك يا رحم الراحمين خسر العافرين **الباب الثاني والثلاثون في الخشوع له سبحانه والتدليل**
لله تعالى قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون ثم فسره سبحانه تمام الآية
في سورة المؤمنون فيقول الخشوع الخوف الدائم للآدم للقلب وهو ايضا قيام العبد بين يدي الله
بهم مجموع وقلب مروع وروى انه من خشع قلبه لم يقرب به شيطان ومن علامته غرض العيون وقطع
علائق الشئون والخاشع من خدمت نيران شهوته وسكن دخان امله واشرق نور غبطة الله
في قلبه فمات امله وواجه اجله فخشعت جوارحه وسالت عبرته وعظمت حسرته والخشوع
تدلل للبدن والقلب لعلام الغيوب قال الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض
هوناً واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً يعني متواضعين خاشعين وروى ان رسول الله
راى رجلاً يعبد في صلواته بحيث قال لو خشع قلبه خشعت جوارحه دل هذا الحديث على ان الخشوع
من افعال القلوب تظهر آثاره على الجوارح وهو ايضا ذبول القلوب عنه استحضار عظمة الله تعالى
وهو من مقدمات الهيبة ولا ينبغي للمرء نظره من الخشوع فوق ما بقى في قلبه ومن الخشوع التدلل
لله تعالى بالسجود على التراب وكان الصادق عليه السلام لا يسجد الا على التراب من تراب
البحرين

في الخشوع

الحسين عليه السلام تدلل الله تعالى واستكانة اليه وكان النبي صلى الله عليه وآله يرفع ثوبه ويخضع لعله
ويكسب شأته ويأكل مع العبد ويجلس على الارض ويركب الحمار ويردف ولا يمنعه الحياء ان يحملها
من السوق الى ابله ويصالح الغنى والفقير ولا ينزع يده من يد احد حتى ينزعها هو ولم يعلم على من
استقبله من كبير وصغير وغنى وفقير ولا يحقر ما دعى اليه ولو الى حشف التمر وكان خفيف المؤنة كرم
الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بساماً من غير ضحك محزوناً من غير غبوس متواضعاً من غير
مدلة جواداً من غير سرف رقيق القلب رحماً بكل مسلم ولم يتجشأ من شبع قط ولم يديه الى
طمع وكفاه مدحاً قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وادعى الله تعالى الى موافقة سلام تدرى
لم حاجتك وبعتك الى خلقى قال لا يارب قال لا في قلبك عبادى واختبرتهم فلما
اذل لي قلباً منك فاجبت ان ارفعك من بين خلقى لاني عند المنكسرة قلوبهم
وينبغي للعاقل ان لا يرى لنفسه على احد فضلاً والعز في التواضع والتقوى ومن طلبه في الكبر
لم يجده وروى ان ملكي العبد الموكلين به ان تواضع رفاه وان تكبر وضعاء والشرف
في التواضع والعز في التقوى والغنى في القناعة وحسن ما كان التواضع في ملوك ولا
واقح ما كان التكبر في الفقراء وقد امر الله تعالى نبيه محمد صلى الله عليه وآله بالعفو عن الناس
ولا استغفار لهم والتواضع لقوله تعالى ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك
فاعف عنهم واستغفر لهم واحي الله تعالى الى موسى يا موسى ذكر خلقى نعمائى وحسن اليهم

في ذم الغيبة

الباب الثالث والثلاثون في ذم الغيبة وعقابها قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحسب أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه فقد بالغ سبحانه في النهي عن الغيبة وجعلها شبه الميتة المحرمة من لحم الأديتين قال صلعم تأتي الرجل يوم القيمة وقد عمل الحسنات فلا يرى في صحيفته من حسنة شيئاً فيقول ابن حسنة التي علمتها في دار الدنيا فيقال له ذهبت باغتيابك للناس وهي لهم غيبة اغتياهم وأوحى الله تعالى إلى موسى من مات تائباً عن الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرّاً عليها فهو أول من يدخل النار وروى أنه من اغتبت غفرت نصف ذنوبه وروى أن الرجل يعطى كتابه فري فيه حسنات لم يعرفها فيقال هذه باغتيابك الناس وقال بعضهم لو اغتبت أحدكم لم أكن لأعتاب لأولى لأنهم احتج بحسنات من الغيب وبلغ الحسن البصري أن حلاً اغتابة فأنفذ إليه بيته فقال له والله مالي عندك يد فقال بل بلغني أنك تهدي إلى حسناتك فأحببت أن أكافيك ومن غتبت عنده أخوه المؤمن فلم ينصره فقد خان الله ورسوله وقال إذا لم تنفع أخاك المؤمن فلا تنصره وإذا لم تنصره فلا تنصه وقال عليه السلام ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا يغتب بعضكم بعضاً وكوذا عباد الله أخواناً وقال عليه السلام يا أيها الغيبة فأننا أشد من الزنا لأن الرجل يزني فيتوب فيتوب الله عليه وإن صاحب الغيبة لا يغفر له إلا إذا غفر صاحبها وقال عليه السلام مررت ليلة أسري بي إلى السماء على قوم يخشون وجوههم خلفائهم فسألت جبرئيل عنهم فقال هؤلاء الذين يغتابون الناس وخطب صلى الله عليه وآله فذكر الربا وأعظم خطره

في ذم الغيبة

خطره وقال إن الله يمسح وجه الرجل من الربا أعظم من سبعين زينة بذات محرم وأعظم من ذلك عرض المسلم وروى في تفسيره قوله ويل لكل هُمْزة لمزة إن الهُمْزة الطعن بالناس والهمزة أكل لحمهم وينبغي لمن أراد ذكر عيوب غيره أن يذكر عيوب نفسه فيقطع عنها ويستغفر منها وعليكم بذكر الله فإنه شفاء وإياكم وذكر الناس فإنه داء وروى عيسى ومعه حواريتون بكلب جلف قالوا ما جيفة فقال هو ما ابض سنانة يعني ما عود لسانة الأ على الحيز والغيبة هي أن تذكر أخاك بما كرهه لو سمعه سواء إن ذكرت نقصاً في بدنه أو نسباً أو خلقاً أو فعلاً أو دينه أو دنياه حتى في ثوبه وقال حذ الغيبة إن تقول في أخيك ما هو فيه فإن قلت ما ليس فيه ذلك هتان له والحاضر للغيبة ولم تنكره شريك فيها ومن أنكره كان مغفوراً له وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من رد عن عرض أخيه كان حقاً على الله أن يعقبه من النار وقال عليه السلام طوبى لمن شغلته عيوب الناس ومنشأ الغيبة في الصدور الحسد والغضب فإذا تفاهما الرجل عن نفسه قلت غيبة للناس وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ألا إن الله يبارئكم من كل غيبة غيبة ومن كظم غميطه وهو تقي على أمضاء خير الله في أي حور العيش وأخذ منهن وفي بعض الكتب المنزلة ابن آدم أذكرني عند غضبك أذكرك عند غضبي فلا محقق مع من أخطأ وللعاقب شغل فيما خلق له عن نفسه وماله وولده فكيف عن أعراض الناس وإذا كان اشتغال الإنسان بغير ذكر الله غسارة فكيف بالغيبة وقال ٢ وهل يكيب الناس على وجوههم

إن للجنة سبعه اصل غلطه بابا

النار

في ذكر الغيبة والنميمة

في النار الا حصايلهم وكفى بذلك قوله تعالى لا خير في كثير من نجوىهم الا من اراد به الله او معروف
او اصلاح بين الناس فنفى الخير في المنطق الا في هذا الامر الثلاثة فسجانه ما انصح لعباده واشفق
عليهم واحبه لهم لو كانوا يعلمون **وَأَمَّا النِّمَمَةُ** فانها عظم ذنبا وكرما وزرا لان التمام نعتا وتعلما
الى غيره ويغويه باذى من ينقلها عنه والتمام شئ يشترط ويدل عليه ولقد ساء الله تعالى بالنميمة
ومنع من قبولها بقوله تعالى ان جاءكم نبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم
نادين وسمى التمام فاستقام ونهى عن قبول قوله الا بعد البيان او البينة او الاقرار وسمى
العامل بقوله جاها وقال جل على بن الحين عليها السلام ان فلانا يقول فمك يقول فقال
والله ما حفظت حق اخيك اذ حنته وقد استأمنك ولا حفظت حرمتنا اذ سمعنا ما
لم يكن لنا حاجة بسامعه اما علمت ان نقل النميمة هم كلاب النار قل لا خيك ان الموت
يعمنا والقبر ضمنا والقيمة موعنا والله يحكم بيننا وكتب رجل من عمال المومنين يقول له فلانا
العامل مات وخلف مائة الف دينار وليس له الا ولد صغير فان اذن مولانا في قبض المال واجرا
ما يحتاج لصغير القمضناه فانما احمق هذا المال من اموالك فكتب اليه المامون المال فاه الله
والولد جبه الله والساعي لعنه الله **الباب الرابع والثلاثون** في قناعة ومصلحتها جاء في
قوله فلنحيينه حياة طيبة قال يعطيه القناعة وجاء في تفسير قوله تعالى حكاه عن سليمان رب
هبل ملكا لا ينبغي لاحد من عبدي قال القناعة في بعض الوجوه لانه يكسب مع المساكين وي

فاسق

في القناعة ومصلحتها

مسكين مع المساكين وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله القناعة كثر لا ينفنى
وقال صلى الله عليه وآله لبعض اصحابه كن ورعا يكن عبد الناس وكن قنعا يكن شكر الناس
احب للناس ما يحب لنفسك تكن مؤمنا وحسن مجاورة من جارك تكن مسلما وقلل
الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب والناس اموات الا من احياه الله من القناعة وما
القناعة الا قلب من استراح والقناعة ملك لا يسكن الا قلب مؤمن والرضا بالقناعة
رأس الزهد ومعناها السكون عند عدم المشتهيات والرضا بقليل الاقوات وترك التأسف على
ما فات وجا في تاويل قوله تعالى ولا تفرحتم الله زركم احسنا قال القناعة لان القناعة رضي
الناس بما حضر من الرزق وان كان قليلا وقال بعضهم ان الغنى والعرف جايكولان فوجه
القناعة فاستقرا وروى ان عليا اجتا رقبصا ومعه لحم سمين فقال يا امير المؤمنين هذا
لحم سمين اشتر منه فقال ليس الشئ حاضرا فقال انا صبر يا امير المؤمنين فقال انا صبر
اللحم وان الله سبحانه وضع خمسة في خمسة العز في الطاعة والذل في المعصية والحكمة في غلو البطن
والهيب في صلوة الليل والغنى في القناعة وفي الزور القانع غني ولو جاع وعري وقنع استراح
من اهل زمانه واستطال على امرائه وجاء في قوله تعالى فاك رغبة او اطماع في يوم ذي
قال فلما عن الحرص والطمع ومن قنع فقد اختار العز على الذل والراحة على التعب ان
قال رب اخبرني بقرين في الجنة في قصرى فاوحى الله اليه ان ذلك متى ابى نفس فاستاد

الله

في التوكل

اللَّهُ تعالى في زيارته فاذن له فاعزبه ولله يمان عليهما السلام حتى أتيا موضعهما بهبت من جوف
فسألا عنه فقيل إنه في الحطابين يقطع الحطب ويبيع فجلسا ينتظرا به إذا قبل وعلى رأسه عريضة
فالتقاها عنه ثم حمد الله وقال من يشتري مني طيبا بطيب فساد منه واحد واشتراه آخر فدينا منه
وسلما عليه فقال انطلقا بنا إلى المنزل وابئاع بما كان معهما طعاما ثم وضعه بين حجرين قد أعدتهما له
لذلك وطحنه ثم عجنه في فقيه له ثم أخرج نارا وادقه بالحطب ثم وضع العجين عليها ثم جلس تحت
معه منبته ثم نهض وقد نضجت خبزته فوضعها في النقرة فلقها ووضع عليها ملحا ووضع إلى جانبها
مطهرة فيها ماء وجلس على كتفيه وأخذ لقمة وكسرها ووضعها في فيه وقال بسم الله الرحمن الرحيم
فلما أزدردا قال الحمد لله رب العالمين ثم فعل ذلك بأخرى ثم أخذ الماء فشربه منه وحمد الله تعالى
وقال لك الحمد يا رب من ذا الذي أنعمت عليه وأوليتني مثل ما أوليتني إذا صحت بدني
وسمعي بصري وجوارحي وقوتيني حتى ذهبت إلى شجر لم أغرسه بيدي ولا زرعته لقوتي ولم أهتم
بحفظه فجعلته لي رزقا وأعنتني على قطعه وحمله وسقوت إليه من شجرة أمي واشترت بثمنه
طعاما لم أرعه ولم أتعنأ فيه وسخرت لي حبرا أطحنه ونارا أنضجه وجعلت له شهوة قابله
لذلك فصررت كلمة بشهوة واقوى بذلك على طاعتك فلك الحمد حتى ترضى وبعد الرضا
ثم بكاء عاليا وقال داود لابنه سليمان يا بني بحق بمثل هذا العبد الشاكر أن يكون صاحب
الجرى في الجنة فلم أر عبدا أشكر من هذا الباب الخامس والثلاثون في التوكل على

تعالى

في التوكل

تعالى قال الله تعالى وعلى الله توكلوا أن كنتم مؤمنين وقال الله تعالى وعلى الله فليستوكل المؤمنون
وقال الله تعالى إن الله يحب المتوكلين فأعظم مقام موسوم بعظمته الله وبجسته الله التوكل عليه لأنه
مضمون بكفاته الله لأن من كين الله حبه كافيه ومحبه ومراعيه فقد فاز فوزا عظيما وقد
قال النبي صلى الله عليه وآله بكاف عبده فطالب الكفاية بغيره وطالب التوكل بكذبة بالآية قال
ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال الله تعالى ومن يتوكل على الله فإن الله عز وجل حكيم غفر له
من استجار به ولا يضيع من لجى إليه حكيم لا تقصر عن تدبير من عتصم به صلح ومن لجى إلى غيره
فقال إن الذين تدعون من دون الله عبادة وأشكالكم يعني عاجزون عن حوائجكم انتم واهل بيوتكم
إلى الله تعالى فهو الحق أن تدعوه وكلما ذكر سبحانه من التوكل عليه غني قطع الملاحظة إلى خلقه والافتقار
إليه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو أن العبد يتوكل على الله حق توكله لجعله كالطير تغدو
خاضعا وتروح طائرا قال ومن انقطع إلى الله كفاه الله كل مؤنة ومن انقطع إلى الدنيا وكله الله
إليها ومن أراد أن يرزقه الله من حيث لا يحتسب فليستوكل على الله وأوحى الله إلى داود ما من
عبد يعصم في دون خلقه ويكفيه أهل السموات والأرض لا يجعل له مخرجا وقال المير
المؤمنين أيها الناس لا تشغلوا أنفسكم من الرزق عن المفروض عليكم من العمل والتوكل
لا يسأل ولا يرد ولا يمسك شيئا خوف الفقر ينبغي لمن أراد سلوك طريق التوكل أن يجعل نفسه
بين يدي الله تعالى فيما يجري عليه من الأمور كالمستبين بين يدي الغاسل تلبية شيا كها

مكرر

في التوكل

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يعصى الله قضاء الا كان خيرا له ويعني بذلك انه يرضى به
بقضاء الله له سواء كان شدة او رخاء والتوكل هو الاعتصام بالله كما قال جبريل لابراهيم
وهو في كفة المنجي لك حاجة يا خليل الله فقال اما لك فلا اعتمادا على الله وثوقا به
في النجاة فجعل الله عليه اثرا ربدا وسلاما وارضاء وزوا وثمارا ومجده الله تعالى فقال
وابراهيم الذي وثق وما استوى حاله وحال يوسف في قوله تعالى الذي معه في السجن اذكرني
عند ربك فلبث بها في السجن سبع سنين وقال لي رجل من ابن مؤنتك فقلت والله
خزان السموات وللارض ولكن المنافقين لا يفقهون وراى بعضهم شخصا في البرية يعبد الله
فقال من ابن قوتك فقال من يرب العزير العليم ثم اومى الى اسنانه وقال الذي خلق الرخا
ياتيها بالمثل يعني بالحب واعلموا ان التوكل محلة القلب والحركة في الطلب لا تان في التوكل
لان الله تعالى امر بها بقوله فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور ولما دخل الاعرابي الى المسجد
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعتقلت باقتك قال لا قد توكلت فقال اعلمها وتوكل وقال الله
تعالى له ولا صاحبه خذوا حذركم يعني رول الله واصحابه ومن الكذب ان يقول الرجل توكلت
على الله وفي قلبه غيره او يكون غير راض بصنعه اليه لان التوكل لا يستلزم الى الله والانقطاع اليه دون
خلقه فحقيقة الاكتفاء بالله والاعتماد عليه فلم يتوكل ثلث درجات الانقطاع الى الله والاعتماد
اليه والرضا بقضائه وهو يسكن الى وعده ويكتفي بتدبيره ويرضى بحكمه وقيل لبعضهم لم ترك التجار
فقال

في التوكل

فقال وجدت الكفيل ثقة وروى ان الله تعالى يقول من اعتصم بي دون خلقى ضمننت السموات
والارض رزقه فان دعاني اجبه وان استعطاني اعطيه وان استكفاني كفيتني ومن اعتصم بخلقى
دونى قطعت اسباب السموات والارض ودونه ان دعاني لم اجبه ان سئلني لم اعطه وان استكفاني
لم اكفه وقال محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
فتوجهت في الى الحسن بن زيد وكان امير المدينة لمعزة كانت بني وبني فلقيني في طريق محمد بن
عبد الله بن الحسن فقال قد بلغني ما انت فيه من بصير فمن املت لمضيقك قلت الحسن
بن زيد فقال اذا لا تقتضي حاجتك فعليك بمن هو اقدر الاقربين واكرم الاكرمين فاني سمعت
سمعت عني جعفر بن محمد عليهما السلام يقول اوحى الله الى بعض انبيائه في بعض وجهه وعزتي وجلا
وعظمته وارتفاعي لا قطعن امل كل مؤمل غيري بالياس ولا كسونة ثوب المذلة في الناس
ولا بعدة من فرجى فضلى ايوئل عبدى في شدة غيري والشدة ايدي ويرجوا سواي وانا لغني
الجواد ابواب الحوائج عندي وبسيدة منفاي حيا وهي مغلفة فالي اري عبدى معرضا عني وقد اعطيت
بجودي وكرمي ما لم يسئلني فاعرض عني وسأل في حوائج غيري وانا الله لا اله الا انا اتبدي باعطيه
غير مسئلة افا سأل فلا اجد وكلما ليس الجود والكرم الى ليس الدنيا والآخرة بيدي فلو ان
كل احد من اهل السموات والارض سألني مثل ملك السموات والارض فاعطيت ما نقص ذلك
من ملكي مثل جناح بعوضة فيا يؤس لمن اعرض عني وسأل في حوائج غيري وشدة غيري

قال فقلت له اعد علي هذا الكلام فاعاده ثلث مرارة فحفظه فقلت في نفسي لا والله لا اسئل احد
 حاجته ثم لزممت بيتي فابثت اياما الا وانا في الله برزق قضيت منه ديني واصلمت به امر عيالي
 والحمد لله رب العالمين الباب السادس والثلاثون في ذكر الله تعالى واشكره والى ولا
 تكفرون وقال سبحانه لئن شكرتم لازيدنكم قال ومن شكر فانا نكفر لنفسي ومن كفر فانا الله
 حميد يريد به الجود والنعمة وحقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم وادحي الله تعالى الى داود عليه السلام
 اشكرني حق شكري فقال انك كيف اشكرك حق شكرك وشكرى اياك نعمته منك قال لا ان
 تمنحني حق شكري فقال داود يا رب وكيف ادم شكرك حق شكرك وقد جعلته ابا انبيائك وصفيك
 واسجدت له ملائكتك فقال انه اعترف ان ذلك من عندي فكان عثرته بذلك حق
 شكري وينبغي لعبده ان يشكر على البلاء كما يشكر على الرخاء وروى انه سبحانه قال يا داود اني
 اجنت لبنته من ذهب ولبنته من فضة وجعلت سقوفها الزمرد وطينها الياقوت وترابها المسك
 الا فرجوا حجارها الدر والؤلؤ وسكانها الجور العين اترى يا داود لمن اعدت هذا قال لا اعرف
 يا احمى فقال هذا اعدته لقوم كانوا يعدون البلاء نعمة والرخاء مصيبة ولا شك ان البلاء
 من الامراض وغيرها يوجب العوض على الالم والثواب على الصبر عليه ويكفر السيئات ويذكر
 بالنعمة ايام الصحة ويحث على التوبة والصدقة وهو اختيار الله للعبد وقد قال سبحانه ولا تخافوا
 ما كان لهم اخيرة وعن ابي الحسن موسى بن جعفر قال مثل المؤمن مثل كفتي الميزان كلما زيد في امانه
 زيد في بداره

زيد في بداره ليلقى الله عز وجل ولا خبطة له والنعمة قد تكون استدراجا فانها توجب الشكر والشكر
 ايضا توجب الاعتراف بالتقصير والشكر ان زيادة النعم وكثرتها ملهية عن الله تعالى ولهذا اختار
 الاولياء وعباده الصالحين الفقر حبس الدنيا عنهم لانه فان في بعض حمية وعزتي وجلالي لولا
 حيائي من عبد المؤمن ما تركت له خرقه يوارى بها جسده واني اذا اكملت ايمان عبد المؤمن
 ابتليته بفقر الدنيا في ماله او مرض في بدنه فان هو جزع اضغعت ذاك عليه وان هو صبر باهيت
 به ملائكتي وقام الحديث اني جعلت عليا علما للايمان فمن احبه واتبعه كان نورا ومن تركه
 ابغضه كان ضالا وانه لا يحب للامؤمن ولا يبغضه الا منافق ومن اشكر للنعمة ان لا يتقوى به
 على معصية الله تعالى وشكر العوام على المطعم والملبس وشكر الخواص على ما يتجاره سبحانه من لباس وضرأ
 ومنع غيره وروى ان الصادق عليه السلام قال للشقيق كيف انتم في بلادكم فقال بخير يا ابن
 ان اعطينا شكرنا وان منعنا صبرا فقال له هكذا كلاب حجاز يا شقيق فقال له كيف اقول قال ملائكتكم
 اذا اعطيتهم واذا منعتم شكرتم وهذا درجة ابائهم ونسبائهم عليهم السلام وروى ان سببا
 ادرس الى السماء ان ملكا بشره بالقبول والمغفرة فتمنى الحيوة فقال له الملك لم تمنيت
 قال لا شكر الله تعالى فقد كانت حيا في طلب القبول وهي الان لبلوغ المأمول قال فبسط الملك
 جناحه ورفع الى السماء والشاكر يلاحظ المزيد بقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم والصابر يشهد
 ثواب البلاء فهو مع الله قوله تعالى ان الله مع الصابرين فهو اعلى درجة ولهذا افضل معتقد البلي

في اليقين

نعمة على غيره وروى ان اول من خيل الجنة الحامدون على كل حال فله الحمد على ما دفع وله الشكر على ما نفع وروى ان الله تعالى اوحى الى موسى فقال يا موسى ارحم عبادي المبتهلين منهم والمعاني قال يا رب قد عرفت رحمة المبتهلين فما بال المعاني قال لقلته شكركي وقوله ان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اي لا تقوها بشكركم كذا ذلك صحيح لان في اللحظة الواحدة ينظر للانسان نظرات لا تحصى ويستمع باذنه حروفا لا تحصى ويتكلم بلسانه حروفا لا تحصى وتسكن منه عروفا لا يعلم عدداها وتتحرك منه عروفا لا يعلم عدداها وبنافس لا تحصى ويتناول عن الهوى انفسا لا تحصى وكذا تلك تتحرك جوارحه بحركات كثيرة فهذا في اللحظة الواحدة فكيف في يومه وفلسفته وطول عمره صدق الله تعالى العظيم وهو رب العرش العظيم

الباب السابع والعشرون في اليقين قال الله تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك وما نزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون فمدح المؤمنين بالآخرة يعني المطمئنين بما وعد الله فيها من ثواب ووعده من عقاب كانت قد شاهدوا وذلك كما روى ان سعد بن معاذ دخل على رسول الله فقال كيف أصبحت يا سعد فقال بخير يا رسول الله أصبحت بالله موتا فقال يا سعد لكل قول حقيقة فما صدق ما تقول قال يا رسول الله ما أصبحت فظننت اني امسى ولا امسى فظننت اني اصبح ولا مددت خطوة فظننت اني اتبعها باخرى وكانني بكلمة امته جاشية وكل امته معها كتابها ونبيها واعاها يدعي احسابها وكانني باهل الجنة وهم يتنعمون و باهل النار وهم يعذبون فقال له رسول الله يا سعد عرفت فالزم فلما صح يقينه كالمشاهدة امره بالزوم واليقين هو مطالعة احوال الآخرة على

والثلثون

في اليقين

سبيل المشاهدة كما قال الله المؤمنين لو كشف الغطاء ما اردت يقينا فدل على انه مشاهد للآخرة مع الغيب عنها وقال عليه السلام ما من احد منكم الا قد عين الجنة والنار ان كنتم تصدقون بالقرآن لان اليقين بالقرآن يقين بكل ما تضمنه من وعد وعيد وهو ايضا في قلوب العارفين كالعلم البديهي الذي لا يندفع لأجل هذا منعنا من ان المؤمن كيف بعد المعرفة والامان فان عارض احد بقوله ان الذين آمنوا ثم كفروا قلنا آمنوا باسنتهم دون قلوبهم كما قال الله تعالى قالت الاعراب امنا قل لن يؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما دخل الايمان في قلوبكم فاسلام نطق باللسان والايمان نطق باللسان واعتماد بالقلب فلما علم سبحانه انهم لم يعتقدوا وانما نطقوا به حتى نفى عنهم انهم مؤمنون فاول مقامات الايمان المعرفة ثم اليقين ثم التصديق ثم الخلاص ثم الشهادة بذلك كلمة والايمان اسم لهذه الامور كلها فاولها النظر بالفكر في الادلة ونتيجة المعرفة فاذا حصلت لزمت التصديق واذا حصل التصديق والمعرفة انتج اليقين فاذا صح اليقين حالت الوار السعادة في القلب بتعديتي ما وعد به من رزق في الدنيا وثواب في الآخرة وخشعت الجوارح من مخافة ما توعد من العقاب وقامت بالعمل والترحل عن المحارم وحاسب العقل النفس على التقصير في الذكر والتبني على الفكر فاصبح صاحب هذا الحال نطقه ذكر وصمته فكر ونظيره اعتباروا باليقين يدعوا الى قصر الامل ويدعوا الى الزهد والزهد نتيج النطق بالحكمة لخلو البال من هموم الدنيا

في الصبر

لقله عليه السلام من زهد في الدنيا استراح قلبه وبدنه فلا يبقى له نظر الا الى الله والارجوع الى الله كما حذر
الله سبحانه ابراهيم عليه السلام لقوله ان ابراهيم لم يحكم اواه فنبئ يعني رجاء الى الله لا نظر له الى الدنيا
وعلى قدر يقين العبد يكون اخلاصه وقواه وهذه الاحوال الصالحة توجب لصاحبها خالاً ابراهيم
التيقظ والنوم وحصل باليقين ارتفاع معارضات الوسواس النفسانية لانه روية للعيان كحقها
تحتاج للامان وهو ليقا ارتفاع الريب الغيب وهو سكون النفس دون جولان الموارد ومشي
استكمل القلب حقائق اليقين صار البلاء عنده نعمة والرفاء مصيبة حتى انه يستعذب البلاء ويستقو
لمطالعة العافية الكتاب الثامن والثلاثون في الصبر قال الله تعالى فاصبر وما صبرك الا بالله وقال
سبحانه واصبر على ما اصابك وقال الله واستعينوا بالصبر والصلاة فجعل الصبر معونة على الصلاة
بل هو معونة على كل طاعة وترك كل معصية ونزول كل مصيبة وبليته وقال سبحانه ونشر الصابرين
يعني بعظيم الثواب حسن الجزاء وواجب صلواته ورحمته عليهم فقال الذين اذا اصابتهم مصيبة
قالوا ان الله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المفلحون
وقال سبحانه سلام عليكم يا صابرين فتم نعم عقبي الذين اسلم على الصابرين وجعل لهم عقبي الدار الآخرة
والصبر على ثلثة اقسام صبر على طاعة وصبر على معصية وصبر على مصيبة وقال في الصبر مطبوع
لا يكتبوا لصاحبها والصبر على مصيبة مصيبة للثبات ولا شك ان الصابر يجزي اجرها ويكتب
عنده بصبره وسليم من ضرر الخرج شوق ثواب ايم في بدنه والجوارح يدخل عليه بجرعة ثلاث آفات
بكمط

بشهادة ص

في الصبر

يخط اجره ويشمت عدوه ويدخل الضر على نفسه بما يلحقه من الألم وصبر الصابر مصيبة للشأن
وينبغي للعاقل ان تحدث له المصيبة موغلة لان من الجائر ان يكون موضع المفقود فواحش بالله
والشأن عليه ويحدث في نفسه الاستعداد بمثل ما نزل بغيره من موت وبليته يستدفعها بالله
وينبغي للانسان ان يطهر قلبه ونفسه على البلياء والرزاء العظيمة حتى اذا نزل به فليها عده نعمة في
جنب غيره وحسن مقامات الانسان ان ينظر في المصائب والبلياء وضيق المعاش والفاقة والفقر
الى من هو اكبر منه بليته فيصير حاله عنده نعمة وينظر في عمل الخير الى من هو فوقه فمستقل عمله ويزرى على نفسه
ويجتهد على اللحاق بمن هو فوقه في صالح العمل هكذا يكون من يريد صلاح نفسه وعظيم صبره وقلة همته
ونعمته وقال امير المؤمنين الصبر في الايمان بمنزلة الرأس في الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له وقال
انا وجدنا الصبر على طاعة الله اسير في الصبر على عذابه وقال اصبروا على عمل لا غنى لكم عن ثوابه
واصبروا عن عمل لا طاقة لكم على عقابه وحقيقة الصبر خزع القصص عند المصائب واحتمال
البلياء والرزاء وغاية الصبر ان لا يفرق بين النعمة والمحنة ويرجع المحنة على النعمة للعلم بحسن
عاقبتها والصبر السكون عند البلاء مع تحمّل آفات المحنة عند عظمها قال المصنف رحمه الله
صبرت ولم اطلع هواي على صبري واخفيت ما بي منك عن موضع لصبري فخاف ان
ضميري صباتي الى فرغ معي سراً فتجربى ولا ادري قيل اوحى الله الى داود تخلق بما
باخلاقي فان من اخلاقى الى انا الصبور والصابر ان مات مع الصبر مات شهيداً وان

عاش

في الصبر

عاش عاز غزيراً وأعلموا ان الصبر على المطلوب عنوان لطفر الصبر في المحن عنوان الفرح
وقد منح الله سبحانه عبده اليوب بقوله إنا وجدناه صابراً نعم العبد أياً أوتى ومك
انه لما اشتد به البلاء قالت له امرأته يوماً ان دعاء الأشياء مستجاب فلو سألت الله كشف
ما بك فقال لها يا هذه قد تمنى الله بالنعم سبعين سنة فذعننا الصبر على بلاءه مثل ذلك
وسوى انه لما جاءت امرأته اليه وقد باعت احد ظفاريها بقوة شق عليه بذلك
ونصب نفسه بين يدي الله قال ثم قال يا رب انك ابتليتني بفقد الأهل والأولاد فصبرت
وبالمرض الفلاني فصبرت ثم عدوا عراضه فاذا اللهاء فرحب الله ان يا يوب لمن المنة
عملك في صبرك فقال اللهم لك اللهم ولك تحية التراب على راسه ويكي ويقول
اللهم لك اللهم لك فجاء النداء اركض برجليك هذا امغتسل بارداً
وشرباً فركض برجليه فسبغت عن عظمته اغتسل منها فخرج حياً كاللؤلؤ
البيضاء وجاءه جراد كله ذهب فصاده هو واهله وادعى الله تعالى فمات ولده واهله
وزقه النساء اللاتي تزوجن اولاداً كثيرة كما قال الله تعالى وحبنا له اهله ومثلهم
معهم رحمة مشا وذكرى الأولى الألباب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر نصف الدنيا
واليقين الايمان كله والصبر على المصيبة حتى يرد بحسن العزاء كتب الله له بكل صبرة ثلثائة
درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى علو العرش والصبر على الطاعة كتب الله

في الصبر في المراقبة لله

ستائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش والصبر على المعصية كتب الله
له تسعائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش الباب التاسع
والثلثون في المراقبة لله قال الله تعالى وكان الله على كل شيء رقيباً قال النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وآله لبعض اصحابه عبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فهو يراك وهذا اشارة الى المراقبة
لان المراقبة علم العبد باطلاع الرب عليه في كل حاله وملاحظة الانسان لهذا الحال هو
المراقبة وعظم مصالح العبد استحضاره مع عدد انفاسه ان الله تعالى عليه قريب ومنه قريب يعلم
افعاله ويرى حركاته ويسمع اقواله ويطلع على سراره وانه يتقلب في قبضته وقلبه فاصبر
وانه لا طاقه له على التستر عنه ولا عن الخروج عن سلطانه قال لقمان لابنه يا بني اذا اردت
نعصى الله فاطلب مكاناً لا يراك فيه اشارة منه له انك لا تجد مكاناً لا يراك فيه فلا تعصيه
وقال الله وهو معكم أينما كنتم وكان بعض العلماء يرفع شاباً على تلابذه كلهم فلاموه في
ذلك فاعطى كل واحد منهم طيراً وقال ادبكم في مكان لا يراك فيه احد فجاؤا كلهم بطيورهم
وقد ذبحوا وجاء الشاب بطيره وهو غير مذبح فقال لم لا تذبحه فقال لقولك لا تذبح الا في موضع
لا يراك فيه احد ولا يكون مكاناً الا ترى فيه الواحد الاحد الفرد لصمد فقال له حسنت ثم
قال لهم لهذا رفعة عليكم وميزة منكم ومن علامات المراقبة اثار ما اترك الله وليم
ما عظم الله وتصغير ما صغر الله فالرجاء يحرك على الطاعات والخوف يسعد عن المعاصي

في ذم الحسد

والمرقبة تؤدى الى طريق الحياء وتحمل على ملازمة الحقائق والمحاسبة على الدقائق وفصل الطاعات
مراقبة الحق سبحانه وتعالى على حوام الاوقات وفي سعادة المرء ان يلزم نفسه المحاسبة والمراقبة
وسياسة نفسه باطلاع الله ومشاهدة لها وانها لا تغيب عن نظره ولا تخرج عن عمله وينبغي
للواعظ غيره ان يعط نفسه قبلهم ولا يعزوا اجتماع الناس عليه استماعهم منه فانهم يراقبون ظاهره
والله شهيد على ما في بطنه وروى ان بعضهم راي شابا باحسن العبادة والاجتهاد فقال
يا فتى على ما بنيت امرك قال على اربع خصال قال وما هي قال علمت ان رزقي لا يفوتني
منه شئ وان وعد الله حق فاطمئنت الى وعده والثانية علمت ان عملي لا يعلمه غيري فانا
مشغول به والثالثة علمت ان اجلي يا تيني بعبادة فبادرت به والرابعة علمت ان الله لا يغيب
عن نظره الله تعالى وسري وعلايتي فانا مراقبه في كل احوالي الباب الرابع في ذم الحسد
في ذم الحسد قال الله قل اغوذ برب الفلق من شر ما خلق وعد المستعاض منهم ثم ختم
الى آخر السورة بقوله فمن شر حاسد اذا حسد وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم وثلاث
خصال فانتم راس كل خطية اياكم والكبر فان ابليس حمل الكبر على ترك السجود لا ادم
فلعن الله وابعدوا اياكم والحوص فان ادم حمل الحوص على ان اكل من الشجر واياكم والحق فان
قابيل بن ادم اخطى على قتل اخيه هابيل والحاسد جاحد لانه لم يرض بقضاء الله
واعلم ان الحسد لا يسود وجاء في قوله تعالى قل انما حرم من رب الفواحش ما ظهر منها

وما بطن

في ذم الحسد

وما بطن قيل ما بطن الحسد وقال الله تعالى في بعض كتبه الحاسد عدو نعمتي والحسد بين في الحاسد
قيل الحسد وقال امير المؤمنين لله در الحاسد اعد له داء بصاحبه فقله وقال بعضهم
الذي لم يجعل في قلوب الاعزاء والولاة ما في قلب الحاسد فكان يهلك الناس جميعا وروى
ان في اسماء الحاسد ملكا تتر به الاعمال فربما عربه عملا كالشمس يضي نوراً فيرده هذا فيه حسد فافهم
به وجه صاحبه ما راي ظالما شبه مظلوم الا الحاسد وكل احد في رضاه الا الحاسد لا
طريق لرضاه لانه لا يرضيه الا زوال نعمته المحسود ومن علامات الحاسد انه يسمت بزوال نعمته
الذي يحسده وبصائبه ومن علامات ايضا انه يملق اذا حضر وغيابه اذا غاب عنه من يحسده
وسوى ان موسى راي رجلا عند العرش فعبطه وقال يا رب لم نال هذا ما هو فيه من كتمان
تحت ظلال عرشك فقال انه لم يكن يحسد الناس والحاسد اذا راي نعمته يمتد اذا
راي عشرة ستمت وينبغي لمن اراد سلامة من الحاسد ان يكتم عنه نعمته وعظم الخلائق
المدنومة الحسد والغيبة والكذب واذا كان الحاسد به نشر خصال المحسود فانه ينشر فضائله من
حيث لا يعلم ولقد حسن الشاعر في قوله واذا اراد الله نشر فضائله طويت اباح لها لسان
حسود ولقد حسن الشاعر ايضا وكيف يرتجى ذو حسود ونعمته اذا كان لا يرضى الا لوجه
رواها وقال النبي صلى الله عليه وآله الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب فلا تحاسدوا
وقال امير المؤمنين ولا تحاسدوا فان الحسد ياكل الايمان كما تاكل النار الحطب واذا

سبيل

قال

في الفراسة

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما كل الايمان والحسنات فاني شئى ميقى مع لعب
مع ذهاب الايمان والحسنات فخرزونه تشرح قلوبكم وابدانكم من لبعث والاثم ولقد سررت
اننى مثلت في نفسى ان عني لم تحولنا الى راس غيرى لم حده اذ قد فات الامر في
ولم يبق الا الصبر والاحتساب ان الحزن والحد بعد فوات ذلك مصيبة ثانية فتمتدوا
رحم الله آخر الله واسترحوا وتفوزوا فاعاقل بحسب آفر الله موفيق عند ولا يتجاوز ما دمت
كان الغالب على القلب الفكر وعلى اللسان الذكر فان العبد لا يتخلل مع ذلك لحسد ولا
لشئ من المعاصي وغيرها وان الذكر والفكر سيف قاطع لرأس كل شيطان من الجن
والانس وجنة واقية من الغفلة وخير الذكر الخفي الباب الاصدى الاربعون في
الفراسة بنور الله قال الله تعالى ان في ذلك لآية للمتوسمين وقيل المتفلسون وقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله يعني ينظر بنور وجهه الله له وسوى عن
اويس رحمة الله لما قصده حيان بن هرم قال له حين رآه اسلام عليك يا اخي حيان
بن هرم فقال له من اين لك معرفتي ولم ترى فقال له المؤمن ينظر بنور الله وان ارواح المؤمنين
تسام كما تسام الخسل والفراسة انوار سطعت في القلوب بجواني الايمان ومعرفة
تمكنت في النفوس فصدرت من حال الى حال حتى شهدت الاشياء من حيث اشهد
سيدنا ومولانا فنظفت عن خمار قوم ومسكت عن آفرين والفراسة ليغا نتيجة لمعين

وماني

في الفراسة

وطريق المؤمنين وسئل النبي صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للإسلام
قال يقذف في قلبه نورا فينشرح ويتوسع والمتوسس من خواص اهل الايمان سطعت في قلبه
انوار افادرك بها المعاني ومن غطى بصره عن المحارم وامسك نفسه عن شهوات وعمرها
بصفاء السرية ومراقبة الله تعالى وظاهره باتباع الكتاب والسنة ولم يدخل معدته الحرام
وخرس لسانه من الكذب والغيبة ولغو القول لم تحط فراسته وينبغي لمن جالس اهل الصديق
ان يعاظمهم بالصدق فان قلوبهم جواسيس القلوب ينبغي الكون معهم لقوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين يعني المعلوم لهم الصدق وهم اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله
اجمعين والدليل على صدقهم لقوله تعالى انما يرشد الله النبيين حيث يشاء اهل البيت ولغيركم
تطهروا والكذب لبيح حرس وقال عليه السلام اني تارك فيكم الثقلين ما تمسكتم به لن تضلوا بعدي
كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانما لن يفترقا حتى يردا على كحوض فابرأنا عنهم الى يوم القيمة فذل
على ان في كل زمان يكون منهم من يقوم بالكتاب والعمل به في نفسه وتقصي حلاله وحرامه ولم
بذلك سوى الشيعة الاثني عشرية فدل هذا التفصيل على صدقهم لبيح فحجب الكون معهم وان
الصدق مع صلح كل مفاتيح كل خير ومغلاق باب كل سوء وما الرزمة الا من نجاس ودرجات
الذنوب فضجات العيوب قال امير المؤمنين ع الصادق على شرف منجاة وكرامة
والكاذب على شفاء ومهانة قال النبي صلى الله عليه وآله لا يزال العبد يصدق حتى

في الفراسة

يكتب الله صدقا ولا يزال كذب حتى يكتب الله كذبا والصدق عماد الدين ونجاة المسلمين وهو
تالي درجة النبوة ورأس امر الفتوة وموجب رافعة التبيين قال الله تعالى فاولئك مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا والصدق
اسم لازم للصدق والصدق المبالغ فيه المتحيز له في احواله وافعاله وكل حاله التي يصدق
قوله فعله ومن اراد ان يكون الله معه فيلزم الصدق فان الله تعالى يقول ان الله مع الصادقين
والمداهن لا يشتم رايك الجنت والصادق الذي لو كشف سره لما خالف ظاهره وقد قال
تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين يعني اني انكم احبب الله واوليائه لان الجنت لا تقا
جبية والصدق علامة صحة المعرفة والمهابة والمراقبة لمشاهدة حال الخلقين في سرهم وعلوهم
ومعالمه الله تعالى بالصدق وساعة خير من الضرب بالسيف في سبيل الله سنة ومن عاهد الله
بالصدق في عباده اعطاه الله من نور الفراسة ما يجر به كل شيء من عجائب الدنيا والاخرة فعلمكم
بالصدق من حيث لا تصركم فانه ينفعكم واماكم والكذب من حيث ينفعكم فانه يضركم وعلامته الكذب
تبرعه باليمين من غير ان يكلفه واحد فانه لا يكلف الرجل في حديثه الا لأحدى خصال ثلاث
لعله ان الناس لا يصيدونه الا اذا حلف لمهانتهم عندهم او ليدلس كذبه عندهم او لغوفي لمنطق
تخذ حلفه حسو في كلامه والصدق مجلبة للرزق لقوله عليه السلام الصحة والصدق يجلبان الرزق
والصدق هو اصل الفراسة والفراسة الصادقة هي اول فحار من غير معارض فان عرض عارض فهو
دسائس

في حسن الخلق

دسائس النفس وجاء في قوله تعالى ان من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمضي به في الناس
الى ميت الذهن فاحياه الله بنور الايمان والفراسة وجاء في قوله تعالى كن مثله في الظلمات ليس
بخارج منها يعني الكافر في ظلمات كفره لا نور له ولا فراسة ولا سبب يضي به عند ظلمة نفسه فاعتبروا
يا اولي الابصار الباب الثالث والاربعون في حسن الخلق والثواب قال الله تعالى لنبين عليه السلام
وانك لعل خلق عظيم ما حاله بك وكفى بك مدحا وقيل سبب نزول هذه الآية انه كان
قد لبس بردا جريا ذا عاشية قوية فيها يمضي اذ جذب اعرابي من خلفه فخرت في عنقه فقال له عطيني
عطاي يا محمد فالتفت اليه صلوات الله عليه متبسما وامره بوطء فنزل قوله تعالى انك لعل خلق عظيم
فرحه الله بهذه مدحة لم يدرج بها احد من خلقه وسئل النبي صلى الله عليه وآله اتي المؤمنين ايمان افضلهم ايمان
فقال احسنهم خلقا وقال الصادق ع احمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وقال ان احسنهم خلقا
حسن الخلق والحلم من اخلاق الانبياء وما يوضع في ميزان امر يوم القيمة شيء افضل من حسن الخلق
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الخلق الحسن يذيب الخطيئة كما يذيب الشمس الحديد وان
الخلق السيئ يفي العمل كما يفيض الحبل العسل وقال ان حسن الخلق يثبت المودة وحسن البشر يذهب
بالسخطية ومن اتقن بالخلف سخط نفسه بالنفقة فاستر لوالرزق بالصدق واماكم ان يمنع احدكم
من ذي حق حقه فينفق مثله في معصيته وقال ان حسن الخلق يبلغ درجة الصائم والقائم وقال
ان الله يعطي العبد على حسن خلقه من الثواب كما يعطي المجاهد في سبيل الله وقال الرقي من وحق

فحص الخلق

ثوم وقال اترككم مني غدا في الموقف اصدقكم للحديث واداءكم الامانة واوداكم بالعهد وحسنكم خلقا
وقال يا نبي عبد المطلب افشوا السلام وصلوا الارحام واطعموا الطعام واطيبوا الكلام تدخلوا الجنة بسلام
وقال ابو حمزة الثمالي قال عبد بن الحسين عليهما السلام ان احبكم الى الله حسنكم خلقا واعظمكم شدة
فيما عند الله غيبته وابعدهم من عذاب الله اشدهم خشية واكمركم عند الله التقيكم وقال الصادق ع
الدين الا اعدتكم بمكارم الاخلاق قال بلى فقال الصفيح عن الناس ومواساة الرجل اخاه في الله
وذكر الله كثيرا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اعلم الناس الذين اذا غضبوا عفاوا واصبرهم
للفيظ واغناهم ارضاهم باقسام الله وحبهم الى الله اكثرهم ذكرا واعد لهم من عطي الحق من نفسه
للمسلمين ما يحب لنفسك وكره لهم ما كره لنفسك وقال الحسن بن عطية قال ابو الحسن عليه السلام
مكارم الاخلاق عشرة فان استطعت ان تكون فيك فلتكن فانها تكون في الرجل ولا
تكون في ولده وتكون في ولده ولا تكون فيه وتكون في العبد لا تكون في امر صدق الحديث
واداء الامانة وصلة الرحم واقراء الضيف واعطاء السائل والمكافاة على الصنائع والشد للجار
والصاحب وراثة الحياء وكثرة الذكر وقال ابو عبد الله من صدق لسانه زكاه عمله ومن
حسن نيته زيد في رزقه ومن حسن بره في اهل بيته تد في عمره وقال عليه السلام لا تفتروا بصلواتكم
وصيامهم فان الرجل ربما لهج بالصلاة والصيام حتى لو تركهما استوحش لذلك ولكن اجمع
عند صدق الحديث واداء الامانة وصلة الارحام والبر بالانوان وقيل للاخف بن ابي
من

صحيح غفران زاد

كتابخانه آستان قدس

فحص الخلق

من تعلمت من قمار من قيس بن عاصم المنقري قال كان عنده ضيف فجاءت جارية بشواء
في سفوف فوقع على ابن له فمات من ساعته فذهبت بجارية فقال لها لا روع ولا خوف ولا جرح
عليك وانت حرة لوجه الله وقال النبي صلى الله عليه وآله انكم لن تسووا الناس باموالكم
فسوؤهم بسط الوجه وحسن خلق وعنده عليه السلام ثلثة لا تعرف الا في ثلثة لا يعرف بحسب
الا في الغضب ولا الشجاع الا عند الحرب ولا الاخ الا عند الحاجة وتبع الاخف رجل ستمته في
طريقه فلما قرب من دارة قال له يا هذا ان كان بقي في نفسك شئ فقله قبل ان يسمعك خدي
وفوجي فيقتلوك ودعا علي بن الحسين عليهما السلام عبدا له فلم يجبه مرات فقال له ما منعك من
جوابي فقال امنت عقوبتك فقال امض فانك قد رويته الله الى حسن خلق ان يعطى
الناس من نفسه ما يجب ان يعطوه من الفهم وهو ليفا احتمال ما يقع من خفاء الناس وجمالهم
من غير ضرر ولا حرج وقال موسى عليه السلام في مناجاة اسكربت يا رب ان لا يقال في
ما ليس في فقال يا موسى ما فعلت هذا النفس فكيف لك ان تخلق بحسن واحتمال المكروه
مع بسط الوجه وتبسم السن وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الشوم فقال سوء الخلق
وقيل له يا رسول الله ادع الله على المشركين يهلكهم الله قال انما بعثت رحمة لا عذابا وقال
رجل للرضا عليه السلام ما حد حسن خلق فقال ان يعطى الناس من نفسك ما تحب ان
يعطوك مثله فقال ما حد التواضع فقال ان لا تخاف مع الله احد فقال حب ان

كيف اناعذك فقال انظر كيف انا عندك وقال المتوكل لعل بن محمد الهادي عليه السلام
كلما ما يعاتبه ويلوم فيه فقال له لا تطلب الصفو ممن كدرت عليه ولا الوفاء ممن صرفت سوء
ظنك اليه فانما قلب غيرك لك قلبك له وقال عليه السلام لا يكمل المؤمن ايمانه حتى تكون
فيه ثلاث خصال من ربه وخصلة من نبه وخصلة من امامه فاما التي من ربه فقلت ان اسرافا
قال تعالى لا يظفر على غيبة الامن ارضي من رول واما من نبه فانه قال له خذ العفو واقر بالعرف
واعرض عن الجاهلين واما من امامه فالصبر في الباس والضراء ومن حسن الخلق ان يكون
الرجل كثير كفا قليل الاذى صدوق لسان قليل الكذب كثير العمل قليل الزلل وقورا
رضيا تقيا شكورا زفقا عفيفا شقيقا لذنام ولا غيابة ولا مغتاب ولا عجل ولا حسد ولا
بخيل يحب في الله ويغضب في الله ويعطي في الله ويرضى في الله ويخط في الله يخشى سبكي كما ان المنا
يسى ويخاف وقال النبي صلى الله عليه وآله ان اقرب الناس الى الله ايام القيمة من طال جوعه
وغزفه في الدنيا فهم الاقرب اليه والنفقاء الذين اذ شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفقدوا ويعبر
بقاء الارض وتخف بهم ملائكة السماء تنعم الناس بالدنيا وتنعموا به كبر الله فترشوا الناس العرا
واقرشواهم بجباة والركب وسوال الناس باخلاصهم تفقداهم ويخط الله على يده
ليس فيها منهم احد لم تيفوا له على الدنيا كالب الكلاب على الجيف شعبا غير اترام الناس
فيظنون ان بهم داء وقد دخلوا اود هبت عقولهم وما ذهبت بل نظروا الى احوال الآخرة
فان

فان حب الدنيا عن قلوبهم عقلوا حيث ذهبت عقول الناس فكونوا امثالهم وقال
ابو عبد الله عليه السلام معارم الدنيا والآخرة ان تقبل من قطعك وتعطي من حركك وتعفو
عن ظلمك الباب الثالث والاربعون في اسحاء وجود في الله تعالى قال الله تعالى
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال سبحانه ويطيرون الطعام على حبه مسكينا
واسيرا فمدح سبحانه اهل الاثيار وان كان بهم خصاصة والمطعمين الطعام على حبه قبل
على حب الطعام وقيل على حب الله ويجوز ان يكون على حبهما معا وهذه الآية نزلت في علي
وفاطمة وحسن والحسين عليهم السلام بلا خلاف وقال النبي صلى الله عليه وآله السخي قريب لله
قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس قريب من النار
والجاهل السخي احب الى الله من العابد البخيل ولا فرق بين جود السخي ولا السخي الله تعالى بالسخا
لعدم التوقيف على ذلك من كلامه او كلام رول الله صلى الله عليه وآله وجل كلام لعلماء
وقال علي بن الحسين عليهما السلام اني لا باد الى قضاء حاجه عدوى خوفا ان يقضيها لغيري
وان يستغني وقال اخر ما احب ان ارد احد اعن حاجته اما ان يكون كريما فاصون عرضه او
ليما فاصون عرضي وقال رجل لرجل من ابن انت فقال اما من المدينة فقال له لقد اغنا
رجل منكم سكن عندهنا وذكره له فقال له انما كم ولا مال له فقال ما اغنانا بانه ولكن علمنا الكرم
فجا بعضنا على بعض وروى ان امير المؤمنين عليه السلام اذا اتاه طالب في حاجه فها

في السخاء

له كتبها على الارض فاني اكره ان ارى ذل السؤال في وجه السائل وجاء رجل الى الرضا
 فقال له يابن رسول الله قد نفدت نفقتي ولم يتبق معي ما يوصلني اليها فاقضني وانا اتصدق بعنك
 فدخل واخرج يده من الباب وقال خذ هذه الصرة وكان فيها مائتي دينار وقال لا حاجة لنا
 الى صدقتك فقال له يابن رسول الله لم اخرج وجهك فقال نحن اهل بيت لا نرى ذل السؤال في وجه
 السائل وسال رجل الحسن بن علي عليه السلام شيئا فاعطاه خمسين الف درهم وعطى محال طيسانه كرا
 وقال تمام المروة اعطاه الاجرة لجل الصدقة وقيل ان امير المؤمنين عليه السلام بكايوا فاسئلوه عن
 سبب بكائه فقال لنا سبعة ايام لم ياتينا ضيفا ما كانوا يبنون منزلا الا وفيه موضع لضيف
 وضيف الكرم كريم واربعة الاشياء لا ينبغي للرجل ان يانف منها قيام الرجل في مجلس لا يجل
 فيه وخدمة الرجل لضيفه وخدمة العالم لمن يتبعه منه والسؤال عما لا يعلم وكانوا يخذلون
 فاذا اراد الرجل لم عينوه على رحلته كراهته لرحلته وعظم كجود الاثار مع الضرورة الشديدة كما
 اثر ال محمد عليه السلام بالفرض عن حضور افطارهم وابتوا مطبوخين فمدحهم الله تعالى
 بسورة هل اتى قال مصنف هذا الكتاب ينبغي للعبد ان يكون الغالب عليه الاثار والسخاء والخدمة
 للخلق والاحسان اليهم فان هذه اخلاق الاولياء وهو اصل من اصول النجاة والقرب الى الله
 تعالى فقد قال النبي صلى الله عليه وآله السخاء شجرة من شجرة الجنة من تعلق بعض منها فقد
 نجا وقال جبريل عليه السلام قال الله تعالى هذا دين الرضية لنفسه ولا يصلي الا السخا وحسن الخلق
 فالزموها

في السخاء

فالزموها ما استطعتم وقال عليه السلام جعل الله اوليا من على السخا وحسن الخلق وقالوا يا رسول الله
 الى الاعمال افضل فقال السخا وحسن الخلق فالزموها تفوزوا وقال صلى الله عليه وآله الرزق على
 السخا اسرع من المسكين الى ذروة البعير وان الله تعالى يباهي بمطعم الطعام الملائكة وقال عليه
 خلقان يحبهما الله السخا وحسن الخلق وخلقان يبغضهما الله النخل وسوء الخلق ولقد جمع الله في ذلك في
 قوله ومن يؤت شح نفسه فاؤلكم المقفون وروى ان بني عبد الله بن جعفر بن الوطالب كانوا
 في كشة عطائية فقال يابن ان الله عودني ان يدي وعودته ان اجوده على خلقه فاخاف
 ان قطع العاقبة فمقطع المادة وروى انه دخل ذات يوم الى حايطة له وفيه عديد
 وبين يديه ثلاثة اقراص فدخل اليه كلب فرمى له بواحد ثم اذ فرمى له بالثاني فاكلت
 منها واطعمته فقال انه غريب جائع فآثرته على نفسه فقال غيب الله تو موذي على السخا
 وهذا سخا مني ثم اشتراه وعتقه ومكده ذلك الحايطة والعجب لمن نخل بالدينار ومقبلة
 فان الجود لا يقينها اوهى مدبرة فان النخل لا يبقيا ولقد احسن قال شعرا اذا جادت
 الدنيا عليك فجد بها على الناس قبل ان تنصت فلا يجوز تقينها اذا هي اقبلت
 ولا النخل يبقيا اذا هي ولت وروى ان امير المؤمنين عليه السلام قال لكميل بن
 زياد يا كميل مرا هلك ان يري جوا في المكارم ويندجوا في حاجته من هوناء فوالذي وسع سمعه
 لا اصوات ما من احد ادع قلبا سرورا الا وخلق الله من ذلك السرور لطف اذا

نائبته نائبته الحذر عليها كالسيل في الخدره فيطرد كما يطرد اغراب الابل وقال عليه السلام
 شافنيوا الى المكارم وسارعوا الى الغنائم واعلموا ان حوايج الناس السكم من نعمتكم ووجود
 الناس من يعطي من لا يجره ومن نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه اثنين وسبعين
 من كرب الدنيا واثنين وسبعين كربة من كرب الآخرة ومن حسن حسن الله اليه والله كيب
 المحنين وقال عليه السلام من يتقن ان الله يخلف عليه ما ينفقه لم ينفق عن الانفاق
 وروى ان الشمس كل يوم تطلع على قسدي ملك ينادي اللهم عجل لكل صديق خلقا
 ولكل مريض شفا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من اكرم الضيف فقد اكرم سبعين
 نبيا ومن انفق على الضيف درهم فكنما انفق الف دينار في سبيل الله عز وجل
 وقال ابو عبد الله عليه السلام ادرى ما الشحيح قلت هو النجيل قال الشحيح شحم النجيل
 النجيل نجيل ما في يديه والشحيح على ما في ايدي الناس وعلى ما في يديه حتى لا يرى في ايدي الناس
 شيئا الا تمنى ان يكون له بالجلد والحداد والاشبع ولا يفتح بآزره الله وللنجيل ثلاث
 علامات يخاف من الجوع ويخاف من سائل يأتيه ويرحب باللسان مع اخوان الخير
 وللسخي ثلاث علامات العفوبه القدرة واخراج الزكوة وحب الصدقات
 وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما خلق الله الجنة قالت يا رب لمن خلقتني
 قال لكل سخي تقى قالت خديت يا رب قيل ان رجلا سئل الصادق عليه السلام
 فقال

فقال يا بن رسول الله ما حد التبرير والتبذير والتقير فقال التبذير ان تصدق
 بجميع مالك والتبذير ان تنفق بعضه فقال زدني بيانا يا بن رسول الله قال قبض رسول الله
 قبضة من الأرض وفرق اصابعه ثم فتح كفه فلم يبق في يده شيء فقال هذا التبذير ثم
 قبض قبضة اخرى وفرق اصابعه فنزل البعض وبقي البعض فقال هذا التبذير ثم قبض قبضة
 وضم كفه حتى لم ينزل منه شيء فقال هذا التقير وقال عليه السلام المؤمن من كان بماله
 متبرعا وعن مال غيره متورعا وقال عليه السلام اسما اسم شجرة في الجنة ترفع يوم القيمة
 لاسمها الى الجنة باعضائها والنخل شجرة في النار تقود باعضائها كل النخل الى
 النار وقال عليه السلام رايت على باب الجنة مكتوب انت حرمة على كل نجس
 ومرأى دعاقي ومنام الباب الرابع والاربعون في سؤال ابي ذر الغفري رضي الله عنه
 عليه وآله قال ابو ذر رحمه الله عليه دخلت يوما على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في المسجد
 جالس وحده فاغنمت وحده فقال يا ابا ذر ان للمسيح تحية فقلت وما تحية يا رسول الله
 فقال ركعتان فركعتاهم التفت اليه فقلت يا رسول الله امرني بالصلاة فما صلوة قال
 خير موضوع فمن شاء قل ومن شاء اكثرت قلت يا رسول الله اي الاعمال حب الى الله
 تعالى قال الايمان بالله ثم المحبة ثم ان يحب الله في سبيله قلت يا رسول الله اي المؤمنين اكمل ايمانا قال
 اسلم خلقا قلت فاي المؤمنين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده قلت فاي

ودعوت واطع
 مرجع

الهجرة افضل قال من هجرات السوء قلت فاني وقت الليل افضل قال جوف الليل
 الغابر قلت اي الصلوة افضل قال طول القنوت قلت اي الصلوة افضل قلت من
 مقل الى فقير قلت فاما الصوم قال فرض محبة وعند الله ضعف كثيرة ذلك قلت
 فاني الرقا افضل قال اعلاء ثمن وانفسها عند اهلها قلت فاني جهاد افضل قال من
 عقر حواشي واهرق دمه قلت فاني اتية انزلها عليك افضل وعظمه قال اية الكرسي قلت
 يا رسول الله كان صحف ابراهيم عليه السلام قال كانت امثالا كلها ايتها الملك المعزور المسط
 المتبلى اني لم بعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثتك لتردعني ودعوة المظلوم
 فاني لا اردء وان كانت كافرا فاجر مجبور على نفسه وكان فيها امثالا وعلى العاقل بالمكن
 مغلوبا على عقده ان يكون له اربع ساعات ساعة نياحي فيها ربه وساعة يفكر في ضيق الله
 تعالى وساعة يحاسب فيها نفسه فيما قدم وادخر وساعة يخلو فيها لوجه من اجل الله في المطعم
 والشرب وعلى العاقل ان لا يكون ^{طعاما} اولذة في غير ذات محرم وعلى العاقل ان يكون
 بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا لسانه ومن حجب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قلت
 يا رسول الله فما كانت صحف موسى عليه السلام قال كانت عبرا كلها عجايب لمن اتقن بالموت
 كيف يفرح عجايب لمن اتقن بالنار كيف يضحك عجايب لمن البصر الدنيا وتقلبها باهلها حالها بعد
 حال ثم هو طيبين اليها عجايب لمن اتقن بالحجاب غدا ثم بعد قلت يا رسول الله فهل في الدنيا
 شيء

شيء مما كان في صحف ابراهيم وموسى مما انزل الله عليك قال اقرأ يا باذر قد افسح من تزكيت
 وذكر اسم ربك فصلي بل تؤثرون الحيوة الدنيا والآخرة خيرا ولا تبقين ان هذا يعني ذكره الاربع الايات
 لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى قلت يا رسول الله وصيني قال اوصيك بتقوى الله
 فانه راس امر كله قلت يا رسول الله زدني قال عليك بسلام القرآن وذكر الله فانه ذكر لك في
 السماء ونورك في الارض قلت يا رسول الله زدني قال عليك بالجهاد فانه رهبانية سمي
 قلت يا رسول الله زدني قال عليك بالصمت الامن خير فانه مطردة للشيطان عنك وعو
 لك على اعدائك قلت يا رسول الله زدني قال اياك وكثرة الضحك فانه يمسح القلب
 وينهيب نور الوجه قلت يا رسول الله زدني قال النظر الى من هو تحتك ولا تنظر الى من هو فوقك
 فانه اجدر ان لا تردى نعمته الله عليك قلت يا رسول الله زدني قال صل قرأتك وقطعك
 وحجب المساكين والكثرة حبا لستهم قلت يا رسول الله زدني قال لا تحف في الله لومته لأم قلت
 يا رسول الله زدني قال يا باذر ليردك عن الناس ما تعرف من نفسك ولا تجده عليهم فيما تاتي
 وكفى بالرجل عيبا ان يعرف عن الناس ما يجبل من نفسه ولا يجد عليهم فيما ياتي قال
 ثم ضرب على صدرى فقال يا باذر لا عقل كالتبر ولا ورع كاللحم ولا حسب كالحلق
 وعن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه انه قال في خطبة ابي ذر رضي الله عنه يا متبغى اعلم
 لا تشغلك الدنيا ولا اهل ولا مال عن نفسك انت يوم تفارقهم كضيف تب فيهم

في ولاية الله

ثم غدوت عنهم الى غيرهم الدنيا والآخرة كمنزل تحولت منه الى غيره وما بين المبعث والموت
الا كمنتهى تمها ثم استيقظت منها يا جاهل تعلم العلم فان قلبا ليس فيه علم كالبيت الخراب
الذي لا عامر له وعن ابي ذر رحمه الله لغيت الشئ طلبته قال يا باغي العلم قدم لمقامك بين
يدي الله عز وجل فانك مرتين بعلمك كما تدين تدين يا باغي العلم صل قبل ان لا تقدر عليه
ليل ولا نهار تصلي فيه انما مثل الصلوة لصاحبها مثل رجل دخل على ذي سلطان فالصت
اليه حتى فرغ من حاجته فكذلك المؤمن المسلم باذن الله عز وجل ما دام في صلوة لم ينزل الله
عز وجل منظر اليه حتى يفرغ من صلوة يا باغي العلم تصدق من قبل ان لا تقدر تعطى شيئا ولا
تمنعه انما مثل الصدقة لصاحبها مثل رجل طلبه قوم بدم فقال لهم لا تقتلوني واضربوا الى اجلا
اسعى في رضاكم كذلك المرء المسلم باذن الله كلما تصدق بصدقة حل بها عقدة من قسوته
حتى يتوفى الله اوقاما وهو عنهم راض ومن رضى الله عز وجل عنه فقد عمتق من النار يا
باغي العلم ان هذا اللسان مفاتيح خير ومفتاح شر فاحتم على فمك كما تحتم على ذهابك ورتب
يا باغي العلم ان هن الامثال ضربها الله عز وجل للناس قال وما يعقلها الا العالمون يا
باغي العلم كان شئ من الدنيا لم يكن الا عمل ينفع خيره ويضر شره الا ما رحم الله عز وجل يا
باغي العلم لا يشغلك اهل ولا مال عن نفسك فلن يغفوا عنك شيئا **الباب الخامس**
الخامس والاربعون في ولاية الله تعالى قال الله تعالى **الا ان اولياء الله لا خوف عليهم**

ولا اثم

في ولاية الله

ولا اثم يخزنون في ولاية الله معرفة ومعرفة نبيه صلعم ومعرفة الائمة من اهل بيته عليهم السلام
وموالاتهم وموالاة كافة اولياء الله ومعاودة اعداء الله وعداء ربه واهل بيته ودينه
والسبى من كل من لم يدين الله بدين الاسلام واعز لهم من الايمان الموالاة واعظم عرى
الايمان الولاية في الله والمعاودة في الله وطريق الى ذلك لا بعد المعرفة لهم واذا لم يعرف
اولياء الله فتواليهم واعداء الله فعدوهم لا يامن ان يعادى الله وليا او يوالي الله عدوا فخرج بذلك
عن طريق الولاية بل عن طريق الايمان وما من شئ من ذلك الا وعليه دلائل من كتاب الله
وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وشرح ذلك مذکور في كتب العلم وينبغي على العاقل الاثرام بغير
الايمان ولا تحتل بحكمة اهل الولاية فمن اراد ذلك فليزم لسانه الذكر وقلبه الفكر ونفوسه
اهل الدنيا ويحاسب الصالحين من اهل العلم ويتبع اثار الصالحين ويقتدي بهديهم من
الرفض للدنيا ويقع من العيش باخضر ويقرب الى الله بصالح القربات من صلوة
النوافل والبر بالانسان وقضاء حوائجهم وصلاتهم والاشياء على نفسه بالقدرة عليه وصيام
الاوقات المندوبة اليها وصيانة بطنه عن الحرام ولسانه على فضول الكلام ولعلم ان الله
يتوالاه كما يتوالاه فانه تعالى قال **وهو يتولى الصالحين** فح لا يكله الى نفسه بل يتولى عنه اتمه وحوائجه
وقال سبحانه **فلياذن بحرب منى** من ادى عبد المؤمن واخاف الى وليا وقال سبحانه
ما ترددت في شئ انا فاعله كترددى في قبض روح عبدى المؤمن يكره الموت والكره مسأته

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا كان يوم القيمة نادى المنادي أين المأذون لا ولياً
يقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيقال هؤلاء الذين إذا المؤمنون ونصبوا لهم وعاندهم
وعنفواهم في دينهم ثم يؤمر بهم إلى جهنم وقال عليه السلام من حقر مؤمناً لم ينزل الله عز وجل له
عاقراً حتى يرجع عن محقرته أياه وقال أيما مؤمن منع مؤمناً شيئاً مما يحتاج إليه وهو عليه
عليه من عنده أو من عنده أقاله الله يوم القيامة مسجوداً وجهه مفرقة عنه مغلولة يده
إلى عنقه فيقال هذا نحاس الذي خان الله عز وجل ورواه فيؤمر به إلى النار وعن أبي عبد الله
عليه السلام من رد أخاه المؤمن عن حاجته وهو قيد على قضائها سلط الله عليه تعباً ما من
نار ينشأ في قبره إلى يوم القيمة وقال عليه السلام من حبس حق الحق مؤمن أقاله الله
يوم القيامة خمسة عام حتى يسئل عرقه أدبه وينادي مناد من عن الله عز وجل هذا
الظالم الذي حبس عن الله عز وجل حقاً قال فيخرج أربعين يوماً يؤمر به إلى النار وعن
أبي عبد الله عليه السلام من رد مؤمن سلطاناً ليصيبه منه مكرهاً فاصابه فهو في النار ومن
رد مؤمناً سلطاناً ليصيبه منه مكرهاً فاصابه فهو مع فرعون وآل فرعون في النار ومن
اغتن على مؤمن بسطة كلمة لعن الله عز وجل يوم القيمة مكتوب بين عينيه هذا الإنسان
رحمة الله عز وجل وقال عليه السلام من علامة شرك الشيطان الذي لا شك فيه أن
يكون الرجل فحاشاً لا يبالى ما قال ولا ما قيل فيه فإنه لهيب به وبأسناده إلى رسول الله

فيه من كلام امير المؤمنين والائمة

في قلبه والرضا بقضائه ولهذا قال الله له الا ان اولياء الله لا تخوف عليهم ولا هم يحزنون وامن من اسوأ
يوم القيمة وناجى بنهم الباب السادس من الاربعين فيه من كلام امير المؤمنين والائمة عليهم السلام
قال امير المؤمنين لا تكن ممن يروح الاخرة بغير عمل ويؤخر التوبة بطول الامل يقول في الدنيا
يقول الزاهدين ويعمل فيها عمل الرغبين ان اعطى لم يشبع وان منع لم يفتقر يفر عن
ما اوتي ويغني الزيادة فيما بقي منه ولا ينهي وما يمر بالايام تحت الصالحين ولا يعمل عملهم
ويغضب المذنبين وهو ادهم مكره الموت لكثرة ذنوبهم على ما كره الموت له ان سقم ظله نادما
وان صح امن لا يما يجنبه اذا عوفي وتقيط اذا ثبت ان اصابه بلاء دعا مضطرا وان ياله
رخاء اعرض مفتته تغلبه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستحق يخاف على غيره بادن
من ذنبه ويرجو لنفسه بالكر من عمله ان استغنى بطرفه وان التقت قطره من لقيطه اذا
عمل ويبالغ اذا سال ان عرضت له شهوة اسلفت المعصية وسوف التوبة وان غرته
محمة الفرج عن شرائط الله ويصف العبرة ولا يعتد ويبالغ في الموعظة ولا ينفذ فهو بالقول مد
ومن العمل مقل ينافس فيما يفي ويسامح فيما يفي يرى المغنم معها والمغموم غنما يشتهي الموت
ولا يبارد الموت ويتعظم من معصية غيره ما يتقل اكثر منه من نفسه ويستكثر من معصية غيره
ما يتقل اكثر منه من نفسه ويستكثر من طاعة ما يحقره من طاعة غيره فهو على الناس طاعن وبنفسه
مداهن اللغو مع الغنى احب اليهم الذكر مع الفقر ايكلم على غيره ولا يكلم عليها لغيره وشيخه
وينوتي

ويقوم

الطراز الشريف

من كلام امير المؤمنين والائمة

وينوتي نفسه فهو طاع ويعصى ويتوفى ولا يوفي يخشى الخلق في غير ربه ولا يخشى ربه في خلقه وعن
امير المؤمنين عليه السلام يا نوف خلقنا من طينة وخلق شيعتنا من طينتنا فاذا كان يوم
القيامة الحق اننا قال نوف قلت صف لي شيعتك يا امير المؤمنين فبكي لذكر شيعته
ثم قال يا نوف شيعتي والله اكمل العلماء بالله ودنيه العالمون بطاعته وامره المهتدون بحجته
الصارعبا وده جلاسه زاده صف الوجوه من التيج عشم العيون من البكاء ذيل الشفاعة من الذكر
خمس البطون من الطوى تعرف الربانية في وجوههم والرهانية في سماتهم مصابيح كل ظلمة وركان
كل قبيل لا يشون من المسلمين سلفا ولا يعفون لهم خلفا سرورهم بكنونته وقلوبهم محروقة
والفهم غفيرة وحواسهم خفيفة انفسهم غناء والثاس منهم في راحة فيهم الكار والامانة
والخالصة النجاة وهم الراغبون الراعون فرار ابيهم ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم
يفقدوا اولئك من شيعتي لا طيبون واخواني الاكرمون الا شوقا اليهم وعن
علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا الشجرة وفاطمة فرعها وعلي لقاحها والحسن
والحسين ثمرتها وشيعتنا اغصانها فاما من عبد احبنا اهل البيت وعمل باعمالنا وحبا
نفسه قبل ان يحاسب الا ادخله الجنة وعن علي عليه السلام انه قال يا بني الله نبه لي
لا هتدي بهداك فقال يا علي من هدي الله فهو المهتدي فلا مضل له ومن مضل الله فلا
هادي له وانه غر وخذ ياديك ومعك وحش لك ان يفني لقد اخذ الله شياتي وشياتك

ومثاق شيعتك واهل مودتك الى يوم القيمة فهم شيعتي وذو مودتي وهم ذوالالباب يا علي حق
 على الله ان ينزلهم في جناته ويسكنهم مساكن الملوك وحق لهم ان يطيبوا وباسناد مرفوعا الى
 الصادق عليه السلام انه سئل اي الاعمال افضل بعد المعرفة قال ما من شيء بعد المعرفة يعدل
 الصلوة ولا بعد المعرفة والصلوة شيء يعدل الركوة ولا بعد الركوة ذلك شيء يعدل الحج
 وفاتحة ذلك كلمة معرفتنا وخاتمة معرفتنا ولا شيء بعد ذلك كبر الاخوان والمواساة ليل
 الدنيا والدرهم فانها حجران ممسوخان بهما امتحن الله خلقه بعد الذي عدوت لك ومارت
 شيئا سرع غناء ولا انفي لمن اذمان حج هذا البيت وصلوة فريضته تعدل عند الله الف حجة
 والف عمرة مبرورات متقبلات والحجة عند الله خير من بيت محمود بها لابل خير من حلو
 الدنيا ذهباً وفضة ينفق في سبيل الله عز وجل والذي بعث محمد اباحي بشيرا ونذرا القضا
 حاجة امرئ مسلم ونفس كرتبه فضل عن الله من حجة وطواف وحجة وطواف وعمرة حتى عدده
 عشرة ثم رفع يده وقال اتقوا الله ولا تملوا من الخي ولا تكسلوا فان الله عز وجل ورسوله غنما
 عنكم ومن اعمالكم وانتم الفقراء عز وجل وانما اراد الله عز وجل ببلطفه سببا في حكمه بحسبه به الحديث
 وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عبادا من خلقه تفرغ
 الناس اليهم في حوائجهم اولئك الامنون من عذاب الله عز وجل وعنه عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله
 قال من افضل الاعمال عند الله عز وجل ابراد الاكباد والاحارة واشباع الاكباد والبالغة والذي

للفقر

نفس محمد بن عبد الله لا يؤمن في عبد بيت شيعانا واخوه او قال جاره المسلم جايح وعن ابي
 صلى الله عليه وآله قال من كسى مؤمنا كسى الله الف حلة وقضى له الف حاجة وكتب الله
 له عبادة الف سنة وغفر له ذنوبه كلها وان كانت اكثر من نجوم السماء واعطاه الله يوم القيمة
 ثواب الف شهيد وزوجه الله الف حواء وكتب الله له براءة من النار وجوز على الصراط
 وعن النبي صلى الله عليه وآله اذ اقام قسيما فلما قوا بالتسليم والتصالح واذا تفرقتهم قفروا
 بالاستغفار وعن ابي جعفر عليه السلام من شيء في حاجة اخيه المؤمن اظله الله عز وجل نجته و
 سبعين الف ملك ولم يرفع له قدرا الا كتبت الله له بها الف حسنة وخط بها عنه الف حسنة
 ورفع له بها الف درجة فاذا فرغ من حاجته كتب الله له بها كفل ما قضاه له اجر حاج معتم
 الحديث وعن ابي عبد الله عليه السلام من شيء في حاجة اخيه المؤمن كان حبا الى الله
 من عتق الف نسمة وحمل الف فرس في سبيل الله حجة بلية وقال علي عليه السلام من سعى في
 حاجة اخيه المسلم طلب وجه الله كتب الله له الف الف حسنة يغفر فيها قاربه وجيرانه واخوانه
 ومعارفه وقال عليه السلام من اعان اخاه المؤمن اللهم ان الله ان عند حمة فنفس
 كرتبه واعانة على نجاح حاجته كتب الله له بذلك اثنين وسبعين رحمة يعجل منها واحدة يصلح
 بها امره عيشته ويذكر له احد وسبعين رحمة لا يسراغ يوم القيمة وقال عليه السلام اما مؤمن
 نفس عن مؤمن كرتبه وهو خير سيرة الله له حوائجه في الدنيا والاخرة وقال عليه السلام

واموالهم

من سبع مؤمنًا حُبَّت له الجنة ومن سبع كافرًا كان حقًا على الله ان يلا جوفه من الرقوم
وان سبع رجلًا من المسلمين احب الى من ان اطعم افقاس الناس قلت وما لا تقى قال مائة
الف او يزيدون وعن ابي جعفر عليه السلام من اطعم ثلاثة نفرًا من المسلمين اطعم الله عز
وجل من ثلاث جنان في ملكوت السموات الفردوس وجنة عدن وطوبى وقال عليه السلام
ما من رجل يدخل بية مؤمنان ويطعمهما ويشبعهما الا كان ذلك فضل من عتق نفسه وعن
علي بن الحسين عليها السلام قال من اطعم مؤمنًا من جوع اطعم الله من ثمار الجنة ومن سقا مؤمنًا
من ظمسا سقا الله من الرحيق المحموم وعن الصادق ع من اطعم مؤمنًا حتى يشبع لم يدرك احد
من خلق الله ماله من الاجر في الآخرة الا ملك مقرب ولا نبي مرسل الا الله تعالى ثم قال
من موجبات المغفرة اطعام المسلم السبعين قال تعالى او اطعام في يوم ذي مشقة شاة او مغفرة
او كفاية من ربه وقال رسول الله ع من سقا مؤمنًا شربة ماء من حيث لا يقدر على الماء اعطاه الله
عز وجل لكل شربة سبعين الف حسنة وان سقا من حيث لا يقدر على الماء فكأنما اعطى
عشر رقاب من ولد اسمعيل وقال الصادق ع لا يطعام مؤمن حتى ياتي من عتق عشر رقاب
وعشج ومن كساه ثوبا كسوة شاة او صيف كان حقًا على الله ان يكسوه من ثياب الجنة
ويؤن عليه سكرات الموت وان يوسع عليه في قبره وان تلقاه الملائكة اذا خرج من قبره
بالبري كما قال الله تعالى تلتقوا المذكرة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي
كنتم

كنتم تؤعدون وقال عليه السلام من كسى احد من فقراء المسلمين ثوبا من عرى او اعانه بشئ
مما يقوته من معيشته وكل الله عز وجل به سبعة الاف ملك من الملائكة يستغفرون لكل
ذنوب عمله الى ان يفتح في الصور وقال عليه السلام من كسى مؤمنًا ثوبا من عرى كساه الله من
استبرق الجنة ومن كساه ثوبا من غني لم يزل في ستر الله عز وجل ما بقي من الثوب خرقته وقد
ورد ان مشركا تملطف بمؤمن فلما مات اوحى الله اليه لو كان في جنسي سكن لمشرك
لا تسكنك فيها ولكنها محرمة على من مات مشركا ولكن يا نار ردوه ولا تؤذيه قال ويؤتى
رزقا على طرف النهار من حيث يشاء الله وقال النبي صلى الله عليه وآله من ادخل على
مؤمن سرورا خلق الله عز وجل من ذلك السرور مثالا لا يزال معه في كل هول مشيرة
بالجنة الباب السابع والاربعون في الدعاء وركته فضله قال الله تعالى ادعوني
استجب لكم وقال سبحانه وتعالى امن بحبي المصطفى اذا دعاه ولا يكف السوء وقال سبحانه ان
الذين يتذكرون عن عبادتي سجد خلون جنتهم واخرن عنى عن دعائى وقال سبحانه ولله
استسنا الى ارحم من قبلك واخذناهم بالباساء واصفاهم لعلهم يتضرعون وقال تعالى
فلولا اذ جاءهم باننا نصرعوا ولكن قنوت قلوبهم وقال قل من ينجيكم من ظلمات البر
والبحر ته غوثه تضرعوا وخيفه ودمع قوما على الله عاقل انهم كانوا يسارعون في الخيرات
ويدعوننا غيبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وقال النبي صلى الله عليه وآله افضل العباد

في الدعاء افضل

الدعاء وقال الدعاء في العبادة وقال لفلان الله لعبه في الدعاء فتح له باب الاجابة بالرحمة
وانه لن يهلك مع الدعاء كلك وان الله سبحانه وتعالى يغضب اذا ترك سؤاله فليال الله
احدكم ربه حتى في شمس نعله اذا قطع ان سلاح المؤمن الدعاء وقال عليه السلام انه سبحانه
يستلي العبد حتى يسمع دعاءه وتضرعه وقال عليه السلام ما كان الله لينفع على العبد بالدعاء
ويغفر عنه باب الاجابة وهو يقول ادعوني استجب لكم وما كان الله ليفتح باب التوبة فيغفر
باب المغفرة لانه يقول وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن سيئاته وما كان الله
لينفع بالشكر ويغفر باب الزيادة لانه يقول لمن شكرم لازيدنكم وما كان الله لينفع باب
التوكل لم يجعل للتوكل محرماً فانه سبحانه يقول ومن تيق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا
يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال الدعاء يرد القضاء المبرم وقال من سره
ان يكشف عنه البلاء فليكثر من الدعاء وينبغي للعبد ان يدعوهم مجموع وقلب خاشع
وسريرة خالصة وبدن خاضع وجوارح متذلل ويقين واثق بالاجابة لمصدق قوله تعالى
ادعوني استجب لكم ولا يكون قلبه متشابهاً بغير الله تعالى وقال امير المؤمنين عليه السلام للدعاء
شروط اربعة الاول احضار النية الثانية اخلاص السيرة الثالثة معرفة المسئول الرابع
الانصاف في المسئلة فانه روى ان موسى مر رجل ساجداً يسكن ويخضع فقال موسى يا رب
لو كانت حاجته هذا العبد الى لقضيتها فادعني الله اليه يا موسى انه يدعو في قلبه مشغول بغيره
فلو كان

استجاب

في الدعاء افضل

فلو سجد حتى ينقطع صلبه وتمتفاه عينا لم يحب له في رواية اخرى حتى يتحول عما انقص الى
ما حبت وقالت ان العبد يدعوني للحاجة فامر بقضائه فحينئذ يقول الملك ان عبي
قد تعرض لسخطي بالمعصية فاستحي احرامان والله لا ينال ما عندي الا لطاعتي وقال النبي صلى
الله عليه وآله ان العبد ليرفع يديه الى الله ومطعم حرام وملبس حرام فكيف يستجاب ومنه حاله
وقال ثلاث خصال يدرك بها خير الدنيا والاخرة الشكر عند النعماء والصبر عند الضرر والثناء
عند البلاء وقال امير المؤمنين عليه السلام ولو ان الناس اذارت عنهم النعم فزنت
بهم النعم فرغوا الى الله بواله من نفوسهم وصالح من نياتهم وخالص من سراريهم لروى عليهم كل
شارد ولا صلح لهم كل فاس ولكنهم اخلوا بشكر النعم فسلموا وان الله تعالى يعطي النعمة بشر
الشكر لها والقيام فبها بحقوقها فاذا اخل المكلف بذلك كان لله التغير وقال امير
المؤمنين عليه السلام التعلل زكوة البدن والمعروف زكوة النعم وكل نعمة انيل منها معروف
فما شئت للسلب محضه من غيري وقال والله ما رغب من قوم نعاء الا بذنوب اجرتهم فاربطوا بالشكر
وقموا بالطاعة والله عايم مفتاح الرحمة وسراج الزاهدين وشوق العابدين واقر ب
الناس الى الاجابة والرحمة للطايع المضطر الذي لا بد له مما سئله وخصوصاً عند نفوذ البصر
وقال النبي صلى الله عليه وآله عند فناء الصبر تاتي الفرج وجاءت امرأة الى الصادق عليه السلام
فحالت يابن رسول الله ان ابني سافر عنني وقد طال غيبته وقد اشتد شوقي اليه فادع

بموت

في الدعاء وفضله

اللهم فقال لها عليك بالصبر فمضت واخذت صبرا واستعملته ثم جاءت بعد ذلك فشكت
اليه طول غيبته ابنها فقال لم اقل لك عليك بالصبر فقالت يا ابن رسول الله كم الصبر فوالله
لقد فني الصبر فقال ارجعي الى من تركك تجدي ولدك قد قدم من سفره فمضت فوجدته قد قدم
فاتت به اليه فقالت يا ابن رسول الله ارجعي بعد رسول الله قال لا ولكن قد فاني فناء الصبر
يا في الفرج فلما قلت قد فني الصبر ففكرت ان الله قد فرج عنها بقدره ولذلك والدعاء اظهار العبد
الفاقة والافتقار الى الله تعالى مع الاستكاثه والتذلل والمسكنه والخنوع واذا فعل العبد
ذلك فقد فعل ما عليه من العبودية والله سبحانه المستجاب في الاستجابة على قدر ما يراه من مصلحة العبد
وما تفيضه العدل والحكمة لان جوده وكرمه لا سعيان حكمه فانه سبحانه لا يمنع لنجل ولا لعدم بل
للمصلحة وما تقيضه الحكمة لا على سؤال العبد فيما يقهره ويهواه ولهذا قال تعالى وَلَوْ اتَّبَعَ أَهْلُكُمْ
لِقَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ لَإِنْ الدَّاعِي يَدْعُوا بِالنَّارِ لَإِنَّ مَصْلَحَتَهُ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ
لمن دعا الله تعالى ان يعطيه مالا وعلم انه يطغي به فممنعه اشفاق عليه ورحمة له فبما ان عطاؤه
كرم ومنه فضل ومن اكثر من الدعاء والذكر والشكر والحمد والثناء على الله اعطاه الله فضل ما
يعطى السائلين فانه تعالى يقول في بعض كتابه اذا شغل عبي ذكري عن سئلي عطيتك افضل
ما اعطى السائلين وينبغي ان يكون الداعي بلسانه راضيا بقلبه بما يجري له وعليه ليجتمع بين
الامر من الرجا والرضا ولا ينبغي للعبد ان يمل والتطويل له افضل ما لم تنضيق وقت
الفضة

في الدعاء وفضله

فرضته وفي الخبر ان الله اذا احب ان يسمع صوت عبده ودعائه افرح حاجة وتقول يا جبرئيل
اخر حاجته فاني احب نصرته وسمع صوته واذا كره سماع عبده قال يا جبرئيل غل حاجته فاني
اكره ان اسمع صوته اذا كان عاصيا وان العبد لم يدع الله تعالى وهو عليه غضبان فريدهم
يدعوه فيقول يا عبدي ان تدعوا غيري فقد استجبت له فلا تياسوا من تاخير الاجابة فقد كان
بين اجابة موسى وهرون في سبعون اربعين سنة من حين قال الله تعالى لهما قد اجبت
دعوتكما وروى ان تاجر كان في زمان النبي صلى الله عليه وآله يسافر من المدينة الى
الشام ولا يصحب القوافل توكل على الله فعرض له لص في طريقه وصاح به فوقف فقال له خذ
المال ودعني فقال لا غني لي عن نفسك فقال دعني اتوضاء واصلي اربع ركعات فقال
افعل ما شئت فتوضاء وصلى ثم رفع يديه الى السماء وقال يا دودو يا دودو يا ذا العرش
المجيد يا سيدي يا معبود يا ذا البطر الشدي يا فعال لما يريد انك تبارك وتعالى
الذي ملاء اركان عرشك ونسلك بقدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك
وبرحمته التي وسعت كل شيء لا اله الا انت يا معنيش اغني يا معنيش يا معنيش
يا معنيش صل على محمد وآل محمد عيشي فاذا هو بفارس على فرس شهب عليه ثياب
خضر وبه ربح فشد على اللص فطعن طعنة فقتله ثم قال للثاخر اعلم ان ملك من السماء
الثالثة حين دعوت سمعنا ابواب السماء قد فتحت فزل جبرئيل وامرني بقبلة واعلم يا

في الدعاء وفصله

عبد الله ما دعا بعبادك هذا مكروب ولا محزون لا أفرج الله عنه واعانه الله فرجع التاجر الى المدينة سالما فاجاب النبي بذلك فقال له لقد نكت سماء الحسن التي اذا دعى بها اجاب واذا سئل بها عطي وقال مصنف هذا الكتاب عليه السلام في بواسع جهنم من شرط الدعاء وادابه استحضار العبد ذهنه وفطنته وان لا يكون قلبه متشاغلا بغير الله فان النبي قال ان الله لا يستجيب دعاء عبده بقلبه لاه ومن شرطه ان يكون مطمئنا بعبده وطلبه من حلال فان الله سبحانه قال انما يتقبل الله من المتقين وقال صل الصالح انما ندعو الله فلا يستجيب قال انكم تدعون من لا تهابونه وتعتصونه فكيف يستجيب لكم وروى عثمان بن عيسى عن جده عن ابي عبد الله قال قلت آيتين في كتاب الله اطلبهما ولا احدهما قال ما هما قلت قول الله عز وجل ادعوني استجب لكم فندعوه ولا تترى اجابته قال افترى الله اخلف وعده قلت لا قال فم ذلك قلت لا ادرى فقال ولكن اخبرك من اطاع الله فيما امن ثم دعاه من جهة الدعاء اجابته قلت وما جهة الدعاء قال سبده فحمد الله وشكره ثم شكره ثم صلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم ذكر ذنوبك فتمسك بها ثم يسع الله منها فهذا جهة الدعاء قال وما الآية الاخرى قلت قول الله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وانني انفق ولا ادرى خلفا قال افترى الله اخلف وعده قلت لا قال فم ذلك قلت لا ادرى قال لو ان احدكم كسب المال من حله وانفق في حقه لم ينفق رجلا الا خلف الله عليه وقال

رسول الله

في الدعاء وفصله

رسول الله صلى الله عليه وآله ما من عبد دعا الله سبحانه ودعوه ليس فيها قطيعه رحم ولا اثم الا اعطاه الله بها احدى خصال ثلاث اما ان تعجل دعوته واما ان تؤخره واما ان يدفع عنه من السوء مثلها قالوا يا رسول الله اذن تكشف قال الله اكثر واكثر واكثر واطيب ثلاث مرات وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلام ما خلقت خلقا احب الي من عبدي المؤمن واني انما ابتليت لما خسرته واعا لما خسرته وانا اعلم بما يصلح عبدي فليصبر على بلائي وشكر نعمائي اثبت في الصديقين عندي ان عمل برضائي واطاع امرى وعن امير المؤمنين يقول الله عز وجل يا عبادي طيعوني فيما امرتكم ولا تعصوني بما يصلحكم فاني اعلم به ولا انجل عليكم بمصالحكم وقال النبي صلى الله عليه وآله يا عباد الله اثم كالمريض العالمين كالطبيب فصلاح المريض فيما يعلمه الطبيب ويديره فيما يشتهه المريض يقتصره الا فسل الله امره تكونوا من الفائزين وعن الصادق عليه السلام عجب للمؤمن ولا يقضى الله قضاء الا كان خيرا وان فرض بالمقارض كان خيرا وان سلك مشارق الارض ومعاربها كان خيرا وفيما اوحى الى داود من القطع الى كيفية ومن سئل عطيته من دعائي اجبتة وانا اؤخر دعوتي وهي معلقة وقد استجبها حتى يتم قضائي فاذا اتم انقذت ما سال قل للمطلوم انما اؤخر دعوتك وقد استجبها لك على من ظلمك لضروبة كثيرة غابت عنك وانا ارحم الراحمين واحكم الحاكمين اما ان يكون قد ظلم رجلا فدع عليه فكون هذه هبة لالك ولا عليك واما ان تكون لك دية في المحنة لا تبلغها عندي الا بظلمك

في الدعاء وفصله

لائي اجتبر عبادي في اموالهم ونفوسهم وربما عرضت العبد فقلت صلوتة وخدمته ولسوته اذ ادعا في
 في كرتيه احب الي من صلوة المصلين ولربما صلي العبد فاضرب بها وجهه وحجبني صوتي اذ
 من ذلك يا داود لك الذي كيشه اللغات الى حرم المؤمنين يعني الفسق وذلك الذي
 حدثه نفسي لو ولي امر الضرب فيه الرقاب ظلم يا داود نوح نفسك على خطيئتك كالمرأة
 الشكلى على ولده لو رأت الذين ياكلون الناس بالسندهم وتبسطها بسط الادم وصبر
 نوح استهم بمقام من نار ثم سلط عليهم موحيا لهم يقول يا اهل النار هذا فلان بسط فاف
 كم من ركعة طويلة فيها بكى وشية ما تسوى عند الله في سلايين نظرت في قلبه فوجدته
 ان لم من صلواته وبرزت له امرأة وعرضت عليه نفسها اجابها وان عامله مؤمن خاله
 قال عليه السلام في صفة رفع اليدين بالدعاء هكذا الرغبة وبسط يديه بطنا الى السماء
 وهكذا الرغبة وجعل ظهرها الى السماء وقال مكة التضرع ورفع صبعيه السابطين وحركها مينا
 وشمالا وقال مكة التبتل ورفع سبابته عاليا وقال مكة التبتل وبسط يديه رافعا
 لها وقال من اتبعل منكم مع الدعاء يحربها على خديه وينبغي للداعي ان يكون متطهرا تقبل
 القبلة ومن اداب الدعاء المواضع الشرعية والادوات الشرعية وعقبات الصلوة وان يكون
 في يده فاتم عقيق اذ في نص عقيق فقد روى انه لا ترد فيها عقيق وقال ما رفع الى الله كف
 احب اليه من كف في عقيق وانه لا يفتقر كف فيها عقيق وهو اسن في اسف وقال

نوح
 كمال

الصلوات

في الدعاء وفصله

الصداق عليه السلام صلوة ركعتين بجام عقيق افضل من سبعين ركعة بغيره وقال العقيق
 اول جبل اقر الله تعالى بالعبودية والوحدانية ولحمه بالنبوة ولعلي بالولاية آلاء الله على نفسه انه
 لا يرد كفا رفعت اليه بالعقيق ولا عذبا وكان قد افرج رجل فشكى الى الله تعالى فراه في منامه
 قائلا يقول له قل يا قريبي يا محبوب سمع يا صبيح الطيف يا خبير الطيف لما نشاء
 صلي على محمد وآل محمد وعلى صبري فرد الله تعالى عليه وروى ان شأبا تعلق بستان الكعبة
 باكيا وقال الهى ليس لك شريك فيوتى ولا وزير فرسى ولا حاجب فينادى ان طعنتك فلان
 الحمد والفصل وان عصى عليك فلان الحمد فبأشبات محبتك على قطع حجتى اغفر لي فسمع
 يقول انت معنوق من النار وخير الدعاء ما يهتج الاخوان وحركة الاشجان وشفيق المذنبين
 وموهم قال النبي صلى الله عليه وآله عليكم بالبكاء من خشية الله يني لك بكل دمة الف
 بيت في الجنة وما من شيء احب الى الله من قطرة دمع من خشية الله وقطرة دم جرت
 في سبيل الله واذا اراد الله بعبد خيرا انصب في قلبه نارا حتى من يحزن وان الله يحس كل قلب
 حزين وخير الدعاء ان يخفى قال الله تعالى ادعواكم تضرعوا وخفية وقال النبي صلى الله عليه وآله خير
 العباد اخفاء وقال خير الذكر ان يخفى وقال دعاء يزيد على خمسة سبعين ضعفا
 واشنى الله سبحانه على زكريا بقوله اذ نادى ربه ندا خفيا وسمع رول الله تعالى اوما يجاب
 بالدعاء وقال لا ترفعوا باصواتكم فان ربكم ليس باضم الباب الثامن والاربعون

من العقى

في فضيلة الفقر

في فضيلة الفقر حسن عاقبة الشاهد على فضيلة الفقر على الأغنياء قول النبي صلى الله عليه
 وآله يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم ومقدار خمسة عام وعن أبي عبد الله
 أن فقراء المؤمنين يتقلبون في رياض الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً ثم قال سألت
 لكم مثلاً أما مثل ذلك سيفنتين مرتباً على جنس فتظن في أحدهما فلم يكن فيها شيئاً
 فقال أسروا ونظري الأخرى فإذا هي موفورة فقال احبسوها وعن أبي عبد الله عليه السلام
 إذا كان يوم القيمة وقف عبدان مؤمنان للحساب كل أحدهما له حبة فقروني فقول الفقير
 يا رب على ما أحاسب فوخرتك لقد علمت أني ما وليت ولا تة فاعدل فيها أو أجز
 ولم تملكني ما لا فاعطى حقاً أو امنعه ولقد كان يا بني رزاقاً فاقول الله صدق عبدى
 أدخلوه الجنة وبقى الغنى حتى يسيل منه العرق ما لو شرب منه أربعين بعيراً الا صدر
 ثم يدخل الجنة فيقول له الفقير ما أخرت فقول طول الحساب ما زال يحاسبني بالشيء ونفقر الله
 تعالى ثم يحاسبني باصرحتى تقدمني الله رحمة فمن انت فيقول له انا الفقير الذي كنت واقفاً
 معك في الحساب فيقول له الغنى لقد غيرت النعيم بعدى وهدمت من عظم نعم الله على الغنى
 حقه حسابه ودخله الجنة قبل الغنى ومن سعادة الفقر وراحته انه لا يطالب في الدنيا
 بخراج ولا بالآخرة بحاج ولا يشغل قلبه عن الله في مهموم الغنى من حراسته المال والخوف
 من السلطان واللصوص والحاسد وكيف يدبره نيمه ومقاساة عمارة الاملاك والوكلاء
 والاكاري

في فضيلة الفقر

والاكاري قسمه الرزق وتعب السفر وغرق المركب وتمنى الوارث موته ليرثه واذا اقل من
 آفته تذهب حال حيواته كان حسرة له عند الموت وطول حسابه في الآخرة ورثته منه اما
 يتزوج بامرأة أو امراته أو امراته ابنة أو زوج بنته لا بد من احد هؤلاء رثته ويحصل هو
 والمهموم وشغله بعين العبادات وتخطى به اعداء الذين لا يعنون عنه شيئاً ولا يزال الغنى
 مخاطر بنفسه وبالمال في البراري والقفار ان كان في بحر غرق هو والمال وان كان في بر
 حتى اخذه منه القطع اخذوه وقتلوه فهو لا يزال على خطره بنف والفقر قد انقطع الى الله
 ونسب ما بقوته وولادى عورته وقال بعض العلماء استراح الفقير من ثلاثة اشياء
 وبلى بها حتى قيل وما هي قال جور سلطان وحسد ابحران وقلق للاخوان قال بعضهم ختم
 الفقير ثلاثاً اشياء الثقل وسراع القلب وخفة الحساب واختار الاغنياء
 ثلاثاً تعبت النفس شغل القلب وشدة الحساب ولا شك ان لفقر حلية الاولياء
 وسعادت الصالحين فها اوحى الله تعالى الى موسى واذا رأت الفقر مقبلاً فقل مرحبا
 الصالحين واذا رأت الغنى مقبلاً فقل ذنب عجلت عقوبته ثم انظر في قصص الانبياء
 وخصما يصهم وما كانوا فيه من ضيق العيش فهذا موسى كليم الله الذي صطفاه بوحية كلامه كان
 يرى خضرة البقل من صفاق بطنه من هناله وما طلب حين اوى الى الظل بقوله اني لما
 انزلت الى من جنة فقير لا خبز اياكله لانه كان يأكل بقية الارض روى انه عليه السلام

قال يومئذ يا رب اني جايح فقال تعالى انا اعلم بوجعك قال يا رب اطعمني قال الى ان اريد مسما
اوحى الله الى موسى الفقيه من ليس له مثل كفنيل والمرض من ليس له مثل طبيب والغريب من
ليس له مثل منس يردى حيث ياموسى ارض بكثرة من شعرت به باجوعتك وخرقة
يوارى بها عورتك واصبر على المصائب واذا رات الدنيا مقبلة عليك فقل انا لله انا
اليه راجعون عقوبة عجلت في الدنيا واذا رات الدنيا مدبرة عنك فقل مرحبا بشعراي
ياموسى لا تعجب بما اوتى فرعون وما منع به فانما هي خيرة الكهنة الدنيا واموسى بن مريم
روح الله وكلمته فانه كان يقول غادمى يداى ودائى رجلاى وفراشى للارض ووسادى الحجر
سايه ونجى الشاة مشارق الارض وسراجى بالليل القمر واذا اعمى الجوع وشعارى الخوف ولباسى الضيق
وفاكسى وكجاستى ما انبتت للارض للوخوش والالعام ابنت وليس الشئ واخرج ولس الى
ليس على وجه الارض احد اغنى منى وامانوح مع كونه شيخ المرسلين وعمر فى الدنيا مديا ففى
بعض الروايات انه عاش الفى عام وخمسة عام ومضى من الدنيا ولم يبق فيها بيتا وكان
اذا اصبح يقول لا اسى واذا امسى يقول لا اصبح وكذا لك نبينا محمد صلى الله عليه وآله
فانه خرج من الدنيا ولم يضع لنبته على لنبته وراى رجلا من صحابه نبي بيتا بجح
واجر فقال الامر عجل من هذا واما ابراهيم عليه السلام ابوالانبياء فقد كان
لبات اللثيف واكلمه ورق الشجر واما سليمان عليه السلام فقد كان مع ما هو

الملك

الملك يلبس الشعر واذا جنة الليل شديده الى عنقه فلا يزال قائما حتى يصبح
باكيا وكان قوته من سفافيف الخوص يعملها بيده واما الملك لا اجل القوة
على ملوك الكفار ليقهرهم بذلك وقيل سأل الله القناعة واما سيد البشر محمد
المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم فقد عرفت ما كان من طعمه ولباسه وقيل ان الله عليه
والله اصابه يوما الجوع ووضع حبة على لبطنه ثم قال يا رب كرم نفسك وهولها حين
الارباب حين لنفسه هولها كرم الارباب فقبر عارية في الدنيا طاعته في الاخرة باعثة
يوم القيمة الارباب نفس كاستيه ناعمة في الدنيا جارية عارته يوم القيامة الارباب كحوض
فما افاء الله على رسوله ما له من خلاق الا ان عمل احبته خيرة مرتبة برودة الا ان عمل النسا
كلمة تسهل تشبه الارباب شهوة ساعة اورثت خزانة طويلا يوم القيامة واما سيد
الوصيين وتاج العارفين وصي رسول الله العالمين فحاله في الزهد والتقشف
من ان يحكى قال سويد بن غفلة دخلت على امير المؤمنين صلوات الله عليه بعد ما يوسع
بالخلافة وهو جالس على حصير صغير وليس في البيت غيره فقلت يا امير المؤمنين بديك
بيت المال ولست ارى في بيتك شيئا مما يحتاج اليه البيت فقال يا غفلة
ان اللبيب لا يتأث في دار النقلة ولنا دار قد نقلنا اليها خيرا من اعدا وانا غر قليل لها
صارون وكان عليه السلام اذا اراد ان يكسب دخل السوق فيشتري الثوبين فيخبر قنبرا

الفقه خشونة العيس

ففي فضيلة الفقر

اجودهما وتلبس للآخر ثم يأتي التجار فيمده احدكم ويقول خذ هذه بقدر ما تريد وتقول هذا يخرج
في مصلحه اخرى وسبق لكم الاخرى بحالها وتقول من هذا خذ منها من السوق للحق والحق فيلنظر
العامل بعين صافية وفكره سليمة ويحقق انه لو يكون في الدنيا واكثر منها خيرا لم تعث هؤلاء
الاكياس الذين منهم خلاصة الخلق وحجة الله على سائر الناس بل تقربوا الى الله بالبعد عنها حتى
قال امير المؤمنين قد طلقك ثلاثا لا رجعة فيها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بين
شيء مثل الزهد في الدنيا وروى ان الله تعالى يقول للفقراء يوم القيامة لم افقركم لهوانكم
على ولكن لما خوسر لكم وقال تعالى في بعض كتب اني لم اغني الغني لكرامة على ولم افقر الفقير
لهوانه على وانما ابتليت الاغنياء بالفقراء ولولا الفقراء لم تستوجب الاغنياء الجنة وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يحب الفقراء والاكياس في رتبة الجنة يوم القيامة ثم يبعث
منا وينا دي من بطان العرش يا معشر المؤمنين آيا رجل منكم وصله اخوه المؤمن في
ولو بقلته من خبر باداها خصه بها على ما به فليأخذ بيده على مهل حتى يذهب الجنة قال فهم
اعرف بهم يومئذ منهم يا بائسهم وانما هم قال في الرجل منهم حتى يضع يده على فراع ايام
في الدنيا له الواصل له فيقول له في يوم يا اخي اما تعرفني الست الصانع بي يوم كذا وكذا من
المعروف كذا وكذا اني ذكره كل شيء صنع معي من البر والصلة والكرامة ثم يأخذ بيده فيقول
الى اين فيقول الى الجنة فان الله قد اذن لي بذلك فيطلق به الى الجنة فيدخل فيها برحمة الله
وفضله

ففي فضيلة الفقر

وفضله وكرامته لعبد الفقير المؤمن وروى ان فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل غنيائهم
بسبعين فرسا واما الغني فانه مطعون لقوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ويجمع
الغني المال الا لتعظيم الدنيا ولذتها وترفعها وقال الله تعالى انهم يحبون الدنيا وهم في حيويتكم الدنيا واستقيم
بها فاليوم تخرجون عذاب الهون فوعدهم بالعذاب وعيبتهم ايضا بالمكافاة لقوله تعالى الهيكم
المكافاة يعني عن العبادة والزهد وروى عن الصادق عليه السلام ان رجلا فقرا
رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده رجل غني فلف ثيابه وتباعد عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
ما حلت على ما صنعت اخيت ان يلصق ثقبه بك او يلصق غناك به فقال يا رسول الله
اما اذا قلت هذا فله نصف مالي قال النبي صلى الله عليه وآله للفقير اتقبل منه قال لا
قال صلى الله عليه وآله لم قال اخاف ان يدخلني ما دخله واعلم ان احياء دين الله واغرز كل كلمة
وامثال اوامر الرسل واشرايع ونصرة الانبياء وانتشار دعوتهم من لدن آدم الى
زمان نبينا محمد صلى الله عليه وآله لا تقم الا بالولي الفقير المسكين ولا تسمع الى ما قاله
عليك في كتاب العظيم على لسان نبيه الكريم وتبين لك ان المتصدى لانكار السر
هم الاغنياء المترفون ولا شراف المتكبرون فقال مخبر عن قوم نوح عليه السلام اذ عمرو
انؤمن لك واتبعك الارزولون واما نراك اتبعك الا الذين هم اراؤنا يعني
بذلك الفقراء منا وقالوا الشيعب انا لزيك فنيا ضعيفا اي فقيرا ولولا رطك

في الادب مع الله

لَرَجَبْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِغَرِيزٍ وَقَالَ الْمُسْتَكْبِرُونَ مِنْ قَوْمِ صَالِحٍ الَّذِينَ تَضَعُوا أَعْيُنَكُمْ
 إِنَّ صَالِحًا مَرَّسَلًا مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا رَسَلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ قَالِ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي
 آمَنْتُمْ بِهِ كَا فِرُونَ وَقَالُوا فَسَعَوْنَ مَرُورًا بِالْمَوْعَى وَمَفْخَرًا عَلَيْهِ فَلَوْلَا الْقِيَامَةُ عَلَيْهِ سَوْرَةٌ مِنْ ذِكْرِهِ
 وَقَالُوا لِمَ هَذَا صَلَّيْ اللَّهُ لَكَ لَوْلَا الْقِيَامَةُ عَلَيْهِ كُنَّا لَكُنَّا وَكُنَّا لَكُنَّا وَكُنَّا لَكُنَّا وَكُنَّا لَكُنَّا وَكُنَّا لَكُنَّا
 الرَّا ضِينَ وَذَمًّا لِلْغَنَاءِ الْمُسْكِرِينَ الْبَابِ السَّلَامِ وَالْإِعْجَابِ فِي الْأَدَبِ مَعَ اللَّهِ
 رَوَى فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى قَوْلًا فَتَكُونُ نَارًا أَوْ تَكُونُ نَارًا أَوْ تَكُونُ نَارًا أَوْ تَكُونُ نَارًا أَوْ تَكُونُ نَارًا
 لَرَأَوْنَا لَكَ فَقَتَلْتُمْ فِي الدِّينِ وَأَدَّبْتُمْ بِأَدَبِ الشَّرِيعَةِ وَقَالَ سَجَانُ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فَاتَّخَذَ نَعْلَيْكَ إِيَّاكَ بِالْأَوْدِ الْمُفْتَسِرِ طَوْنِي فَأَمَرَهُ بِالْأَدَبِ بِخَلْعٍ عَلَيْهِ عِنْدَ مَنْ جَاءَ
 فَلَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَدَّبَنِي رَبِّي بِمُكَارَمِ الْأَخْلَاقِ وَأَعْظَمَ خَلْقٍ أَدَّبَ مَعَ اللَّهِ الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ لَمْ يَكُنْ
 الْأَوْصِيَاءُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ وَالشَّرُّ أَحْلَقَ تَأْدِيبًا مَعَ اللَّهِ تَعَالَى نَبِيًّا مُحَمَّدًا صَلَّى
 عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سَجَانُ وَابْنُكَ لَعَلِّي خَلَقَ عَظِيمٌ وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ لَمْ يَكُنْ
 الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا بَنِي أَهْذَرَ خَطَاكَ مِنَ الْأَدَبِ وَفَرَحَ لَكَ قَلْبُكَ فَإِنَّ أَعْظَمَ
 مِنْ أَنْ يَخَالَطَهُ نَسْرٌ وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا فَتَقَرَّتْ عَشْتٌ بِهِ وَأَنْ تَعَرَّبْتَ كَانَ لَكَ
 كَالصَّاحِبِ الَّذِي لَا حِشَّةَ مَعَهُ يَا بَنِي الْأَدَبِ لِفَاحِ الْعَقْلِ وَذِكَا الْقَلْبِ وَعَمَّا لِفَضْلِ
 دَاعِلٍ

في الادب مع الله

وَاعْلَمْ أَنَّ لِعُرْوَةَ الْأَحَدِ جَالَهُ وَحَالَهُ بِلِ الْأَدَبِ عُمَادُ الرَّجُلِ وَتَرْجَانُ عَقْلِهِ وَدَلِيلُهُ عَلَى مَكَارِمِ
 الْأَخْلَاقِ وَمَا لِلْإِنْسَانِ لَوْلَا الْأَدَبُ إِلَّا بِهَيْمَةٍ مَعْلَمَةٍ قَالَ الْجَوَادُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا اجْتَمَعَ رَجُلَانِ
 إِلَّا كَانَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ اللَّهِ وَبِهَا فَقَالَ يَابْنَ رَوَى اللَّهُ قَدْ عَرَفْنَا فَضْلَهُ عِنْدَ النَّاسِ فَمَا
 فَضْلُهُ عِنْدَ اللَّهِ فَقَالَ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ كَمَا أَنْزَلَ وَيُرْوَى حَدِيثًا كَمَا قُلْتُ وَيَدْعُو اللَّهَ مَعَهُ
 بِدَعَائِهِ وَتَحْقِيقَةِ الْأَدَبِ أَجْمَاعٍ خِصَالِ الْخَيْرِ وَتَجَانِي خِصَالِ الشَّرِّ وَبِالْأَدَبِ يَبْلُغُ الرَّجُلُ
 مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَصِلُ بِهِ إِلَى الْحُبِّ وَالْأَدَبِ عِنْدَ النَّاسِ الْمُنْقَطِ
 بِالْمُسْتَحْسَنَاتِ لَا غَيْرُ وَهِيَ الْأَعْيَتُ بِهِ مَا لَمْ يُوَصِّلْ بِهِ إِلَى رِضَاءِ اللَّهِ سَجَانُ وَابْنُ
 وَالْأَدَبُ هُوَادُ الشَّرِيعَةِ قَبَا بَوَاهِبًا تَكُونُوا أَدَبًا حَقًّا وَمِنْ صَاحِبِ الْمُلُوكِ بَغِيرًا دَائِمًا
 ذَلِكَ إِلَى الرِّهْلَةِ فَكَيْفَ عَنْ لِصَاحِبِ مَلِكِ الْمُلُوكِ وَسَيِّدِ السَّادَاتِ وَقَدْ رَوَى
 أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي بَعْضِ كُتُبِ عَبْدِي أَمِنْ جَبِيلٍ أَنْ تَنِيَا جِيْنِي وَأَنْتَ تَلْتَفَتُ
 بِمَنْ وَثَمَالًا وَيَهْلِكُ عَبْدُكَ تَلْتَفَتُ إِلَيْهِ وَتَدْعُنِي وَتَرَى مِنْ أَدَبِكَ إِذَا كُنْتَ
 تَتَحَدَّثُ أَخَاكَ لَا تَلْتَفَتُ إِلَى غَيْرِهِ فَمُعْطِيهِ مِنَ الْأَدَبِ مَا لَا تَعْطِيهِ فَيُبْسِ الْعَبْدُ عَبْدُ
 لِيَكُونَ كَذَلِكَ وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَرَ إِلَى غَنَمِهِ لَمْ يَرَاهُمْ عَرَبَانِ لِيَعْلَمَ
 شَيْءًا بِهِ فَلَمَّا رَأَاهُمْ قَبْلًا لَبِسَهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ امْضُ فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِي رِعَايَتِكَ فَقَالَ وَلَمْ يَكُنْ
 فَقَالَ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نَسْتَعْدِمُ مِنَ لَا يَأْدُبُ مَعَ اللَّهِ وَلَا يَسْتَحْيِي مِنْهُ فِي خُلُوتِهِ وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ

لأن الراعي عطش فوق ما أعطى ربه وروى أنه صلى الله عليه وآله مر عليه غلام دون البلوغ وش
له تبسم فرحاً بالنبي صلى الله عليه وآله فقال له أحسنني يا فتى فقال إني والله يا رسول الله فقال
مثل عنيك فقال كثر فقال مثل بك فقال كثر فقال مثل أمك فقال كثر فقال
مثل نفسك فقال كثر والله يا رسول الله فقال مثل ربك قال الله الله يا رسول الله ليس هذا
لك ولا لأحد وإنما أحببت لحب الله فالتفت النبي صلى الله عليه وآله إلى من كان معه وقال
هكذا نكونوا أحبوا الله لأحسانه اليكم وانما علمكم حبوني لحب الله فاستبصر صلى الله عليه وآله على صحته
ادبه في المحبة في الله تعالى فالادب مع الله بالآخرة بأدبه وادانته به أهل بيته عليهم السلام
وهو العمل بطاعته والحمد له على أسراء والضراء والصبر على البلاء ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله
مسي النبي الضراء أنت أرحم الراحمين فقد تادب ههنا من وجهين أحدهما أنه لم يقل أنك
استني بالضر والآخر لم يقل أرحمني بل عرض تعريضاً فقال وانت أرحم الراحمين وإنما فعل
حفظاً لمرتبة الصبر وكذا قال إبراهيم وإذا عرضت فهو شفيق ولم يقل إذا عرضتني حفظاً
للادب وقال أيوب في موضع آخر إني مرسى الشيطان بنصب وعذاب أشار بذلك إلى
الشيطان لأنه كان يعبد الناس فيعوزونه وكل ذلك تاديب من الله تعالى في
فحاطبائهم وقوم أفردون فاستدوا عليه سبحانه ونسبوا إليه من القبيح ما نزهوا عنه آبائهم وأعمامهم
وقالوا كلما في الوجود من كبر وظلم فساد قل غضب من قضاة واردة وهذا قضاء بالباطل
لأنه تعالى

لأنه تعالى يقول والله تعصى بالحق وتقولون أنه سبحانه يأمر بما لا يريد وينهى عما يريد وأنه
أمر قوماً بالآمان وأراد منهم الكفر وهو تعالى يقول ولا ترضى لعباده الكفر ولو قيل لاخذ
أنك تأمر بما لا تريد وينهى عما لا تكره وكذا لك ابوك وأمك لفارس ذلك غضب
وقال لقائله أنك قد نسبتني إلى السفه وأجبنون وأجهل سبحانه ما علمه وأكرمه ولولا علمه
ورحمته لأحل بالأرض التهمة غضباً على القائل بذلك والراضي به وإن الله سبحانه لم يعص
مغلوباً ولم يطع مكرماً وإنما أمر الله سبحانه تخييراً وأنه تخييراً أو نهى تخديراً وقد قال
سبحانه وهديناه النجدين يعني عرفاه الطريقين الحسنة والشر وأمر سبحانه بالخير ونهى عن الشر
كما قال سبحانه فاما موشى فهدىناه النجدين فاستجابوا له فاستجابوا له فاستجابوا له فاستجابوا له فاستجابوا له
اذخلوا في السلم كافة وما كان يأمر بالبدخل في باب ثم يغلقه تعالى الله عن ذلك
علواً كبيراً فاعبروا وتذكروا ودعوا اتباع الهوى فهو مردى لصاحبه ومهلك له فحجابه
وتعالى كيف يجزي عباده على الكفر يعذبهم عليه وعلى الزنا والسرقة والتفريط للمحسنيات
ويا مكرهم فمن العدل والحكمة هذا ما لا خبرونا به كرم الله ولا شك أن هذه مكره
من الشيطان عظيمة منيحة لا كتاب كل قبيح وضلال وقد قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
عليه السلام ذلك على الطريق والزم عليك المضيق إن هذا بالحكمة لا يليق وقال عليه السلام
أيا مراً بعدل ويخالفه وينهى عن الشكر ويؤلفه لقد افترى عليه من هذا وصفه وقال عليه السلام

سبحانه

في الادب مع الله

اذا كان الوزر في الاصل محتوماً كان الماخوذ فيه بالقصاص مظلوماً وقال عليه السلام ما تغتفر
عليه فهو منك وما حدة عليه فهو منه قال الله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما
اصابك من سيئة فمن نفسك وهذه الاقوال اجوبة لمن سئل عن القضاء والقدر من
العلماء واما جواب الحسن بن علي عليها السلام لما كتب اليه الحسن البصري يسأله عن القضاء
والقدر فانه قال عليه السلام من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فقد خسر ومن حمل المعاصي على
فقد كفر ان الله سبحانه لا يطاع باكره ولا يعصى نعليه ولا يهل العبد من الملائكة بل هو ملك
لما ملككم القادر على ما قدرهم فان عملوا بالطاعة لم يكن الله تعالى لهم عنها صارفاً ولا منها
مانعاً وان عملوا بالمعصية فاشاء ان يحول بينهم وبينها فعل وان لم يفعل فليس هو حاكم عليها
اجباراً ولا الرجم بها اكراماً بل له الحجة عليهم ان عرفهم وجعل لهم السبل الى فعل ما دعا
اليه وترك ما نهاهم عنه والله انجته البالغة على جميع خلقه والسلام وقال مصنف هذا
الكتاب رحمه الله والادب لبيان الثقة في الدين وعلوم اليقين وثلاثة اشياء وهي
راس الادب محاببة الرب والسلامة من العيب والايمان بالغيب والادب
كل الادب ان لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك حيث احرك وقال شخص احبني
قال اذا صحت المودة المحبة سقطت شروط الادب قلت هذا غلط وترك الادب
بل اذا صحت المودة المحبة خلصت تاكدت على المحب ملازمة الادب والله ليل
عزادك

سئل الحسن بن علي عن الادب مع الله

في الادب مع الله

على ذلك ان سيدنا محمد صلى الله عليه وآله الكثر الناس بحسب الله تعالى وعظمهم اوباروي
ان اخملي بن جهم قال لولده يا بني تعلم الادب فانه يقول لك وسيدك صغيراً وتقول لك
وعظمك كبيراً وروي ان حلتباً كان له سبع سنين وقف على حجاب فقال
ايها الميسر اعلم ان ايامي مات وانا حمل في بطن امي وماتت امي انا ضيع وكفني لغيا
وخلف لي صنيعه اتمون فيها واستند اليها فتغصبها رجل من عمالك لا يخاف الله
ولا يخشى من سطوة الامير وعليك بدع الظالم ورد المطالم لتجد ذلك يوم تجز كل نفس
ما علمت من خير مخضراً وما علمت من سوء تود لو ان بينها وبينه امداً عبداً فامر بد
ضيعه وصرف الادباء من بابه وقال الادب ادب الله يؤتيه من يشاء وعلى العاقل
ان يتادب مع العالم الذي يعظمه وروي عبد الله بن الحسين بن علي عن ابيه عن جده
عليها السلام انه قال ان من حق المعلم على المتعلم ان لا يكثر السؤال عليه ولا يتبعه في
اجواب ولا ينج عليه اذا عرض ولا يخذ ثوبه اذا كسل ولا يشير اليه بيده ولا يحزره بعينه ولا
يشاور في محله ولا يطلب عوراته وان لا يقول قال فلان خلاف قولك ولا يغشي
له سر ولا يغتاب عنده وان يحفظه شاهداً وغايباً ويعم القوم باسم ونحوه لحيته
ويجلس بين يديه وان كان له حاجة سبق القوم الى خدمته ولا يمل من طول صحبته فاما
هوشل النحلة منظر متى سقط عليك منها منفعة والعالم بمنزلة الصائم العالم المجاهد

حسن

في سبيل الله واذا مات العالم انتم في الاسلام ثلثة لا تنال اليوم لقيتموه وان طالب العلم ليشيعه سبعون الف ملك من مرقبى السماء وعن رول الله صلى الله عليه وآله من اعان طالب العلم فقد احب الانبياء وكان معهم ومن اغض طالب العلم فقد اغض الانبياء فجزاؤه جهنم وان لطالب العلم شفاعته كشفاعته الانبياء وله في الجنة الفردوس الف قصر من ذهب وفي الجنة نخلة مائة الف مدينة من نور وفي حنطة المأوى ثمانون درجة من ياقوت حمراء له بكل درهم نفقة في طلب العلم جوارح النجوم والملكوت ومن صافح طالب العلم حرم الله جسد على النار ومن اعان طالب العلم اذا مات غفر الله له ولمن جفرا جنازة وقال المالك ابن دينار يا باكي رتب طالب الدنيا قال وحكم ليس يقال له طالب العلم ولكن يقال له طالب الدنيا الا وان ذاب العلم ذاب العلماء ومن اذى طالب العلم لعنة الملائكة واتى الله يوم القيمة وهو عليه غضبان الا ومن اعان طالب علم بدرهم بشرة الملائكة عن قرض روجه بالجنة ففتح الله له بابا من نور في قبره وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم سألت جبريل فعلى العلماء اكرم عند الله ام الشهداء فقال العالم الواحد اكرم على الله تعالى من الف شهيد فان اقدم العلماء بالاشهاد واقدم الشهداء بالعلماء وقال عليه السلام من احب ان ينظر عتقاء الله من اناس فليظر الى طالب العلم افضل عند الله من المجاهدين والمرابطين والنجباء والعمار والمعتكفين

والمجاهدين

يستغفرون له الاشجار والانس

والمجاهدين ويستغفرت له اشجار الرياح والسحاب والنجوم والنبات وكل شئ طلعت عليه الشمس ومن الرضا عليه السلام عن ابي موسى بن جعفر عن ابي جعفر بن محمد عن ابي محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه حسين بن علي عن ابيه ابي المومنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين قال سمعت عن رول الله صلى الله عليه وآله يقول طلب العلم فريضة على كل مسلم فاطلبوا العلم من مظانه وقسطوه من اهلها فان تعلم الله حنة وطلبه عبادة والمذاكرة فيه تسبيح والعمل بها وعلمه من لا يعلمه صفة وبذل لاهله قرابة الى الله تعالى لانه معالم الحلال والحرام ومنا سبيل الجنة والمنس في الوحشة والصاحب في العربة والوحدة والمحدث في الخلق والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء والزرع عند الاغلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في اخوة تقبيل اثارهم ويهدي بافعالهم وينتهي الى رايهم وترغب المملوكة في خلتهم وباجنتهم تسبحهم وفي صلاتها تبارك عليهم ويستغفر لهم كل طيب وبابس حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه ان العلم حيوة القلوب من الجهل وضياء الابصار من الظلمة وقوة الابدان من الضعف يبلغ بالعباد منازلة الانبياء ومجالسة الابرار والدرجات في الآخرة والاولى الفكر فيه يعيد بالصيام ومدار بالقيام به يطاع الرب ويعيد وانه توصل الارحام ويعرف كمال الاحكام العلم امام العمل والعمل تابعه وتلمه السعداء وتحرمه الاشقياء فطوبى لمن لم يحرمه الله منه

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله العالم بين الجبال كما يحيى بين السموات وان طلب العلم يتعقله كل شئ فان طلبوا العلم فانه السبيل لكم وبين الله عز وجل وان طلب العلم فرضيه على كل مسلم وقال عليه السلام اذا كان يوم القيمة يؤذن مداد العلماء مع مداد الشهداء فيرجح مداد العلماء على مداد الشهداء وقال ما عمل رجل اعملا بعد اقامته الفرائض خيرا من اصلاح بين الناس بقول خيرا ونمى خيرا وقال عليه السلام عليكم بسنتي فعمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة وقال عليه السلام من حقر صاحب العلم فقد حقرني ومن حقرني فهو كما فر في النار وقال عليه السلام سالت نبيل عليه السلام عن صاحب العلم فقال نعم سراج الدنيا والاخرة طوبى لمن عرفهم وحبهم والويل لمن انكر معرفتهم والبغضهم ومن البغضهم شهدنا انه في النار ومن احبهم شهدنا انه في الجنة وعن امير المؤمنين عليه السلام قال اذا جلس المتعلم بين يدي العالم مشح الله له سبعين بابا من الرحمة ولا تقوم من عنده الا كيوم ولدت امه واعطاه الله بكل حديث عبادة حسنة وبنى له بكل ورقة مدية مثل الدنيا عشروا وقال عليه السلام جلوس ساعة عند العلماء حب الى الله تعالى من عبادة سنة لا يعصى الله فيها طرفه عين والنظر الى العالم حب الى الله تعالى من اعتكاف سنة في تحريم زيارة العلماء حب الى الله تعالى من سبعين حجة وعمره وفضل من سبعين طوافا حول البيت ورفع الله سبعين درجة فكلت له بكل حرف حجة مقبولة وانزل الله عليه الرحمة وشهدت الملائكة له بانه

البيت

له بانه قد وجبت له الجنة وقال عليه السلام اذا كان يوم القيامة جمع الله العلماء فيقول لهم عبادي اني اريد بكم الخير الكثير بعد ما اتمم يحلون الشدة من قبلي وكرامتي وعبدي في الناس فابشروا فانكم احبابي وافضل خلقي بعد انبيائي وابشروا فاني قد غفرت لكم ذنوبكم وقبلت اعمالكم ولكم في الناس شفاعتي مثل شفاعتي انبيائي واني منكم راض ولا اهتمك ستورك ولا افضحكم في هذا الجمع قال النبي صلى الله عليه وآله طوبى للعالم والمتعلم والعالم قبل يقال رجل يارسل الله هذا العالم فالتعلم فقال العالم والمتعلم في الاجر سواء وقال عليه السلام كن عالما او متعلما او سمعا او متعما او محبا لهم ولكن انما من فمهلك فان اهل العلم سادة ومصاحبهم زيادة البطل المحسنون في تحبب الله تعالى قال امير المؤمنين عليه السلام ان القول بان الله تعالى واحد على اربعة اقسام فوجهان منها يجوز ان على الله تعالى وجهان لا يجوز ان فاما الله ان لا يجوز ان نقول القائل واحد ليقصده به باب الاعداد فهذا اما لا يجوز على الله تعالى لان ما لا تأتي له لا يدخل في باب الاعداد اما ترى ان الله تعالى كفر قال ثالث ثلاثة وكذا قول القائل واحد يريد النوع من اجنس فهذا لا يجوز عليه لانه تشبيه تعالى الله عن ذلك اما الوجهان الله ان يشبان له فنقول القائل هو واحد يعني ليس في الاشياء له مثل ولا شبه وكذا قول القائل انه واحد بمعنى احدى المعنى اي لا يقسم في عقل ولا وجود ولا وهم قال رجل للصديق جعفر بن محمد عليه السلام اي شئ تعبد فقال الله قال فهل

في توحيد الله

رايته فقال لم تره العيون بمشاهدة العيان وراية القلوب بحقائق الايمان لا يعرف بالعيان ولا يشبه بالناس موصوف بالآيات معروف بالعلل لا يجوز في حكمه ذلك الله تعالى لا اله الا هو ربّي عليه توكلت واليه انيب قال له رجل يا ابا عبد الله خبرني عن الله متى كان فقال له ويلك اخبرني انت عن الله متى لم يكن حتى اخبرك متى كان وقال له اخر لم ينزل الله يعلم وسمع ويصير فقال ذات الله تعالى علامته سمعه وبصره وسأله رجل فقال قوله تعالى ومن يحكم عليه غضبي فقد هوى ما به الغضب فقال العقاب يا هذا من غشم ان الله زال من شئ الى شئ فقد وصفه بصفة المخلوق ان الله تعالى لا يغيبه شئ ولا يشبهه شئ وكما وقع في الوهم فهو بخله قال دغلب اليان لا امير المؤمنين عليه السلام هل رايت ربك فقال له افا عبد من لا اراه فقال فكيف تراه قال لا تذكره العيون بمشاهدة العيان ولكن القلوب بحقائق الايمان قرب من الاشياء من غير ملاسة يبعد منها من غير مباينة متكلم بلا روية مرديلا بآهته صانع بلا جارية لطيف لا يوصف بالحقاك كبر لا يوصف بالحقاف بصية لا يوصف بالاحاسه رحيم لا يوصف بالترقة تعنو الوجوه لعظمته وتكون القلوب من مخافته الذي لا سبق له حال حالاً فيكون اولاً قبل ان يكون آخرًا ويكون ظاهر قبل ان يكون باطنًا كل سمي بالوحدة غيره قليل وكل غير غيره دليل وقوى غيره ضعيف وكل مالك غيره مملوك وكل عالم غيره متعلم وكل قادر غيره عاجز وكل

في توحيد الله

وكل سميع غيره اعم عن لطيف الاصوات وجميع كبير ما يذهب عنه ما بعد منها وكل بصير غيره يعنى عن خفى الالوان والطف للجسام وكل ظاهر غير غير باطن وكل باطن غير غير ظاهر لم يخلق ما خلقه لتسديد سلطان ولا تخوف من عواقب زمان ولا استعانة على يد مشاورة ولا شريك مكاثر ولا ضد منافز ولكن خلائق مربوبون وعباد آخرون لم يخلق في الايمان فقال هو فيها كالمين ولا بناء عنها فيقال هو منها بابين لم يؤده خلق ما خلق ولا تدبير بار وورا ولا وقف به عجزا خلق ولا ولجت عليه شبهة فيما قدر وقضى بل قضاء متقن وعلم محكم وامير المؤمنين مع النعم المرموب مع النعم وقال له اخر اخبرنا يا امير المؤمنين بما عرفت ربك قال بفتح الغرم ونقض الهم لما هممت فخال مني وبين همى وغرمت فخالف القضي غرمت علمت ان المدبر لي غيري قال فيما ذا شكرت نعماءه قال نظرت الى بلاء قد صرفه عني وبلاءه غيري وحسان شملني به فعلت ان قد حسن الي والى نعم علي فشكرته قال فيما ذا جيت لقاها قال رايتها قد اختار لي دين ملائكة ورسل فعلت ان قد كثر واختار لي دار كرامته فاشتقت الى لقاءه وقال عليه السلام من عبد الله بالوهم ان يكون او حسبا فقد كفر ومن عبد الاسم دون المعنى فقد عبد غير الله ومن عبد المعنى دون الاسم فقد دل على غائب ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك وعبد اثنين ومن عبد المعنى لوقوع الاسم عليه فعقد به قلبه ونطق لسانه في سرايره وعلايته فذلك ديني ودين

آبائي وبالا سناد الى الصادق عليه السلام ان رجلا سأل قال يا رسول الله دلني على الله
ما هو فشره اكثر على المجادلون وحيروني فقال له يا عبد الله هل ركبت سفينة قط قال نعم قال
فهل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سبحة تغنيك قال نعم قال فهل
تعلق قلبك هناك ان شيئا من الاشياء قادر على ان يخلصك من ورطتك قال
نعم قال الصادق عليه السلام فذلك الشيء هو الله الفادر على الانجاء لا ينجي ولا على الانعاش
حيث لا مغنيث وجاء في تفسير قوله تعالى وما قدوة الله حق ربه اي ما عرفه حتى معرفته
ولا اعظمه حق عظمته ولا عبده حق عبادته وقال امير المؤمنين عليه السلام في وصيته لولده
احسن عليه السلام ان ركب عظم ان تثبت ربوبيته باحاطة تسمع او بصبر وكان عليه السلام
اذا بالغ في التمجيد يقول سبحان من اذا تناهت العقول في وصفه كانت حارة دون
الأصول اليه وتبارك من اذا عرفت العطن في كنهه لم يكن لها طريق اليه غيبه الله لاله
عليه وكفى قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو سميع بصير وقال مصنف الكتاب رحمه الله دواء
في سبع اشياء التفكير في طريق السلامة وتدبر دلالة العقل وترك الهوى وقراءة القرآن في
بالله بروحلاء البطن قيام الليل والتضرع في السجود ومجالسة علماء الصالحين ومن الزم
نفسه اداب الكتاب العزيز والعلم بمعانيه والعمل به بسنة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسنة
الائمة من اهل بيته عليه السلام نور الله قلبه بنور الايمان ومكن له بالبرهان وجعل وجهه وفعله
دقوله

وقوله شاهد الحق كما قال بعضهم وقل من ضمنيت خيرا طوبى له في وجهه للخير عنوان وقال النبي
صلى الله عليه وآله ان من دعا مئة البيت اساست ودعا مئة الدين المعرفة بالله تعالى واليقين
توحيد الله والعقل القامع فقالوا وما لعقل القامع يا رسول الله قال الكف عن المعاصي واحرص على
طاعة الله واشكر على جميل احسانه وانعامه وحسن بلائه ومن علامات المعرفة بالله شدة الخوف
منه والهيبة له قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وذلك ما يتهم له في اسرار قلوبهم
ومعرفتهم انه تعالى شاهد لهم كما قال تعالى وهو معكم انما كنتم فكلما ازدادت معرفة العبد
ازدادت مخافته منه ومهابته له وكذلك اعرف اخوان السلطان بهابهم له واخوفهم منه
مثال ذلك مثل رجلين دخلوا دارا عرف احدهما ان المالك واقف على بعضا شريف عليه
فاحسن ادبه ولم يحدث امر استنكر ولا اخر لم يعرف اشراؤه عليه فاساء ادبه ففعل ما لا يليق
ان يفعل بخبرة المالك وكذلك العارف بالله فانه مشاهدة في كل حالته واسراره فهو معه
متأد ومنه خائف وله مراقب واجاهل بالله خارج من هذه الحالة والراكب للجبال له
يقول ان كان المعاصي حين يواقع لمحضته يعتقد ان الله يراه فانه يجاهل حيث جعله اهون لناظر
وان كان يعتقد انه لا يراه فانه لكافر فكل الامرين خطر عظيم واثم جسيم ولا شك ان المعرفة
توجب الخوف والحياء ومن علامات العارف ان يكون خاطره فارغا من علق الدنيا
ومعها مشغولا باخطار الآخرة واهوالها والعارق لا تأسف على شيء فات الاعلى ما

فات من ذكر الله فانه ابدى لا يرى الا الله فلا يفسد على شئ مع الله لانه يرى ماسوى الله
بعين الفناء والزوال فكيف ينظر الى شئ فان زایل كما قال تعالى لا تلتفت الى الخلف ولا وجهك
الا ذاته سبحانه والعارف لا يخرج من الدنيا متأسفا الا على قلبه بكائه على ذنبه وقصيره في شأن
على ربه ولكل شئ ثمرة وثمرة المعرفة الهيبة والخافة والاعتراف بالكل شئ عقوبة وعقوبة العارف
فستور عن الذكر وغفلته عن الفكر ومن علامات المعرفة شدة المحبة لله واذا اشتدت
محبة العارف بالله كان الله له سمعا وبصرا ويدا ومويدا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله اذا احب عبدا قال لجبرئيل اني احب فلانا فاحبوه ويوضع له القبول في الارض والمحب
حاله شرفه كما شئ الله تعالى بها على قوم قال فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ومحبة الله
للعبيد سبع نعم عليهم في الدنيا مع طاعتهم له واثابته له في الآخرة واما النعمة على الكفار
والعصاة فانما هو املأ لهم ويستدرج لم يصدر عن محبته كما قال تعالى ولا تحسبن الذين
كفروا انهم لن يغفوا عنهم انما هم قوم على لهم ليزدادوا اثما وقال سبحانه سنسد برؤسهم ثم لا
يعلمون وقال سبحانه يحسبون انهم لم يزددناهم برة من قال يبين لنا في الخيرات بل لا
تسعون ومحبة الله تعالى لاهل طاعته ارادة نفعهم وثوابهم وسمى المحبة رحمة منه وشاء
على العبيد كما ان ذمة لمن غضب عليه بغض له ولقد ذهب المحبون لله بشرف الدنيا
والآخرة لقول النبي صلى الله عليه وآله المرء مع من احب واتى منزلة اشرف درجة من
ممن

ممن يكون مع الله ليس لصا دق ممن ادعى محبة الله ولم يحفظ حدوده ومن علامات
محبة العبد لانيه ذكره وذلك ان من احب حببا قولته يذكره يقطنه من ما
ولقد حسن من قال عجت لمن يقول ذكرتني وهل انسى فاذا ذكر ان نسيت
شربت الحب كاسا بعد كاس فانفذ الشراب وماروت اذا تردد العبد بين
الشوق الى لقاء الله تعالى وبين البقاء رغبة في عبادته ليكمل الامر الى الله ويقول يا رب
اختر لي احب الامرين اليك وروى ان داود عليه السلام خرج الصبح منفردا فادعى الله
اليه يا داود مالي اراك وحدانيا فقال له شئ الشوق مني الى لقاءك فقال نبي بن
خلقك فادعى الله اليه ارجع ليهيهم فانك ان تاتيني لعبد الحق اثنك في لوح
حميد وينبغي ان يكون تمنى الموت في حالة الراحة والنعمة والعافية كيوسف لما القى في
الحب لم يقل توفي ولا في السجن لم يقل قوسي فلما دخل عليه ابواه وخروا له سجدا
وكان عظم مسرته بلقاء الاحبة وتام الملك وكمال النعمة قال توفيتني ما وروى
ان شعيب بن ابي حنيفة عمي فرد الله عليه بركة ثم بكى حتى عمى فادعى الله اليه يا شعيب ان
كان هذا البكاء لاجل الحنية فقد اجبتها لك وان كان من اجل النار فقد حرمتها عليك
فقال لابل شوقا اليك فقال الله تعالى لاجل هذا فدمت لك نبى وكليم موسى عشرين
سنة وشتاق الله شتاق اليه كل شئ وروى ان الله تعالى انزل في بعض كتبه

عبدى انا وحقى لك محبت فحقى عليك كن لى محبت والمجبة يسبح لشوق الى لقاء الله
وتبعث على العمل الصالح لقوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا مما يتبدل به على معرفته الله تعالى ليخا انه لا بد للعالم من صانع لانه لا يجمع الواح
ومسايرها وقيامها ببعضها ببعض غير جامع ولا مؤلف ولا يعبر الناس بغير ملاح ولا معبر ولا يدبر
لها ولا تملى السفينة من نفسها متاعا ثم تصعد وتخدر فى البلاد من غير مدبر لها واذا كان
ذلك تحيلا فى العقول كان ذلك فى وجود هذه العالم العظيم شدة متناغا وماراينا
ليضا دولا بآيدى وبغير مدبر ولا رعا لطحن بغير طاحن ولا سراجا بغير مسرج فاقى سراج
اعظم من نور الشمس والقمر نصيبان لاهل السموات والارض واهل المشارق والمغرب
واى دولا ب اعظم من هذه الافلاك التى يقطع فى اليوم الواحد والليلى الواحدة الوقا من
السين بشمسها وقمرها ونجومها تراعىنا من غير مخير مخيرك عنها كما قال تعالى رفع
السموات بغير عمد ترونها واشار بذلك الى انها آية عظيمة تدل على عظم صانعها وحكم
تدبيره وداسع قدرته وقال تعالى افلا ينظرون الى الايل كيف خلقت والى السماء كيف
رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت وقال تعالى ان فى
خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لمن اولى بالاباب والاولا
فى ذلك كثيرة ولا بد لها من صانع ومدبر حكيم فتفكر وادعبر واتجدوا دلالات
وتدبره

توحده اضمء من الشمس والنور من القمر وكل من وصفه بتجديد فهو على راس اشاريه
فى جهة فهو كاف ومن تصوره فهو ضال ومن شبهه فهو جاحد وكلامه منتموه باواكم
واذكرتموه ممثلا فى نفوسكم ومصورا فى اذانكم فهو محدث مصنوع مشاكلكم فالعارف به هو الموحده
له يرفع هذه الاسباب المستحيلة عليه ومما يتبدل به على توحيد الله تعالى وعظم قدرته
اخر الفيل واصحابه الذين خبر الله تعالى عنهم وما اصابهم مما ليس لاحد فيه حيلة بوجوب العجز
ولا الى امكان سبيل لاشتهاره فانه لا يجوز ان يقول النبي صلى الله عليه واله لقرش فى عجزهم
مع كشرة عنادهم وردهم عليه اكم تركيف فعل كركب باصحاب الفيل وقص عليهم قصصهم وما
نزل فيهم من العذاب لا بعد ان رواها وشاهدنا كشرة منهم ليس من الطبايع ولا
والعادات التى تتجربها المخلقة ماوجب قصته اصحاب الفيل ولا علم فى العادات قبلها
ولا وقع فى الاثار نظيره وهو ان يحكى طير كشيرة فى متقار كل واحد حجر يرسل على راس كل
واحد من مائة الف فيخرج من دبره حتى يعود كالعصف المأكول وكذلك كان فى كل رجل
ارجل الطير يحرقها على راس كل واحد من اصحاب الفيل فيخرج من دبره فيهلكهم جميعا دون
اهل الارض وهذا لا يكون الا من صانع حكيم عليم ليس ذلك للارباب العالمين حل خلا
ولقد استسموه لاله لا اله الا هو الرحمن الرحيم الباب الاحدى الخمسون فى اخبا
عن النبى ﷺ والائمة للاعلام عليهم السلام من كتاب ورثم عن جعفر بن محمد عليه السلام قال

لأهل الجنة أربع علامات وجه منبسط ولسان رقيق وقلب رحيم ويمعطيته وعنده
عليه السلام المؤمن الكرم على الله أن يمر عليه أربعون يوماً لا يحصيه الله تعالى فيها من ذنوبه وإن
أحد عشر والعشرة والنقطاع الشعاع واختلاج العين وشبهه ذلك ليحقق ولين من
ذنوبه وإن نعم لا يرى ما وجهه فاما المحسن فان ابى حشني عن آباءه عن رسول الله صلى الله
عليه وآله قال محمد بن كفا رستم قال رسول الله صلى الله عليه وآله السلطان ظل الله في
الأرض يا وى إليه كل مظلوم فمن عدل كان له الأجر وعلى الرعية الشكر ومن جارك ان عليه الور
وعلى الرعية الصبر حتى ياتيهم الأمر وعنده صلى الله عليه وآله ان في جهنم داوياء يستغيث
منه أهل النار كل يوم سبعين ألف مرة منه وفي ذلك الوادي بيت من النار وفي
ذلك البيت حبس من النار وفي ذلك الحبس تابوت من نار وفي ذلك التابوت
حبة ولها ألف ناب كل ناب ألف ذراع قال انس يا رسول الله لمن يكون هذا العذاب
قال شارح خبر من أهل القرآن ومارك الصلوة عن النبي صلى الله عليه وآله قال جاني
جبريل متغير اللون فقلت يا جبريل مالي اراك متغير اللون قال اطلعت في السما
فرايت داوياء في جهنم يغيب فقلت يا مالك لمن هذا فقال لثلاث نفر للمحكرين والمنين
النمر والقوادين وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيمة نادى مناد
اين اعداء فيقول جبريل يا رب اعداءك كثير فاني اعدائك فيقول غر وجرل ابن
الحمد

أصحاب النحر من الذين كانوا يبتلون سكارى ابن الذين كانوا يستحلون فروج المحارم فقهرهم
مع الشياطين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايا امرئة رخصت بتزويج فاستوى
مناقفة وجلبت في النار واذا مات فتح لله في قبره سبعون باباً من العذاب وان قات
لأله لا الله لعنهما كل ملك بين السماء والأرض وغضب الله عليهما في الدنيا والآخرة وكتب عليهما
في كل يوم وسيلة سبعين خطيئة قال عليه السلام من زوج كرميت بفاسق نزل عليه كل يوم
لغته لا يصعد له الى السماء ولا يستجاب دعاءه ولا يقبل منه صرف ولا عدل وقال
عليه السلام ايا امرئة دسبت صداقها لزوجها فلها بكل شقال ذهب كاجر عتق ربه وقال
ايا امرئة كتمت سر زوجها فلم تطلع عليه احد افى في درجات حور العين فان كان في غرة الله
فلا تحلل لها ان تكلم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من شهد كفاح امرئة مسلمة كان فيا
في رحمته الله تعالى وله ثواب الف شهيد له بكل خطوة يخطوها ثواب نبي وكتب الله
تعالى له بكل كلمة يتكلمها عباد سنة ولا يرجع الا مغفوراً ومن سعى فيما بينهما وكان ولياً
اعطاه الله بكل شعرة على بدنه مدية في الجنة وزوجه الف حواء وكانما اشترى اسراء
امة محمد صلى الله عليه وآله واعتقهم وان مات ذاهبا او جائعاً مات شهيداً قال
لا تدخل الملائكة بيتاً فيه خمر او دف او طنبور او نرد ولا استجاب دعاءهم ويرفع الله عنهم الزك
قال عليه السلام ايا امرئة اطاعت زوجها شارح خبره كان لها من خطايا العبد يوم السماء وكل

أخبار النبي وآله

مولود ولد منه فهو نجس ولا يقبل الله تعالى منها صرفاً ولا عدلاً حتى يموت زوجها أو تخلع عنه نفسها قال رسول الله صلى الله عليه وآله المرأة الصالحة خير من ألف رجل غير صالح وإما امرأة فحمت زوجها سبعاً أيام أغلق الله عنها سبع أبواب النار وفتح الله لها ثمانية أبواب الجنة تدخل من أيها شاءت قال من ضرب امرئته بغير حق فإنا خصميه يوم القيمة لا تضربوا نساءكم فمن ضربوا بغير حق فعصى الله ورسوله قال من تزوج امرأة لجالها جعل الله جالها وبالاعليه قال ما من امرأة تسقى زوجها شربة ماء إلا كان خير لها من عبادة سنة صام نهاراً وقام ليلتها وبنى الله لها بكل شربة تسقى زوجها شربة في الجنة وغفرت لها ستين خطيئة وقال ثلاث من النساء يرفع الله عنهن عذاب القبر ويكونن محشورين مع فاطمة بنت محمد عا أما امرئته صبرت على غيره زوجها وامرئته صبرت على سوء خلق زوجها وامرئته وهبت صداقتها زوجها يعطى الله تعالى لكل واحدة منهن ثواب ألف شهيد وكتب لكل واحدة منهن عبادت سنة وعين على من يراي طالب عا قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رد عارتيه ماء أو عارتيه نار فله الجنة التوبة وقال عليه السلام ما من أحد من قبرة إلا أو اهل المقبرة يقولون يا غافل لو علمت ما نعلم لذاب لحكك على حسبك وقال من ضحك على جنازة آتاه الله تعالى يوم القيمة على رؤس الخلق ولا يتجأب دعاءه ومن ضحك في المقبرة رجع وعليه من الوزر مثل جبل حماد ومن

أخبار النبي وآله

١٠

ومن ترحم عليهم نجس النار وقال عليه السلام إذا تصدق الرجل بنسبة الميت أو الله تعالى جبرئيل عليه السلام أن يحل على قبر سبعين ألف ملك في يد كل ملك طبق من نور مخلون إلى قبره ويقولون السلام عليك يا ولي الله من هدية فلان بن فلان الملك فاستبدلوا قبره وأعطاه الله تعالى ألف مائة في الجنة وزوجه ألف حوراء والب ألف قلعة وقضى له ألف حاجة وقال إذا قرئ المؤمن آية الكرسي وحل قرائته لاهل القبور جعل الله تعالى له من كل حرف ملكاً يسبح له إلى يوم القيمة وقال عليه السلام إذا ماتت شارحة عرج برودة إلى السماء السابعة ومعه تحفة يقولون ربنا عبدك فلان مات وهو سكران فيقول الله تعالى ارجع إلى قبره والعناء إلى يوم القيمة وإذا مات ولي الله عرج برودة إلى السماء السابعة ومعه تحفة يقولون ربنا عبدك فلان مات فيقول الله عز وجل ارجع قبره واكتب له الحسنات إلى يوم القيمة وقال من مات وميراثه الدفائر والمخار وحيت له الجنة وقال لا تسبوا الدنيا فنعلم المطية للمؤمن عليها يسلم الخمر وبها ينجمون لشيء أنه إذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصانا لربه وعن أبي عبد الله عليه السلام قال من زنى بامرئته خرج من الإيمان ومن شرب خمر خرج من الإيمان وعن موسى بن جعفر عليها السلام قال من دخل عمرو بن عبيد على أبي عبد الله عليه السلام فلما سلم وجلس له آتاه آتاه الذين يحبون كبار الأئمة والفواش وأمسك فقال له أبو عبد الله

عليه السلام
فمن قال
عليه السلام
فمن قال
عليه السلام
فمن قال

ما سكت فقال احب ان اعرف الكبار من كتاب الله عز وجل فقال نعم يا عمر و اكر الكبار
 الاشراك بالله عز وجل قال الله تعالى ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة و بعد
 اليأس من روح الله عز وجل قال الله تعالى ولا تأسوا من روح الله انه لا يأس من روح الله
 الا القوم الكافرون ثم الا من لمكر الله عز وجل قال الله تعالى فلا يا من مكر الله الا القوم الخاسرون
 يعني يجازيهم بمكرهم له ومنها عقوب الوالدين لان الله تعالى جعل العاق حراما شقيا
 وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق قال الله تعالى جزاء جهنم خالدا فيها وغضب الله
 عليهم ولعنهم واعدهم جهنم وساءت مصيرا وقذف المحصنة قال الله تعالى
 لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم واكل مال اليتيم قال الله تعالى انما يكون في بطونهم نارا
 و يصلون سعيرا والفرار من الرخف قال الله تعالى ومن يؤمنهم يومئذ دبره الا
 متحررا لقال او تحجزا الى فئة فقد با بغضب من الله وما واه جهنم وشر المنصر
 واكل الربوا قال الله تعالى الذين ياكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
 من لمس و اسحر قال الله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الاخرة من خلاق
 والزنا قال الله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما ايضا عفا له العذاب يوم اقامته
 ويخلد فيه بها وباليمين الغموس الفاجرة قال الله تعالى الذين يشرون بعهده الله واما
 مثنا قليلا او لك لا اخلاق لهم في الاخرة والغلول قال الله تعالى ومن يغفل يا
 باغل

باغل يوم اقامته ونزع الركوة المفروضة قال الله تعالى يوم يحسب عليهم في ما جهنم فتكوى به
 جباههم وجنوبهم وظهورهم وشهادة الزور وثمان الشهادة قال الله تعالى ومن كتمها
 فانه ثم قلبه وشكره لان تعالى نهي عنها كما نهى عن عبادة الاوثان وترك الصلوة وهو فضل
 هو شي مما فرض الله لان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من ترك الصلوة فقد برئ من دينه
 لله وذمة ربه صلعم ونقض العهد وقطيعه للرحم قال الله تعالى اولئك لهم الله
 ولهم سوء الدار فخرج عمرو وولد صريح من بكائه وهو يقول بكاء من قال براءة ونازعكم في الفضل والعلم
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله اول ما عصى به الله تعالى ست خصال حب الدنيا وحب الرياسة
 وحب الطعام وحب المرأة وحب النوم وحب النساء وقال عليه السلام الغضب في الامان
 كما في نخل العسل وقال ابي عبد الله عليه السلام الغضب مباح كل شر وقال النبي صلى
 من كف نفسه عن اعراض المسلمين قال الله يوم اقامته عشرة ومن كف غضبه عن الناس
 كف الله تعالى عنه عذاب يوم اقامته وقال عليه السلام ان في جهنم واد المتكبرين يقال له
 تشكى الى الله تعالى شدة حره وساله ان ياذن له ان يتنفس فتنفس فاحرق جهنم
 وعن ابي جعفر عليه السلام قال كان عابدين يحس عليهما لم يقول لولده اتقوا الكذب الصغير
 منه والكبير في كل حبة وهزل فان الرجل اذا كذب في الصغير جبري على الكبير اما
 علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا يزال العبد يصدق حتى يكتب الله صاذا

قال لا يزال العبد يكذب حتى يكتبه الله كاذبا وعنه عليه السلام قال ان الكذب هو اخرا^ب الاسلام
عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لا تجد طعم الايمان حتى تترك الكذب جده وهزله وقال في
من كثر كذبه ذهب بهاره وقال امير المؤمنين ^ع ينبغي للرجل المسلم ان يحجب من اخاه
الكذب انه لا يزال يكذب حتى يحكي بالصدق فلا يصدق وعنه عليه السلام
قال من لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم لقيته وله لسان من نار وعنه ابي جعفر عليه السلام
قال ليس العبد عبدا يكون ذا وجهين ولسانين مطرى اخاه شاكيا ولا ياكل غائبا ان غطي^ه
وان ابتلى خذله قال الله تعالى عيسى لكن لسانك في السر والعلانية لسانا واحدا وكذا لك
قلبك اني اخذك لنفسك وكفى في من خير لا يصلح لسانا في فم واحد ولا سيفان في غمد واحد
ولا قلبان في صدر واحد وكذلك الاذان وعنه ابي عبد الله عليه السلام قال لا يفتقر رجل
عن الهجران الا استوجب احدهما البرائة واللغة وربما استوجب ذلك كليهما وعنه عليه السلام
يقول قال ابي عبد الله قال رول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما مسلمين تهاجروا فمكثا
ثلاثا لا يصطليان الا كانا خارجين عن الاسلام ولم يكن بينهما ولاية وانهما كان سبق الى كلام
صاحبه كان السابق الى المحبة يوم الحساب وعنه ابي جعفر عليه السلام قال ان الشيطان
يعزى بين المؤمنين ما لم يرجع احدهما من ذنبه فاذا فعلوا ذلك تسلفى على قفا^ه
وقال فرث فرجهم الله امرء الف بين المؤمنين وليبين لنا يا معشر المؤمنين كيف

وتعاطفوا

وتعاطفوا وعنه ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة كشف غطاء من غطية المحبة فوجد
ريحا من كانت له روح من ميرة خمسمائة عام الا صنف واحد قلت من هم قال العا^ل
لوالديه وقال ١٢ اذنى العقوق اف ولو علم الله شيئا هو اهلون منه لهنى عنه كما قال تعالى
ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما وقال النبي صلى الله عليه وآله من نظرا^ل
ابويه نظرا مات وهما له ظالم ان لم يقبل الله عز وجل له صلوة وعنه ابي جعفر عليه السلام
قال قال رول الله صلى الله عليه وآله في كلام له اياكم وعقوق الوالدين فان ربح المحبة
يوجد من ميرة الف سنة والا فحده عاق ولا قاطع الرحم ولا شيخ زان وعنه ابي جعفر
قال قال رول الله صلى الله عليه وآله يقول الله تبارك وتعالى وعزنى وجلالى كسبريائى ونورى
وعظمى وعلى وارثاع مكاني لا يورث عبي هو اهل على هو اهل الا شئت عليه امر
ولبت عليه دنياى وشعلت قلبه با ولم اعطه منها الا ما قدرت لها وعزنى وجلالى
وعظمى ونورى وعلى وارثاع مكاني ولا يورث عبي هو اهل على هو اهل الا استخفطه ملكى
وكفلت السموات والارضين رزقه وكنت له من وراء تجارة كل باجروا لله الدنيا و
راغمة وقال رول الله صلى الله عليه وآله من طلب مرضات الدنيا بما سخط الله عز وجل
كان حامده من الناس فاما ومن اثار طاعة الله عز وجل باغضب الناس كفاه الله عز وجل
عداوة كل عاق وحب كل حاسد ولعن كل باغ وكان الله عز وجل له ناصرا وظهير

والله اعلم

اجتماع النبي والائمة

وعن ابي جعفر عليه السلام قال ان عليا عليه السلام باب فتح الله من دخله كان مؤمنا
ومن خرج منه كافرا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العبد ليدن الله
فدخل الله عز وجل به احبته قلت يا بن رسول الله يخل الله عز وجل به احبته
قال نعم انه لينيب فلا يزال منه خائفا ماقت لنفسه فرجحه الله عز وجل ويدخله احبته
وقال عليه السلام من اذنب ذنبا فعلم ان الله عز وجل مطلع عليه ان شاء غفر له وان
شاء غفر له وان لم يتغفر وعن عبد الله بن موسى بن جعفر عن ابيه قال سئلت عن
الملكين هل يعلمان بالذنوب اذ اراد العبد ان يعمل احسنة فقال ربح الكسف وريح
الطيب سواء فقلت لا قال ان العبد اذا هم باحسنة خرج نفع طيب الريح
ففيقول صاحب اليمين لصاحب الشمال فف فانه قد هم باحسنة فاذا هموا بها
كان لسانه قلمه وريقه مدا وفيثبها له واذا هم بالسوء خرج نفع منتن الريح فيقول
صاحب الشمال لصاحب اليمين فف فانه قد هم بالسوء فاذا هموا بها كان لسانه
قلمه وريقه مدا فاثبتها عليه وعن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا تاب العبد توبته جاز
لوجه الله فان الله عز وجل يستر عليه في الدنيا والاخرة فقلت كيف يستر عليه قال يستر
ما كتب عليه من الذنوب ثم يوحى الله الى جوارحه الكتمى عليه ذنوبه ويوحى الى قبايع الارض
الكتمى ما كان يعمل عليك من الذنوب وعن ابي جعفر عليه السلام قال يا محمد بن مسلم

دوب

اجتماع النبي والائمة

ذو النورين اذا تاب منها مغفورا له فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبة والمغفرة اما والله
ليست الا لاهل الايمان قلت فان عاد بعد التوبة والاستغفار للذنوب وعاد في التوبة فقال
يا محمد بن مسلم اترى العبد المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر الله عز وجل منه ويتوب ثم لا يقبل
توبته قلت فانه فعل ذلك مرارا يذنب ثم يتوب ويستغفر فقال كلما عاد المؤمن بالاستغفار
والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة وان الله غفور رحيم يقبل التوبة ويعفو عن سيئات واياك ان
تقنط المؤمنين من رحمة الله عز وجل عنه عليه السلام قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له
والمقيم على الذنب وهو يستغفر كما مسته قال الصادق عليه السلام من استغفر الله في كل يوم
سبعين مرة غفر له سبعائة ذنب ولا خير في عبد يذنب في كل يوم كشر من سبعة
ذنوب وقال ما من مؤمن الا وله ذنب مضجعه يجره زمانا ثم يلم به وذلك قول الله
عز وجل الا اللهم والى الله عن قول الله عز وجل الذين يحسبون كبرا ثم لا يؤمنون بالقوا
الا اللهم قال القواش الزنا والسرقه واللمم الرجل يلم بالذنوب فيستغفر الله تعالى منه عن
بعض اصحابه قال صعد امير المؤمنين عليه السلام المنبر بالكوفة فحمد الله واشنى عليه ثم قال
ايها الناس الذنوب ثلاثة ثم امسك فقال له رجل من اصحابه يا امير المؤمنين قل لي الذنوب
ثلاثة ثم امسكت قال ما ذكرتها الا وانا اريد انفسرا ولكن عرض شئ حال بني ديني الكلام
الذنوب ثلاثة ذنوب مغفورة وذنوب غير مغفورة وذنوب يرجي لصاحبها ويخاف عليه

قال امير المؤمنين عليه السلام لما قال نعم انما ذنب المغفور فعليه عاقبة الله في الدنيا على ذنبه
والله تعالى اعلم واكرم ان يعاقب عبده مرتين واما الذنب الذي لا يغفر فظلم العباد
بعضهم لبعض ان الله تعالى اقسما على نفسه فقال وعزتي وجلالي لا اجازين ظلم ظالم
ولو كافك ولو سحا بكف ولو نظمت ما بين القرا والى الحب فمقبض للعباد بعضهم لبعض
حتى لا يبقى لاحد على احد مظنة فاما الذنب الثالث فذنب ستر الله على عبده وزرقه التوبة
منه فاصبح خائفا من ذنبه راجيا لربه فحين له كما هو نفسه فترجي له الرحمة وعن ابي جعفر عليه السلام
قال ان الله تعالى عز وجل اذا كان من امره ان يكرم عبده وعليه ذنب ابتلاه بالسقم فان لم
يفعل ذلك به ابتلاه بالحاجة فان لم يفعل ذلك به شد عليه الموت ليكافيه بذلك
الذنب قال وان كان من امره ان يهين عبدا وله حسنة صح بدنه وان لم يفعل ذلك به
وسع عليه زرقه فان لم يفعل ذلك به هون عليه الموت فيكافيه بذلك حسنة وعن
ابي عبد الله عليه السلام قال ان العبد اذا كثرت ذنوبه ولم تكن عنده من العمل
ما يكفره ابتلاه الله بالخرن لكفره وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الله تعالى يقول وعزتي وجلالي لا اخرج عبدا من الدنيا وانا اريد ان ارحمه حتى استوفى
منه كل خطيئة عملها اما بسقم في حبه واما بضيق في رقه واما بخوف في دنياه فان
بقيت عليه بقیته شدت عليه الموت حتى ياتي ولا ذنب عليه فادخله الجنة

وعزتي وجلالي لا اخرج عبدا من الدنيا وانا اريد ان اعدبه حتى اوفيه كل حسنة عملها اما بصحة في
جسمه واما بسعة في رقه واما بامن في دنياه فان بقيت عليه بقیته هونت عليه الموت حتى
ياتي ولا حسنة له فادخله النار قال اذا اراد الله لعبده سوء امسك عليه ذنوبه حتى
يوافى بها يوم القيامة واذا اراد الله لعبده خيرا عجل عقوبة في الدنيا قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا يزال النعم والهم بالمؤمن حتى لا يدع له ذنب عن ابي الحسن الماضي قال ليس منا من لم يسجد
في كل يوم فان عمل حسنة استر الله عز وجل فان عمل سيئة استغفر الله منها واما اليه من كلام
له عليه السلام لا خير في العيش الا لرجلين رجل يزداد في كل يوم خيرا ورجل يتدارك سيئته بالتوبة
وانى له بالتوبة والله يحب حتى ينقطع عنه ما يقبل الله ذلك منه الا بولايتنا اهل البيت
الا ومن عرف حقتنا ورجاء الثواب فبين ورضى بقومه وما ستر عورته ودان الله بحبنا
فهو امن يوم القيامة عن ابي جعفر عليه السلام ما حسن اجناس بعد السيئات وما رجع
بعد الحسنات عن ابي عبد الله عليه السلام قال انكم في الاجال متقوصة واما معدودة والموت
يا تغيبه من يزرع خيرا يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة ولكل راع ما راع لا سبق
البطل منكم حظه ولا يدرك حريص ما لم يقدر له من اعطى خيرا فالله اعطاه ومن وثق شرا فالله
عز وجل وقاه وعنه عليه السلام قال جاء رجل الى ابي ذر رحمه الله عليه فقال له يا ابا ذر مالنا
تكره الموت قال لانكم عمرتم الدنيا واخرتم الآخرة فتكرهون ان تنقلون من عمران الى

خواب قال فكيف ترى قدومنا على الله عز وجل قال اما احسن فكا لغايب تقديم على اهل واما
المسي في كذا لابق يقدم على مولاه قال فكيف ترى حالنا عند الله عز وجل فقال عرضوا عما
على كتاب الله ان الله عز وجل يقول ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي عذاب فقال الرجل
ابن رحمه الله قال رحمه الله قريب من المحبين وقال ابو عبد الله عليه السلام كتب رجل
الى ابي ذر رحمه الله يا ابا ذر اطلقني بشي من علم فكتب اليه ان العلم كثير ولكن ان قدرت ان
لا تسى الى من تحبه فافعل فقال بل رايت احدا سئى الى من تحبه فقال نعم فك احب الله
الملك فاذا عصيت الله عز وجل فقد اساءت اليها وعن علي بن الحسين عليه السلام قال ان اسرع
اخير ثوابا اسرع اشرفا بالبعث وكفى بالمرء عيبا ان ينظر في عيوب غيره ويعمي عن عيوب نفسه
ان يؤذى جليبا لا يعنيه او ينهى الناس عما لا يستطيع تركه وعن ابي غنم الله عليه السلام قال
كان امير المؤمنين ع كثيرا ما يقول في خطبة بها الناس دينكم دينكم فان اسئته فيه خير من اجتهده في
غيره لان اسئته فيه تغفر واجتهده في غيره لا يقبل وقال من كان له جار ويعمل بالمعاصي فلم يه
فهو شريكه وقال ما ضرب عبد بعقوبة عظم من قسوة قلب وقال ما اعطى احد شيئا
خير من امرئ صالحه اذ اراد امرته واذا قسم عليها ابرته واذا غاب عنها حفظته وقال
النبي صلى الله عليه وآله هلاك نساء امتي في الاخير من الذهب والفضة والرفاق وهلاك
رجال امتي في ترك العلم وجمع المال وقال الصادق ع اذا احب الله عبدا ابتلاه بالسمع

وقال

وقال مجاهد قال دخل النبي صلى الله عليه وآله على شارب وهو في الموت فقال له كيف تحرك
قال ارجو الله واخاف ذنوبي فقال صلى الله عليه وآله لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموضع
الا اعطاه الله ما يرجو وامنه مما يخاف وقال صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل يستحي من
عبده اذا صلى في جماعة ثم سئل حاجته ان ينصرف حتى يقضيها وقال ابن عباس رضي الله عنهما
فلا لا يراه الا الله عز وجل كانت له براءة من الناس وقال ما من عبد وادى مجلس ثم قاموا
فلم يذكر الله عز وجل فيه الا كان عليهم حسرة يوم يبعثهم وقال الكروا للاشعفار فان الله
وجل لم يعلمك الاشعفار الا وهو يريد ان يغفر لكم وقال ع الا ادلكم على ما يحول الله به خطايا ويذهب
الذنوب فقلنا بلى يا رسول الله قال سبع الوضوء في المكروهات وكثرة الخطاء الى المسالك
واستطار الصلوة بعد الصلوة وقال اتق المحارم تكن عبد الناس وارض بما قسم الله لك
اغنى الناس حسن الى جارك تكن مؤمنا وحب للناس مما تحب لنفسك تكن مؤمنا
ولا تكثر الضحك يميت القلب وقال ع اذا كان للرجل على اخيه دين فاغره الى اجل
له صدقة فان اخره بعد اجله كان له بكل يوم صدقة وقال ع اخير كسبه ومن يعمل به قليل
وقال ع ان الرجل ليدعوا ربه وهو عنه معرض ثم يدعوا ربه وهو عنه معرض ثم يدعوا ربه وهو عنه
معرض فاذا كانت الرابعة يقول الله تعالى يدعوني عبدي وانا عنه معرض عرف عبدي
لا يغفر الا انا شهدكم اني قد غفرت له وقال ع كلتم راع وكلتم مسؤل عن غيبته والامير
الذي على الناس راع وهو مسؤل عن غيبته والرجل على اهل بيته وهو مسؤل عنهم والمرء

راعتي على اهل بيت بعلمها وولده وهي سؤلة عندهم والعبد راع على مال سيده وهو سؤلة عنده
الا فكلكم راع وكلكم سؤلة عن غيبته وعن النبي صلى الله عليه وآله لا يزال الناس بخير ما لم
يقبل ياربول الله وكيف يستعملون قال يقولون دعونا فلم يستجب وقال ٢ من ادرك الصدقة
اربعةين يوما في جماعة كتب له براءة من لئناق وبراءة من النار وقال ٣ ان الله يحب
القصير المتعفف بالعمال وقال ٤ طهروا افواهكم فانها طرق القبر ان وقال النبي صلى الله عليه
اطلبوا الحوائج الى ذي الرحمة من امتي تزرعوا وتنجوا فان الله عز وجل يقول جمعي في الرحمة من عبادي
ولا تطلبوا الحوائج عند القاسية قلوبهم فلا تزرعوا ولا تنجوا فان الله عز وجل يقول ان سخطي
فيهم وقال ٥ ان العبد يجلس على ذنب من ذنوبه مائة عام وانه لينظر الى اخوانه واروا
في الجنة وقال ٦ من اذنب ذنبا وهو ضاحك دخل النار وقال صلى الله عليه وآله
الا ننبئكم باكبر الكبائر قال الله قال اكبر الكبائر ثلاث الا شراركم بالله عز وجل
وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس وقال الاول قول للرؤوس وشهادة الرؤوس فما زال يكررها
حتى قلنت لبيته سكت وبالا اسناد الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يدخل الجنة
من امتي سبعون الفا بغير حساب ثم التفت الى علي وقال هم شيعتك وانت امامهم
وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال فرغ قرطاس من الأرض مكتوبا فيه اسم الله اجدلا لا
ولا اسمه عن ان يداس عند الله من الصديقين وخفف الله عن والديه وان كانا مشركين
وقال

كتاب فضائل اهل البيت

وقال ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا وقال من عرف فضل كبير سنة فورة منه الله
من نزع يوم القيمة وقال ١ اذ بلغ المؤمن ثمانين سنة فهو خير لله في الأرض بكت له محنت
ديمي عنه السيئات وعن ابن عباس رضي الله عنه من بلغ الاربعين ولم يغلب خيرة شره فليجهر بالنار
وعن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام اذ بلغ الرجل اربعين سنة نادى مناد من اسماء الرجال
فاعة زاد اوله لانه كان فيما مضى اذا انت على الرجل اربعين سنة حاسبه وعن عبد الله
بن عمر جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ما عمل اهل الجنة قال الصدق واذا
صدق العبد تبروا واذا تبرامن واذا امن دخل الجنة قال يا رسول الله وما عمل اهل النار قال
الكذب والكذب العبد في النار واذا كفر واذا كفر دخل النار وعنه عليه السلام من شئ مع ظالم
ليعيته وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام وعن رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيامة
نادى مناد اين الظلمة واعوان الظلمة وشباب الظلمة حتى يفرى لهم فلما اولاق لهم دواة قال
فيجمعون في تابوت من حديد ثم يرمى بهم في جهنم وعنه عليه السلام ياتي في آخر الزمان اناس
ياتون المساجد فيقعون فيها حلقا ذكرهم الله سبحانه وتعالى الدنيا فلا تجالسوهم فليس
بهم حاجة وقال عيسى عليه السلام اني ارى الدنيا في صورة عجز عقيم يثما عليها كل زينة اقل
لها كم تزوجت قالت لا احصيهم كثره قيل اما تواعمك ام تطلقك قالت بل
قتلهم كلهم قيل فمعا لارواحك الباقين كيف لا يعذبون بازواجك الماضين

وكيف لا يكونون على حذر وكان ابن حنبل بن علي عليه السلام كثيرا ما يمشي ويقول يا اهل لذات
الدنيا لا تبغوا لها ان غشوا را بطل زایل حتى وقال النبي صلى الله عليه وآله دار فرار له
ولها جمع من لا عقل له وطلب شهواتها من لا فهم له وعليها نغادي فر لا علم له وعليها كبد
من لا فقه له ولها يسعي فر لا يقين له من كانت الدنيا كثر في الدنيا والآخرة غمة قيل
ان عابدا احتضر فقال ما تأسفني على دار الاخران والعموم والخطايا والذنوب وانما تأسفني
على ليلة منيها ويوم افطرته وساعة غفلت فيها عن ذكر الله تعالى وعن النبي صلى الله عليه وآله
والله من ذنب غرض اخيه كان ذك حجابا له من النار من كان لاخيه المؤمن لمسلم في
قلبه مودة ولم يعلمه فقد خانه ومن لم يرض اخيه لا بابا رة على نفسه وام سخطه وخرج عاب
صدقه على كل ذنب كثر عدوه وقال عليه السلام ان الله يعطي الدنيا على نية الآخرة ولا
يعطي الآخرة على نية الدنيا اجعل الآخرة رأس مالك فما تاكل من الدنيا وهو ربح
الباب الثاني والخمسون في احاديث منتخبه من الكتاب المذكور روى عن الصادق
انه قال لبعض تلاميذه لو ما اى شئ تعلمت مني قال له يا مولاي انما سأل قال له
عليه السلام قصها على لا عرفها قال الاولى رايت كل محبوب يفارق عند الموت
فصرت همى الى ما لا يفارقى بل ينسى في وحدتي وهو فعل آخر قال حسنت والله

الثانية

الثانية قال رايت قوما يفتخرون بحسب واخرين بالمال والولد واذا ذك لا فخر فيه
ورايت الفخر العظيم قوله تعالى ان لكم عند الله ثقتكم فاجتهدت ان اكون عن الله
كراما حسنت والله الثالثة قال رايت الناس في لهوهم وطربهم وسمعت قوله تعالى
فاما من خاف ربه ونهى النفس عن الهوى فان احبته هي الماوى فاجتهدت في
صرف الهوى عن نفسي حتى استغفرت على طاعة الله الى قال حسنت والله
الرابعة قال رايت كل من وجد شيئا يكرم عنده واجتهد في حفظه وسمعت
قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه وله اجر كريم فاجبت
المضاعفة ولم ارا حفظ مما يكون عنده وكلاما وجد شيئا يكرم عندي وجهت به
اليه ليكون لي ذخرا الى وقت حاجتي اليه قال حسنت والله والخامسة قال رايت
حسد الناس بعضهم لبعض وسمعت قوله تعالى نحن قسنا بينهم معيشتهم في الحياة
الدنيا وفعنا بعضهم فوق بعض درجات لتبخذ بعضهم لبعض سخرا ورحمة ربك خير
مما يجمعون فلما عرفت ان رحمة الله خير مما يجمعون ما حسنت اعدا ولا اسفست على ما
فاتني قال حسنت والله السادسة قال رايت عداوة الناس بعضهم لبعض
في دار الدنيا وادراك حدة التي في صدورهم وسمعت قول الله تعالى ان الشيطان
لكم عدو فاتخذوه عدوا فاستغلت بعداوة الشيطان عن عداوة غيره قال حسنت

والله قال يا ايها الناس اجتهدوا في طلب الرزق وسمعت قوله تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق
ذو القوت المتين فعلمت ان وعده حق وقوله صدق فسكنت الى عبادة وصليت
بقوله واشتغلت بالله على اعمال حسنة قال حسنت والله الشاكر قال يا ايها
تفكروا على صحة ايمانهم وقوماء على كثرة اموالهم وقوماء على حثي مثلهم وسمعت قوله
تعالى ومن يتق الله نجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو
حسبه ان الله بالغ امره فجعل الله لكل شئ قدرا فاتكلت على الله وزوال الكمال
على غيره قال له والله ان التوراة والانجيل والزبور والفقران وسائر الكتب يرجع الى من لم
المسائل قال النبي صلى الله عليه واله فطلب العلم لله عز وجل لم يصيبه باب الا اذا
في نفسه ذل والناس تواضعا والله خفافا وفي الدين جهبا واذك الذي ينتفع بالعلم
فتعلمه وطلب العلم للدين والمعرفة عند الناس وسخطوات عند سلطان لم يصيبه
باب الا زاد في نفسه عظمتة وعلى الناس استطالة وبالله غرارا وفي الدين جفاء فذا
الذي لا ينتفع بالعلم فليكنف ولمسك على السجدة على نفسه والندامة واخرى يوم القيمة
وعن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان ملكا
ملك الموت اذا نزل لقبض روح الفاجر نزل معه سفوف من النار قال علي

عليه السلام

عليه السلام يا رسول الله فهل نصيب ذلك احد من امتك قال نعم عاكما جارا واكل
مال اليتيم وشاهد الزور وان شاهد الزور يدلع لسانه في النار كما يدلع الكلب
لسانه في الاناء وقيل بعضهم على نيت امرك قال علي اربع خصال علمت ان رزقي
لا ياكله غيري فاطمأنت نفسي وعلمت ان علي لا يعمله غيري فانا مشغول به
وعلمت ان اجلي لا ادري متى يموتني لا يمتني الا بغتة فانا ابادرة وعلمت
انني لا اغيب عن عين الله فانا متيتي وقال من علق سوطا بين يدي
سلطان جابر جعل الله ذلك السوط يوم القيمة ثوبا من نار طوله
سبعون ذراعا يسقط الله عليه يوم القيمة في نار جهنم وبس المصير وقال
من كان ظاهره ارجح من باطنه خف ميزانه وعن الحسن بن علي عليه السلام قال اذا
كان يوم القيمة نادوا منا واهل الناس من كان له على الله حرا فليقم قال فلا تقوم الا
اهل معروف قيل من كان غنا في قلبه لم ينزل غنا من كان غنا في كسبه
لم ينزل فقرا قال بعضهم من لم يسلم لك صدره فلا تغربك بشبهه باشر ما غنا
ولا تقبل الى سواك استعن فيما دناك من غنى غناك عن النبي صلى الله عليه واله
اياكم والغيبة فان الغيبة اث من الزنا ان الرجل ليرزق ويتوب فقتوب
الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه وقال عليه السلام يا معاشر

الناس من اعتاب المن بلسانه ولو يؤمن بقلبه فلا تغت ابوا المسلمين ولا يتبعوا
عوراتهم فانهم من يتبع عورة اخيه تتبع الله عورته وفخه في جوف بنيه وادعى الله
الى موسى من مات تابا من الغيبة فهو اخر من يدخل الجنة ومن مات وهو مصر
عليها فهو اول من يدخل النار وقال عليه السلام ليس الشد يد بالسرعة انما الشد يد
الذي ملك نفسه عند الغضب فان الغضب مفتاح كل شر وقد ذم الله تعالى
الكبر في مواضع من كتابه وذم كل جبار عنده فقال سافر عن اياتي الذين
يتكبرون في الارض بغير حق وقال ومن يتنكف عن عبادة ويتكبر وقال اليوم
تجزون عذاب الهون ما كنتم تقولون على الله غير حق وكنتم عن اياته تستكبرون
وتكبرون وقال فبئس مشوى المتكبرين وقال كذا لك بطبع الله على كل قلب متكبر
جبار وقال واستفتوا وخاف كل جبار عنده وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ولا
يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من فردل من كبر ولا يدخل النار رجل في قلبه
مثقال حبة من ايمان وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى يقول
الكبراء ردائي والعظمة ازارى فمن نار عنى في واحد منها اللقمة في النار وباسناده
عن النبي قال من اجتهد في امي ترك شهوة من شهوات الدنيا وتركها من مخافة
الله آمنه الله من الفرع الاكبر وادخله الجنة وباسناده عن النبي صلى الله عليه وآله

انه قال

انه قال من قبل غلاما بشهوة عذبه الله الف عام في النار ومن جامع لم يدر بحسنة
وريجها توعد من سيرة خمسمائة عام الا ان يتوب وباسناده عن النبي
قال ما من احد من امتي يذكرني ويصلي على لا يغفر الله ذنوبه وان كانت مثل رمل عجم
عاج وباسناده عن النبي صلى الله عليه وآله قال صدقة المؤمن تدفع عن صاحبها
آفات الدنيا وفتنة القبر وعذاب يوم القيمة وروى عن النبي صلى الله عليه وآله
قال صلوة الليل سراج لصاحبها في ظلمة القبر وقول لا اله الا الله يطرد الشيطان عن
قائلها وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات غريبا مات
شهيدا او قال اموت غريبا شهيدا فاذا حضر فرمى بصره بيمينه وعن شامة
فلم ير الا غريبا وذكر امه فتنفس فله بكل نفس تنفس نحو الله الف سنة ويكتب
له الف حسنة واذا مات مات شهيدا وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله من حضر من يمينه وعن شامة يمين يديه ومن خلفه فلم ير احد اغفر الله
له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفي خبر من ارق سبعين مصحفا وقتل سبعين ملكا
مقربا وزني سبعين بكرا كان اقرب الى النجاة ممن ترك الصلوة متعذرا وعن
النبي صلى الله عليه وآله جلوس ساعة عند العالم في ذكره العلم حب الى الله تعالى
من مائة الف ركعة تطوعا ومائة الف تسبيحة ومن عشرة الاف فرس تغير زواياها

المؤمن في سبيل الله وبإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله قال إذا صليت الصلوة
لوقتها صعدت ولها نور تفتح لها أبواب السماء حتى تنتهي إلى العرش فتشفع لها
صاحبها وتقول حفظك الله كما حفظني وإذا صليت لغزوتها صعدت مظلة
تغلق دونها أبواب السماء ثم تلف كالحليف التوب بخلق ونظير بها وجه صاحبها
فتقول ضيعك الله كما ضيعتني ويروي عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن
أمير المؤمنين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صلوة الليل مرضات للرب
وحب الملائكة وسنة الأنبياء ونور المعرفة وحصل الأيمان وراقة الأبدان وكرامة
للشيطان وسلاح على الأعداء واجابة للدهاء وقبول الأعمال وبركة في الرزق وشفيق
بين صاحبها وبين ملك الموت وسراج في قبره فإذا كان يوم القيمة كانت الصلوة ظلاً
على فوقه وتاجاً على رأسه ولباً على بدنه ونوراً يسعى بين يديه وستراً بينه وبين النار وحجة
للمؤمن بين يدي الله تعالى وثقلاً في الميزان وجوازاً على الصراط منها حاجته لأن الصلوة
تكبير وتحميد وتسبيح وتمجيد وتقدس وتعظيم وقراءة ودعاء وإن أصل الأعمال كلها
الصلوة لوقتها وقال عليه السلام اعلموا رحمكم الله على اعلام بيته بالطريق نبي إلى دار السلام
وانتم في دار متعة على مهل وفراغ والصحف منشورة والأقلام جارية والأيدي انصاف
والألسن مطلقه والثوب مسومة والأعمال مقبولة خذيفة اليماني رفعه عن رسول الله

صلى الله

كتاب الصلاة

صلى الله عليه وآله أن قوماً يجيئون يوم القيمة ولهم من حسنات أعمالهم فجعلها الله بها
منشوراً ثم نوبهم إلى النار فقال سلمان جئكم صفهم ليت يا رسول الله فقال أما أنتم قد
قد كانوا يصومون ويصلون ويأخذون حنبة من الليل ولكنهم كانوا إذا عرض لهم شيء من
أحرام وشبهه عليه وقال عليه السلام لا فاذكروا آدم اللذات ومنقص الشهوات وقاطع الآيات
عند المشاورة للأعمال البقية واستعينوا بالله على أداء واجب حقه وما لا يحصى من أعداد نعمه
وجانه وقال عليه السلام رحم الله من عرف نفسه وعبر فالبصر فكان ما هو كائن من الدنيا
عالم قليل لم يكن وكان ما هو كائن من الآخرة عن قليل لم يزل وكل معد منقص
كل متوقعات قربان قال الأولان والآخرة فاقبلت والدنيا قد أدبرت
لكل منها بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن كل واحد سئل باسمه
يوم القيمة وإن اليوم عمل ولا حساب ولا عمل وقال إن أنبياء نواقص الأيمان وقصص مخلوط
نواقص العقول فاما نقصان الإيمان فنقصوه من عن صلوة والصوم أيام حريضين واما نقصان
حفظهم فموازينهم على الانصاف من موازين الرجال لقوله لا تذكروا مثل خط النشئين
واما نقصان عقولهم فشهادة الأئمة من شهادة الرجل الواحد فاتقوا أشد النساء وكوفا
من خيارهم على حذر ولا تطيعوا من في المعروف حتى لا يطعن في المنكر وقال عليه السلام
عجبت للنجيل يتعجل الفقر الذي منه هرب ويقويه الغنى الذي آياه طلب عيش في

الضيق

كباراً وقال لا يكون الصدوق صدقاً حتى يحفظ أخاه في ثلاث في تكبته وغيبته
ووفاته وقال صدقك ثلثة وأعداك ثلثة فاصدقك وصدقك
وعدوك وما أعدوك فعدوك وعد صدقتك وصدق عدوك وقال رسول
صلى الله عليه وآله إن الله ينظر إلى من لا لله بالعلماء والفقراء فقال العلماء
ورثي والفقراء أحبوا وخلق الله خلق من طين للارض وخلق للنساء والفقراء
من طين الجنة فمن أراد ان يكون في عهد الله فليكرم الفقراء فقال عليه السلام سراج
الأغنياء في الدنيا والآخرة الفقراء لولا الفقراء لمهلك الأغنياء ومثل الفقراء مع
الأغنياء كمثل عصا في يد عمى وعز رسول الله صلى الله عليه وآله لعن الله من أكرم الأغنياء
لعنه ولعن الله من أمان الفقير لفقره ولا يفعل هذا الأساقي ومن أكرم الأغنياء لغناه
وأمان الفقير لفقره سمي في السموات عدو لله وعدو الأنبياء لا يستجاب له دعوة ولا
تقضى له حاجة وقال الفقير ذل في الدنيا وفخر في الآخرة والغني فخر في الدنيا وقهر في
الآخرة فطوب لمن كان فخره في الآخرة وقال المثنان على الفقراء ملعون في الدنيا
والآخرة والمثنان على البويه وأخوته بعيد من الرحمة بعيد من الملائكة قريب
من النار لا يستجاب له دعوة ولا تقضى له حاجة ولا ينظر الله إليه في الدنيا والآخرة
وقال من أذى مؤمناً فقيراً بغير حق فكأنما بهم مئة عشر مرات والبيت المعمور

وكانا

وكانا قتل ألف ملك من المقربين وقال عليه السلام حرمة المؤمن الفقير أعظم عند الله من سبع
سموات وسبع أرضين والملائكة وأحباب ما فيها وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال
الفتنة أربع التواضع مع الدولة والعفو مع القدرة والنصيحة مع العداوة والعطية بلا
وقال أكثر ما يدخل الناس الجنة التقوى لله وحسن الخلق وخير ما يعطى الإنسان الخلق بحسن
خير الزاد صحبة التقوى وخير العقول ما صدق الفعل وقال من فعل خمسة أشياء فلا بد من
ولادة لصاحبه الجنة من النار الأولى من شرب الميثاق فلا بد له من شر أهله ولا بد لشاربه
الحمر من النار الثانية من لبس الثياب الفاخرة فلا بد له من الكبر ولا بد لصاحب الكبر من لبس
الثالث من جلس على بساط السلطان فلا بد ان يتكلم بهوى سلطان ولا بد لصاحب الهوى
من النار الرابع من جلس النساء فلا بد له من الزنا فلا بد للزاني من لبس راحل خامس من باع
واشترى من غيرة فلا بد له من الربوا ولا بد لأكل الربا من النار وقال المحرم من الفاسق محال
والشفقة من العبد ومحال والنصيحة من كاسد محال والمهية من الفقير محال والوفاء من
محال وقال من شى في طلب العلم خطوطين وحسب عند العالم ساعتين وسمع من
العلم كلمتين أوجب الله له جناتين كما قال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جناتان وعن
ابي عبد الله عليه السلام قال لا يكمل إيمان عبد مؤمن حتى يكون فيه أربع خصال بحسن خلقه
وحسن نفسه ويمسك الفضول من قوله ويخرج الفضل من ماله وعن الصادق قال

ان الله يحب الجال والتجمل ويكون البوس والتباوس ولان الله عز وجل اذا انعم على عبده نعمة حب ان يرى عليه اثرها قبل وكف ذلك قال ينطفئ ثوبه ويطيب ريحه ويحبص دانه ويكفن في شيت حتى ان السراج قبل مغيب الشمس ينفي القفر يزيد في الرزق وغير الصارق قال ما كان ولا يكون الا يوم القيمة رجل مؤمن الاول جاريؤذيه وقال الرجل لموت والداه وهو عاق لهما فادعوا الله لهما من بعدهما فبكى فكتبه من البارين وقال رول الله صلى الله عليه وآله يا ابا ايوب الا ادلك على عمل رضي الله قال بلى يا رول الله قال واصح من الناس اذا نفاسوا وحبب منهم اذا اغتصنوا وقال لا خير لكم على من حرم النار غدا على من ليس قريبا سهل وقال خمس كلمات في التوبة ومنعني ان تكتب بقاء الذهب اولها حجر الغصن في الدار من على فراها والغالب الظلم هو المغلوب وما ظفر من ظفر الاثم ومن قتل حق الله عليك ان لا تسعين بنعمة على معاصيه وجهك ماء جاد تقطر عند السؤال فانظر عند من تقطره وعرض عرس قال قال رول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة يستغفر لهم السموات والارضون والملائكة الليل والنهار العلماء والمتعلمون وثلاثة لا ترد دعوتهم المريض والتائب والسخي وثلاثة لا يسهم النار المرقة المطمعة لزوجها والولد البار بوالديه والسخي خلقه وثلاثة معصونون من ابليس وجنوده الذكرون الله عز وجل والباكون من خشية الله

تقولا

تعالى والمستغفرين بالاسحار وثلاث رفع الله عنهم العذاب يوم القيمة الراضى بقضاء الله والناسح للمسلمين والذال على خيرة وثلاثة على كتب المسك الا افر يوم القيمة لا يهولهم فرغ ولا ينال لهم حساب رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله تعالى ورجل ام يقوم وهم عنه راضون ورجل اذن في مسجد ابتغاء وجه الله تعالى وثلاثة يدخلون الجنة بغير حساب رجل غيل قميصه لم يكن له بدل ورجل لم يطبخ على مطبخ قديرين ورجل كان عنده قوت يوم فلم يستم لعدو وثلاثة يدخلون النار بغير حساب اشمط راس وعاق الوالدين ومد من خمر قتل وذل ابراهيم ابن ادهم البصرة فاجتمع الناس اليه قالوا يا ابا اسحق قال الله تعالى ادعوني استجب لكم ونحن ندعوا فلا يستجاب لنا قال يا اهل البصرة لان قلوبكم قد صارت في عشرة اولها عرفتم الله فلم يؤدوا حق الله في قرائم كتاب الله فلم تعملوا به الثالث قلم تحب رول الله صلى الله عليه وآله وتركم تسنة الرابع قلم ان الشيطان لنا عدو فوافتموه الخامس قلم تحب الجنة ولم تعملوا لها السادس قلم ان الموت حق ولم تهتوا له السابع انتم من النوم فاشتغلتم باغتيا ابخوانكم الثامن اكلتم نعمة الله فلم تؤدوا شكرها التاسع قلم تخاف من النار ولم ترهبوا منها العاشرة دفنتم موتاكم فلم تعتبروا بهم قيل نادى امير المؤمنين عليه السلام يا اهل القبور من المؤمنين والمؤمنات فقال سلام عليكم ورحمة الله وبركاته فسمعنا صوتا يقول و

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته يا امير المؤمنين فقال خبركم اخبارنا ام تحببونا اخباركم قالوا
 اخبرنا اخبارنا يا امير المؤمنين فقال ارادوا بحكم قوتهم ورجوا واموالكم قسمها ورايتكم حصة
 في السامى اولادكم والمنزل الذى شددتم وبنيتم سكنتها اعداؤكم فما اخباركم فاجابا
 محييا قد تحرقن اللان وان تشترت الشعور وتقطع الجلود وسالت الاحداق
 على الخدود وتنازلت المناخرة والافواه بالقيح والصدية وما قدمناه وجدناه وما
 اتفقناه كجناه وما خلقناه خزانة ونحن مرتبون بالاعمال نرجوا من الله العفو
 بالكرم والامتنان البطل الثالث فحدثني في العقل ان به النجاة عن
 امير المؤمنين ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى خلق العقل
 نور مخزون في سابق علمه الذى لم يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب فجعل العلم
 نفة والفهم روحه والزهد راسه والحياء عينه الحكمة لسانه والرافة فمه والرحمة قلبه
 انه حشاه وقواه بعشرة اشياء باليقين والایمان والصدق والسمكة والوفاء والرفق
 والتقوى والاعلاص والعطية والقنوع والتسليم والرضا وشكر ثم قال له اقبل
 فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له تكلم فتكلم فقال احمد لله الذى ليس له ضد
 ولا ند ولا مثل لا شبيه لا كفو ولا عدل الذى كل شئ لعظمته خاضع ذليل فقال
 الله تعالى وغرتني وجلا لي ما خلقت خلقا احسن منك ولا اطوع لي منك وارفع
 ولا اكره

كتاب العقول

ولا اشرف منك ولا اعز منك ولا طاعة على منك بك او تحذرك بك
 وبك ادعائك وبك ارتجائك وبك اخاف وبك اتبعي وبك احذر وبك
 الثواب وبك العقاب فخر العقل عنه ذلك ساجدا وكان في سجوده انما
 فقال الله تعالى ارفع راسك واسئل تعطى واشفع تشفع فرفع العقل راسه فقال
 الهى الملك ان تشفعنى فيما جعلتني فيه فقال الله تعالى للملائكة اشهدكم اني قد
 شفعتكم فممن خلقته فيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يكون المؤمن قاسدا حتى
 يجمع فيه عشر خصال الاول اخيه منه مامول والثاني والشر منه مامون والثالث
 يتكثر قليل بخير من غيره والرابع يتكثر كثير بخير من نفسه والخامس لا يام
 من طلب العلم طول عمره السادس لا يتبرم بطلب الحق من قبله الذل حب اليه من
 الغر الثالث الفقير احب اليه من الغنى التاسع نصيبه من الدنيا القوت والعاشر
 لا ترى احدا الا قال هو خير مني والحق وقال امير المؤمنين ع العقل ولادة العلم فاد
 ومجالسة العلماء زيادة وصى ان جبريل عليه السلام هبط الى ادم فقال يا ابا البشر
 ان خيرك بين ثلاث فاحترس من واحدة ودع اثنتين فقال له ادم وما هم فقال
 العقل والحياء والایمان فقال لا دم قد اخترت العقل قال جبريل للایمان والحياء
 ارحلا فقالا امرنا ان لا نفارق العقل قال مصنف الكتاب رحمه الله لكل ادب ينبوع

السابع

وامتن الفضل وينبوع الاداب العقل ^{جعل} الله معرفته والدين صله للملك والدينا ^{عما}
والسلامة من المهلكات معقلا اوجب لهم التكليف بحاله وحيل امر الدنيا بربا به والفتنة
بين خلقه مع اختلافهم ومتباين اغراضهم ومقاصدهم وما استودع الله تعالى احدا عقلا الا
استنقذه به يوما والعقل اصدق شيرا والنصح خليل خير حليس ونعم وزير وخير المؤايد
العقل وشرا اجهل قال بعضهم شعرا اذا تم عقل المرء تمت اموره وتمت ايامه وتم شأوه
وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم العقل نور في القلب يفرق بين الحق والباطل وجاء
في قوله تعالى لينذر من كان حيا قال يعني من كان بعقل عاقلا قال رسول الله صلى الله
عليه واله اعقل الناس افضلهم ومن لم يكن عقله اغلب خصال يخرفه كان خنقه في اغلب خصال
الشرفية وكل شئ اذا اكثر خصل الا العقل اذا اكثر غللا والعقل الصحيح ما حصلت به حجة
والعقل يولف العاقل والجاهل يولف الجاهل ولقد حسن من قال اذا لم يكن للمرء عقل
يزينه ولم يكن ذراى سيد وذا ادب فاهو لاد ذوقا ثم اربع وان كان ذاهلا
كثيرا ذاهبا وروى انه اذا استرذل الله عبدا احصر عليه العلم والادب ولا يزال
المرء في صحة من عقله ودنيه ما لم يشرب مسكرا وفي صحة من مودته ما لم يفعل الزلات
وفي فسحة من امانته ما لم يقبل وصية ويستودع ودعية وفي فسحة من عقله ما لم يؤم
او يرقى منبرا واشرف الناس العلماء وساداتهم المتقون وملوكهم الزهاد وسخف ^{مستوفى}

منطق المرء يدل على قلة عقله وروى ان الحسين بن علي عليهما السلام قال في خطبة له
قال اعلما ان العقل خزانة الحسنة والوفاء مرقاة العجلة سعة والسعة ضعف ومجاسة
اهل الزمانين ومخالطة اهل الفسوق رتبة ومن يتخف باخوانه فسدت مروته وما يملك
الا المربوبون وينجو المهتدون الذين لم يتهملوا الله في احوالهم طرفه عين ولا في اربابهم
فمروته كاملة وحياهم كامل يصيرون حتى ياتي الله لهم برزق ولا يبيعون شيئا من دينهم
ومرواتهم شئ من الدنيا ولا يطلبون شيئا منها بمعاصي الله وجل من عقل المرء
ومروته ان يسرع الى قضاء حوائج اخوانه وان لم ينزلوا به والعقل فضل ما وهب الله تعالى
للعبد اذ به نجاة في الدنيا من انساها وسلامته في الآخرة من عذابها انهم وصفوا
رجلا عند رسول الله صلى الله عليه واله بحسن عبادته فقال انظروا الى عقده فانما يخزي الله العباد
يوم القيمة على قلة عقولهم حسن الادب دليل على صحة العقل البطل الرابع والخمسون
فما سئل رسول الله صلى الله عليه واله لست بالمعراج وهي خاتمة الكتاب وروى عن
امير المؤمنين عليه السلام ان النبي صلى الله عليه واله سبجانه لسته المعراج فقال يا رب ابي
الا اعمال افضل فقال عز وجل ليس شئ افضل عندي من التوكل على والرضا بما
قسمت يا محمد وجبت محبتي للمتحابين في وجبت محبتي للمتوكلين في
وجبت محبتي للمتقطين في وجبت محبتي للمتوكلين على وليس لمحبتى علم ولا

غاية ولا نهاية كلما نعت لهم علما وضعت لهم علم اولئك الذين نظروا الى المخلوقين
بنظري اليهم ولم يرفعوا كواكب الى المخلوقين بطونهم خفيفة من اكل الحلال نعيمهم في الدنيا ذكرى
ومحبتى ورضائى عنهم يا احمد ان حببت ان تكون اورع الناس فازد في الدنيا
وارغب الى الآخرة فقال الهى كيف ازهد في الدنيا فقال خذ من الدنيا خفا من الطعام
والشراب واللباس لا تدخر لعدو يوم على ذكرى فقال يا رب وكيف اذوم على ذكرى
فقال سم المخلوق عن الناس بغضك كحلوا كما مضى فراغ بطنك وبتك من
الدنيا يا احمد احذر ان تكون مثل الصبي اذ انظر الى الاخضر والاصفر واذا عطش شيا
من كحلوا كما مضى اغتربه فقال يا رب دلنى على عمل اتقرب به اليك قال اجعل
نهارا واجعل نهارك ليلا قال يا رب كيف في لك قال اجعل نومك صلوة و
وطعامك اجوع يا احمد وغزنى وجلالى ما من عبد ضمن الى بارئ خصال الا اذ غلته
ادخلته الجنة يطوى لسانه فلا يفتحه الا بما يعينه ويحفظ قلبه من الوسواس ويحفظ
على ونظري اليه ويكون قرعة عينه اجوع يا احمد لو ذقت حلاوة اجوع والسميت
واخلوق وما ورثونها قال ما ميراث اجوع قال نعم الحكمة وحفظ القلب والتقرب الى
الدائم وحفظ المونة بين الناس قول الحق ولا يبالى عاشق بشيئ ام بعينه يا احمد
هل تدري باي وقت يتقرب العبد الى قائل لا يا رب قال نعم اذا كان جائعا او ساء

يا احمد عجت من ثلثة عجب دخل في الصلوة وهو يعلم الى من يرفع يديه وقدم
من هو وهوى عجب من عجلته قوت يوم من الحشيش او غيره وهو يتم نعمة عجب
من عجلته لا يدري انى راض عنه او سخط عليه وهو ضحك يا احمد ان في الجنة
قصر من لو فوق لؤلؤة ودرة فوق درة ليس فيها وصم ولا وصل فيها الخواص الطر
اليهم كل يوم سبعين مرة فاكلهم كلما نظرت اليهم وازيد في ملكهم سبعين ضعفا واذا
تلفذوا اهل الجنة بالطعام والشراب تلهذوا اولئك بذكرى وكلامي وحدثنى قال
يا رب ما علامة اولئك قال المسجونون قد سجنوا السنتم من فضول الكلام ويطونهم من
فضول الطعام يا احمد ان المحبة لله هي المحبة للفقراء والتقرب اليهم قال ومن
الفقراء قال نعم الذين رضوا بالقليل وصبروا على الجوع وشكروا على الرضاء ولم يسكوا جوعهم ولا
ظأهم ولم يكدوا بالسنتم ولم يعصوا على تبسم ولم يغتموا على ما فاتهم ولم يفرحوا بما آتاهم يا احمد
محبتى محبة الفقراء فادون الفقراء وقرب مجلسهم منك ادنك ولعدا غنيا
وعد مجلسهم منك فان الفقراء احببوا يا احمد لا تتزين بلبس اللباس ولبس
الطعام ولين الوطاء فان النفس بأذى كل شر وى رقيق سوء تجرأ الى طاعة الله وحرك
الى معصيته وتحالفك في طاعته ويطيعك فيما تكره وتطغى اذا شبعت وتشكو اذا
جاعت وتغضب اذا افتقرت وتكبر اذا استغنت وتنسى اذا كبرت وتعفل اذا

آمنت وهي قرينة الشيطان ومثل النفس كمثل القامة تأكل الكثير وإذا حمل عليها لا تطير مثل
الذئلي لونه حسن وطعمه مر يا أحمد انقض الدنيا واهلها واجب الآخرة واهلها قال يا رب ومن
اهل الدنيا ومن اهل الآخرة قال يا اهل الدنيا من كثرة اكله وضكته ونومه وغضبه قليل الرضا
لا يعتذر الى من ساء اليه ولا يقبل عذر من اعتذر اليه كسلان عند الطاعة شجاع عند
المعصية مله بعيد واجل قريبا لا يحاسبه قليل المنفعة كثير الكلام قليل الخوف
كثير الفرح عند الطعام وان اهل الدنيا لا يشكرون عند الرضا ولا يصبرون عند البلاء
كثير الناس عندهم قليل يحمدون انفسهم بما لا يفعلون ويدعون باليس لهم ويذكرون
مساءة الناس يا احمد ان عيب اهل الدنيا كثرة فيهم الجبل والجموح لا يتواضعون
لمن يعلمون منه وهم عند انفسهم عظام وعند العارفين احمق يا احمد ان اهل الجنة
الآخرة رقيقة وجوههم كشيحان وهم قليل حمقى كثير نفهم قليل مكرهم الناس منهم في
الراحة وانفسهم منهم في تعب كلامهم موزون محاسبين لانفسهم متبعين لها تمام
اغيثهم ولتنام قلوبهم اغنيهم بالية وقلوبهم ذاكرة اذا كتبت الناس من الغافلين
كتبوا من الذاكرين في اول النعمة يحمدون وفي آخرها يشكرون دعاءهم عند الله
مرفوع وكلامهم عند مسموع تفرح بهم الملائكة يدور دعاءهم تحت العجب يحب الرب ان
يسمع كلامهم كما تحب الوالدة ولده ولا يشغلهم عن الله طرفه عين ولا يريدون كثرة

الطعام

الطعام ولا كثرة الكلام ولا كثرة اللباس الناس عندهم موتى والله عندهم هو
كريم يدعون المديرين كرما ويريد المقبلين تطلقا قد صارت الدنيا والآخرة عندهم
واحدة يا احمد هل تعرف بالزاهد عندي قال لا يا رب قال يا سمعت اخلق و
نياقشون بحساب هم من ذكك آمنون ادنى ما عطي الزاهد في الآخرة ان
اعطيهم مفاتيح الجنان كلها حتى يفتحون اى باب شاء ولا احب عندهم وجهي
ولا نعمهم بالوان التلذذ من كلامي ولا جلسنهم في مقعد صدق واذكرهم ما صنعوا
وتعبوا في دار الدنيا واقف لهم اربعة ابواب باب تدخل عليهم الهدايا بكرة وعشيا
من عندي وباب ينظرون منه الى كيف شأوا بلا صعوبة وباب يطلعون منه الى
النار فينظرون الى الظالمين كيف يعذبون وباب يدخل عليهم منه الوصايف والخور
العين قال يا رب من هؤلاء الزاهدون الذين وصفهم قال تع الزاهد هو الذي ليس له
بيت يخرق فيقيم لحرابه ولا له دموية فيخرق لموته ولا شيء يذهب فيخرق لذاته
ولا يعرف انسان تشغله عن الله طرفه عين ولا الفضل طعام يسأل عنه ولا له ثوب لين
يا احمد وجوه الزاهدين مصفرة من تعب الليل وصوم النهار وسنتهم كمال الا من
ذكر الله تعالى قلوبهم في صدورهم مطعونة من كثرة ما يتخالفون اهلها هم قد
ضمروا انفسهم من كثرة صمتهم قد عطاوا الجحود من انفسهم لاس خوف نار ولا من شوق جنة

ولكن ينظرون في ملكوت السموات والأرض كأنهم ينظرون من فوقها فيعلمون ان الله سبحانه اهل للعبادة يا احمد هن درجات الأنبياء والصدّيقين من امتك وائمة غيرك واقوام من الشهداء قال يا رب اني الزنا والكثرة زنا وامتي ام زنا وبني اسرائيل قال نعم ان زنا وبني اسرائيل في زنا وامتك كشعة سوداء في بقرة مضيئة فقال يا رب وكيف ذلك وعدوني اسرائيل الكثرة قال نعم لانهم شكوا بعد اليقين ومحبة العبد الاشرار قال النبي صلى الله عليه وسلم فحمت الله وشكرته ودعوت لهم بالحفظ والرحمة وسائر الخيرات يا احمد عليك بالورع فان الورع رأس الدين ووسط الدين واخو الدين ان الورع تقرب الى الله تعالى يا احمد ان الورع زين المؤمن وعماد الدين ان الورع مشك كمثل السفينة كما ان في البحر لا ينجا الا من كان فيها كذلك لا ينجو الزاهدون الا بالورع يا احمد ما عرفني عبدي ولا لي الخشع له كل شيء يا احمد الورع يفتح على العبد ابواب العبادة فيكرم به العبد انخلت ويصل به الى الله عز وجل يا احمد عليك بالصمت فان امر مجلس فلوب الصالحين والصائمين وان اخرب مجلس فلوب المتكلمين بالاعينهم يا احمد ان العباد عشرة اخوة تسعة منها طلب بحلال فاذا طيبت مطعمك ومشربك نبتت في حفظي كنفي قال يا رب ما اول العبادة قال نعم اول العبادة الصمت والصوم

قال

قال يا رب وما ميراث الصوم قال نعم الصوم يورث الحكمة والحكمة تورث المعرفة والمعرفة تورث اليقين فاذا استيقن العبد لا يبا الى كيف اصبح بعبرام بسيرة واذا كان لعبه في حالة الموت يقوم على راسه ملطبة بيد كل ملك كائس من ماء الكوثر وكائس من النخمر نسقون روحه حتى تدنهم بكبرته ومرارته ويشرونه بالبشارة العظمى ويقولون له طيب في طاب مثواك انك تقدم على العزيز الكريم المحبوب القريب فيطير الروح الى ايدي الملائكة فتصعد الى الله تعالى في اسرع من طرفة عين ولا يبقى حجاب ولا ستر بينها وبين الله تعالى والله عز وجل الهام شاق وكجاس على عين عند العرش ثم يقال لها كيف ترك الدنيا فيقول وعزتك وجلالك لا علم لي بالدنيا انما كنت خلقتني خائف منك فيقول الله تعالى صدقت عبدي كنت بجديك في الدنيا وروحك معي فانت بعيني سرور وعلانتك سئل عن اعطاك فمتم على فاكركم بن جنتي فينج فيها وهاجوري فاستكنه فيقول الروح الهى غرتني نفستك فاستغنيت بها عن جميع خلقك وعزتك وجلالك لو كان رضاك في ان اقطع اربابا واقتل سبعين قتلة باشد ما يقتل به الناس لكان رضاك احب الي الهى كيف اعجب نفسي وانا ذليل ان لم تكرمني وانا مغلوب ان لم تنصرني وانا ضعيف ان لم تقوّني وانا ميت ان لم تحييني بذكرك ولولا

مشترك لا فتحت أول مرة عصيتك الهى كيف لا اطلب رضاك وقد اكملت عظمى
 حتى عرفتك وعرفت الحق من الباطل والامر من النهى والعلم من الجهل والنور من الظلمة
 فقال الله عز وجل وعزنى وجلالى لا تجببت نبي وبنيك في وقت من الاوقات كذا
 افعل باحسان يا احمد هل تدري اى عيش الهنى واى حياة البقية قال اللهم لا قال
 اما العيش الهنى فهو الذى لا يفتت صاحبه عن ذكرى ولا ينسى نعمتى ولا يحمل حقى
 يطلب رضاى ليله ونهاره واما الحياة الباقية فهي التى يعمل لنفسه حتى تهون
 عليه الدنيا وتصرف في عيشه وتعظم الآخرة عنده ويؤثر هوى على هواه ويتبع مرضاه
 ويعظم حق عظمى ويذكر على به ويراقبنى بالليل والنهار عند كل سئية او معصية
 وينقى قلبه عن كل ما لكره ويغض الشيطان وسوسه ولا يجعل الا يلبس على قلبه سلطانا وسيدا
 فاذا فعل ذلك اسكنت قلبه جبا حتى اجعل قلبه لي وفراغه واستغاله وهمه وحديثه
 من النعمة التى انعمت بها على محبتي من خلقى واسخ عن قلبه وسعة حتى يسبح لقلبه
 وينظر لقلبه الى جلالى عظمى واضيق عليه الدنيا والبعض عليه ما فيها من اللذات والخذ
 من الدنيا وما فيها كما يحذر الراعى غنمه من مراتع الهلكة فاذا كان هكذا يقرب الناس
 فرار ينقل من دار الفناء الى دار البقاء ومن دار الشيطان الى دار الرحمن
 ولا ريبه بالهيبه والعظمة فهذا هو عيش الهنى والحياة الباقية وهذا

المقام

مقام الراضين فمن عمل برضاى الزمته ثلاث خصال اعرفه شكر لا يخالطه الجمل وذكر
 لا يخالطه النسيان ومحبة لا يؤثر على محبته المخلوقين فاذا احببته حببتك
 عين قلبه الى جلالى فلا اخفى عليه خاصة خلقى فانما جيه في ظلم الليل ونور النهار حتى
 ينقطع حديثه مع المخلوقين وجماله معهم واسمعه كلامى وكلام ملائكتى واعرفه السر
 الذى سترته عن خلقى والبراهمة حتى يستحي منه المخلوق كلهم ويمشى على راس منغورا
 له واجعل قلبه داعيا وبصيرا ولا اخفى عليه شئ من جنته ولا نار دافعه بما يمر على الناس
 يوم القيمة من السهل والشدة وما احاسب به الاغنياء والفقراء والاعمال والاعمال
 والنوم في قبره وانزل عليه منكر اذ كنز احيى لاه ولا يرى عم الموت وظلمة
 القبر والحق وهو المطلع ثم انصب له ميزانه واشهر له ديوانه ثم اصنع كتابه في يمينه
 فيقرأ منشورا ثم لا يجعل نبي ونبه ترجلا فمنه صفات المجدين يا احمد همت بها و
 واجعل لسانك لسانا واحدا واجعل بدنتك حيا لا يعطل ابد من غفل عني لا ابالي يا
 وادعك يا احمد استعمل عهلك قبل ان يذهب فمن استعمل عقله لا يخطى ولا يطغى
 يا احمد لم تدري لاني شئ فضلك على سائر الانبياء قال اللهم لا قال باليقين
 وحسن الخلق وسخاوة النفس ورحمة الخلق وكذلك اوتاد الارض لم يكونوا اوتادا الا
 بهذا يا احمد ان اللعب اذ اجاع لبعنه وحفظ لسانه علمته الحكمة وان كان كاهنا

اجعل

قال الله تعالى
 عَنِ النَّبِيِّ
 مَنْ خَلَعَ ثِيَابَهُ
 خَلَعَ ثِيَابَهُ

وَقَالَ النَّبِيُّ
 مَنْ خَلَعَ ثِيَابَهُ
 خَلَعَ ثِيَابَهُ

اهدائي مرحوم حاج آقا محمد ایرانی
 بکتابخانه آستان قدس رضوی
 ۱۳۵۰

وَقَالَ النَّبِيُّ
 مَنْ خَلَعَ ثِيَابَهُ
 خَلَعَ ثِيَابَهُ

کتابخانه آستان قدس
 ویژه خطی

بازبین شده
 ۱۳۷۱ ش

بازبین شده
 ۱۳۵۳ ع





